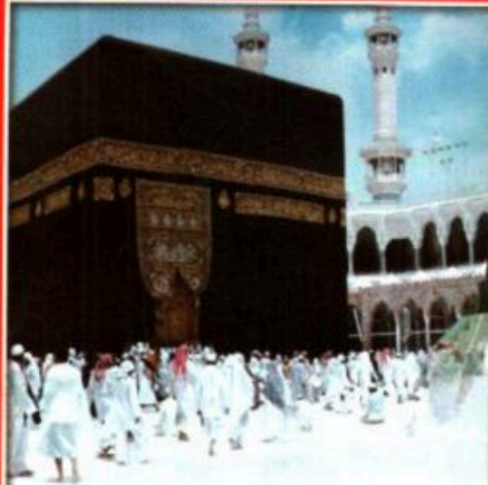




AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«الجيش» الصهيوني داخِل أمريكا

نفحات العشر
الأواخر.. وماذا
بعد رمضان؟

تركيا:
العدالة والتنمية..
والحمل الكبير

«زقاق الموت»
يكشف انهيار شبكة
الدفاع الصهيونية

السلح السري لكسب
الرأي العام الأمريكي





كن عوناً لهم

مشروع الأنصار لكفالة واغاثة الأسر المحتاجة في فلسطين

- توزيع الطرود الغذائية والمساعدات الإغاثية.
- إيجاد فرص العمل.
- المشروعات الإنتاجية.
- الإيواء العاجل لمن تهدمت بيوتهم أو تضررت.
- أنشطة ثقافية واجتماعية لرعاية الأسر المحتاجة.

طرق المساهمة بالمشروع:

- ١- زكاة الأموال أو التبرع النقدي العام لدعم المشروع.
- ٢- كفالة أسر محتاجة بقيمة خمسون ديناراً كويتياً شهرياً.
- ٣- الوقف المادي أو وقف العقارات لصالح المشروع.

لجنة فلسطين الخيرية

تلفون: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب المشروع ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: www.alaqsa-online.org



من أجل غدٍ أفضل بإذن الله
امتلك واستثمر بأمان

مع المحيسني



الآن .. ويحمد الله وتوفيقه تقف صروحنا شامخة على ثرى مكة المكرمة لتعانق في إجلال
مآذن الحرم وتوفر المأوى لمن تآقت نفسه لجوار البيت العتيق محققة الإستثمار الأمثل
والعائد الأفضل لراغبي الإستثمار الآمن فهنيئاً لك الجوار وهنيئاً لك الرزق الحلال

المحيسني للتنمية و الإستثمار
AL MEHISINI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT



إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة هاتف : ٥٥٧٠٠٠٠ - ٥٥٩٣٣٣٣ فاكس : ٥٥٩٠٠٠٨٦ - ٥٥٩٠٠٠٥٥ هاتف مجاني : ٢٤٥٠٠٠٥٥ - ٨٠٠ ص.ب ١٣٠٣ مكة المكرمة
فرع الرياض : هاتف : ٤٥٦٠٤٩٢ - ٤٥٦٩٩٩٤ جوال : ٥٥٤٥٧٢٠٣ - فرع الشرقية هاتف : ٨٩٣٤٦٠ - ٨٩٣٤٥٠٠ الطائف - هاتف : ٧٤٦٧٠٢٨ جوال : ٥٥٧٠٠٠٦ -
الوكيل بالكويت : دارالخليج العقارية - ت : ٢٦٦١٦٦٦ - فاكس : ٢٦١١٥٢٩ - بريد الالكتروني : info@almehisni.com شاعدا مرفقا على الإنترنت : www.almehisni.com

الثقة والإيذاء

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٦) ﴿يونس﴾.

الخير في الأمة الإسلامية، وتعمل على إقصاء الشباب المسلم عن ميدان العمل فينشغلون بها. إن التهميش الذي يلاحق الدعوة إلى الله في كل مكان ومحاولات مسخ الهوية ليس مقصوداً لذاته وإنما لتعيش الأمة الإسلامية في ظلام حقيقي وفي دائرة اللا شعور، وأن تستثير فيك صوراً ومشاهد من الحيرة والقلق والإحباط النفسي، وانحسار الأمل وضيق الأفق، وقد يكون ذلك سبباً رئيساً في أن يصرفك عن طريق الحق دون أن تشعر، ولا شك أن كل هذا من جملة الأهداف المنشودة، التي يسعون إليها من خلال وضع العقبات والمعوقات والضغط المستمر التي يتم رصدها يومياً في طريق الدعوة. فالثقة بالله أولى خطوات التحرر من الذل والهوان، وهذه الثقة هي حبل الله المتين والجدار المنيع الذي تتحطم

إن العاملين في ميدان الدعوة الذين يثقون بنصر الله سبحانه وتعالى ويعتقدون في وعده، يجب ألا يستعجلوا قطف الثمار ولا يسرفوا في الأمان، وإنما عليهم أن يعيشوا قدر الله - حلوه ومره - وإن المعوقات التي توضع في طريقهم قد يظن الكثيرون أنها تفسد كل شيء، وأن الأمر أصبح مستعصياً، ولكن عندما نتأملها ندرك أنها ظواهر عابرة، لا جذور لها، قد يواجهنا بها العدو ويحاول أن يجليها واضحة أمام أعيننا لتكبر صورتها وننشغل بها - فتضيع عنا أهدافنا الأساسية ووظائفنا المتوقعة بنا، والذي استغلنا الله في الأرض من أجلها. وإن ما تمارسه بعض الأنظمة اليوم تجاه الأجيال المسلمة الناشئة، لصورة طبق الأصل من مخططات اليهود التي تستهدف تجفيف منابع



رأي القاري

إلى متى الصمت؟

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾﴾ (الأنفال: ٦٠).

لقد لبى المعتصم استغاثة امرأة فسير الجيوش لنصرتها وتخليصها من الهوان الذي هي فيه، فأين نحن العرب والمسلمين من هذه النخوة والغيرة؟... النساء والأطفال والشيوخ في فلسطين يلاقون حتفهم ويصفه يومية على أيدي البطش الصهيوني، وآخرون يتضورون جوعاً ومرصاً من الحصار المفروض عليهم، وفي كل مكان تستباح بيضة المسلمين ويُمكَل بهم ونحن نجتر ما لذ وطاب من متاع الدنيا. إنها كارثة بحقنا كعرب ومسلمين، إن السياسة الأمريكية لمحاربة الإرهاب ما هي إلا ذريعة للهيمنة والتسلط علينا وإذلالنا، وما هي حقوقنا تهدر بواسطة سياسة الكيل بمكيالين. إلى متى نظل غير قادرين على قراءة مستقبلنا وما يحاك ضد أممتنا، ضد كياناتنا، ضد إسلامنا؟! حتى أصبح طالب الحق من إرهابياً، وإرهابي صبراً وشاتيلاً وغيرها رجل سلام؟! موازين مقلوبة لصالح القوي وليس لصالح الحق والمنطق، لماذا لا نطلق لمواجهة مصيرنا ووجودنا في نهضة صناعية، نرفع الحصار عن أممتنا، ونعلنها حرباً اقتصادية ضد منتجات الأعداء؟! ■

عبد الرحمن عياش الزيد.
الجوف: السعودية

ما أشبه الليلة بالبارحة

الجيوش العربية المشاركة في تلك الحرب، وفي الوقت الذي قامت فيه بريطانيا بنزع أسلحة الفلسطينيين، وقتل من يحوز سلاحاً نارياً، وسجن من يملك رصاصة، أو يحمل خنجرًا، كانت تسلمح اليهود، بل ثبت أنها سلّمت معظم أسلحة جنودها عند انتهاء انتدابها لفلسطين لليهود.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فما هي الولايات المتحدة تستكمل تنفيذ بقية خطوط المؤامرة، فتمكّن «إسرائيل» من امتلاك أكثر من ٢٥٠ رأساً نووياً، وتحرص على تسليحها بأقوى ترسانة عسكرية، وتزويدها بأحدث المعدات قبل أن يستخدمها جنودها، وتسعى دوماً إلى اختلال ميزان القوى بين «إسرائيل» وبين جيوش الدول العربية مجتمعة لصالح «إسرائيل»، وتعطل بحق النقض «الفيتو» أي قرار لمجلس الأمن يمكن أن يدين «إسرائيل» أو يحد من قدرتها على الإجراء. ■

محمود الحمامي - الكويت

اليهودي الصهيوني هيرت صموئيل، ثم وزير الخارجية الصهيوني بلفور، وهو ما أدى لقيام بريطانيا في ٢ من نوفمبر ١٩١٧م بإصدار وعد بلفور المشؤوم، الذي تعهد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ومنذ ديسمبر ١٩١٧م، خضعت فلسطين للاحتلال البريطاني، ثم حصلت بريطانيا على قرار من عصبة الأمم في ٢٤ من يوليو ١٩٢٢م، بانتدابها على فلسطين. وأثناء الاحتلال البريطاني، لجأت بريطانيا لتضييق سبل العيش على المواطنين العرب في فلسطين، وشجعت الهجرة اليهودية إليها، فزاد عدد اليهود من ٥٥ ألف نسمة عام ١٩١٨م (٨/ من السكان) إلى ٦٥٠ ألفاً عام ١٩٤٨م (٣١/ من السكان).

كما ساعدت اليهود سراً لتسليح أنفسهم، وتشكيل المنظمات العسكرية وتدريبها حتى بلغ عدد أفرادها يوم اندلاع حرب ١٩٤٨م أكثر من سبعين ألف مقاتل، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف

خلال فترة الحرب العالمية الأولى، سعت بريطانيا إلى ضمان نفوذها في بلاد الشام والعراق من خلال السير في ثلاثة اتجاهات متعارضة ومتضاربة:

- الاتجاه الأول: التفاوض مع الشريف حسين بن علي أمير الحجاز من خلال ما عرف باسم مراسلات حسين - مكماهون.

- الاتجاه الثاني: التفاوض مع فرنسا بشأن مستقبل العراق وبلاد الشام، وهو ما تم من خلال معاهدة سايكس - بيكو سنة ١٩١٦.

- الاتجاه الثالث: التفاوض مع المنظمة الصهيونية العالمية حول مستقبل فلسطين، فقد كانت بريطانيا في حاجة ماسة لاستخدام النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة لدفعها للمشاركة بجانبها في الحرب، وهو ما حدث فعلاً في مارس ١٩١٧م، كما كان لليهود الصهاينة نفوذ قوي في بريطانيا من خلال وزير الداخلية

● الأخ إبراهيم بن

عبدالله آل طالب - الرياض - السعودية: نعم الإسلام هو قضيتنا الخالدة، والفارق بين أجيالنا المعاصرة والجيل الأول الذي حمل على عاتقه هذه القضية هو أنهم ارتفعوا إلى مستوى قضيتهم في كل مجال، فنصروهم الله وأعزهم وأعلى رايتهم. ■

● الأخت أم عمر -

تبوك - السعودية: قال الحق ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ﴿يوسف﴾، ولن يغلب الله غالب مهما كانت قوته وجبروته، بقي أن نكون مع الله لنستحق منه النصر والغلبة. ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (غافر: ٥١).

أحمد خالص

العصر

الساعة الإسلامية

أصغر كمبيوتر ساعة في العالم



- معرفة أوقات الصلاة في أكثر من ٥٠٠ مدينة في أنحاء العالم .
- تحديد اتجاه القبلة بالنسبة للشمس أو القمر أو الشمال .
- حساب أوقات الصلاة على خمسة طرق والمذهب الشافعي والمذهب الحنفي .
- سهولة تعديل الوقت والتاريخ (الهجري والميلادي) .
- إضافة أي مدينة غير مبرمجة .
- استعمال اللغتين العربية والإنجليزية .
- تعمل الساعة على ثلاث منبهات :
 - ١- منبه قبل كل صلاة يمكن تحديده خلال ٢٠ دقيقة إلى وقت الأذان .
 - ٢- منبه مواعيد خاصة .
 - ٣- منبه يومي .
- شاشة باضائة خلفية .
- مقاومة للماء .
- ساعة رياضية .
- تحديد الوقت الشتوي والصيفي .
- ضمان لمدة ١٢ شهرا .



ع ١٦٨

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٢٩ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٢/٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٢٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٧٨٦٦٦ ف: ٥٧٣٦١٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

درس من نيجيريا

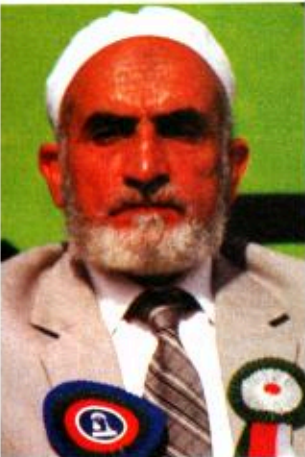
ما حدث في نيجيريا خلال الأيام الأخيرة مؤشر جديد على أن السياسات التي يريد الغرب وأعدائه فرضها على الشعوب الإسلامية، على غير رغبتها وبالمصادمة مع دينها وقيمها وأخلاقها، لا يأتي من ورائها سوى الشر والخراب، فقد أصر الرئيس النيجيري أوباسانجو على تنظيم مسابقة للعري والفحش في بلاده التي تعيش فيها أغلبية مسلمة، وتحكم ١٣ من ولاياتها أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك تحت اسم مسابقة ملكة جمال العالم، دون مراعاة لمشاعر المسلمين ولا لشهر رمضان المبارك.

وزاد الأمر سوءاً أن تجرأت إحدى الصحف النيجيرية على مقام الرسول ﷺ وكتب أحدهم فيها يزعم بكل وقاحة وخسنة أن النبي ﷺ لو شاهد المسابقة، كان سيتزوج إحدى المتسابقات.. ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ (التوبة)!

وقد نجم عن الاحتجاجات التي تلت ذلك مصرع أكثر من مائتي شخص، ودمار هائل في مدينة كادونا على وجه الخصوص.

ولو أن الرئيس النيجيري ودعاة الانحلال الخلقي والعري قد احترموا دين المسلمين، وقيمهم، وأخلاقهم، لجنبوا بلادهم كل هذا الدمار... ولعلمهم وغيرهم - ممن يصرون على مصادمة الإسلام ومحاولة تغيير ثوابته - يتعظون مما حدث ويكفون عن تكرار المساس بعقيدة المسلمين وقيمهم وأخلاقهم، لأن المسلمين لم ولن يقبلوا أن تمس عقيدتهم وقيمهم وثوابتهم، مهما كانت التضحيات والخسائر المادية والبشرية. ■

في هذا العدد



المرشد الراحل كما عرفت
بقلم: د. عصام العريان (٢٨)



بعد ربع قرن من مبادرة السادات..
تساؤلات ومشروع وملحة (٣٦)

٤٨ قبول العمل.. أهميته.. أسبابه
وعلاماته

٥٠ نفحات العشر الأخير

٥٢ خطوات على طريق النجاة

٥٥ صيام الستة من شوال.. فضلها
وكيفيتها

٥٦ زخرفة المصحف.. جمال وإحياء
للفن الإسلامي

٥٩ العيد في وجدان الشاعر الإسلامي

١٢ الشيشان: المجاهدون يكشفون
العمليات ضد الروس

١٤ «عبدربه» يقر التنازل عن حق العودة!

٢٠ «زقاق الموت» يكشف انهيار شبكة
الدفاع الصهيونية

٢٢ تركيا: حزب العدالة والحمل الكبير

٢٦ اللوبي الصهيوني في أمريكا..
الجيش الحقيقي للكيان...

٤٤ بين فتح مكة.. وبشريات فتح القدس

وقفيات السنابل

ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الإستقطاع البنكي بنظام الدفعات

لمقر الرئيسي : 888808 داخلي : 414 الخط الساخن للفروع 822855 الخط الساخن للوحدات 3921977 خدمة مندوب الخير 9322406/9322405

هواتف الفروع

صباح السالم : ٥٥١٩٠٠٩ ■ الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١ ■ الروضة : ٢٥٤٥٠٢٢ ■ الصباحية ١ : ٣٦٢٣٦١٤
 خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣ ■ مجمع ■ الصليبيخات : ٤٨٧٠٢٤٢ ■ الصباحية ٢ : ٣٦٢٣١٤٦
 اليرموك : ٥٣٢٦١٩٢ ■ الأوقاف : ٨٢٢٨٥٥ ■ الفيحاء : ٢٥٣١٣١٥ ■ الخالدية : ٤٨٤٣٤٥٧

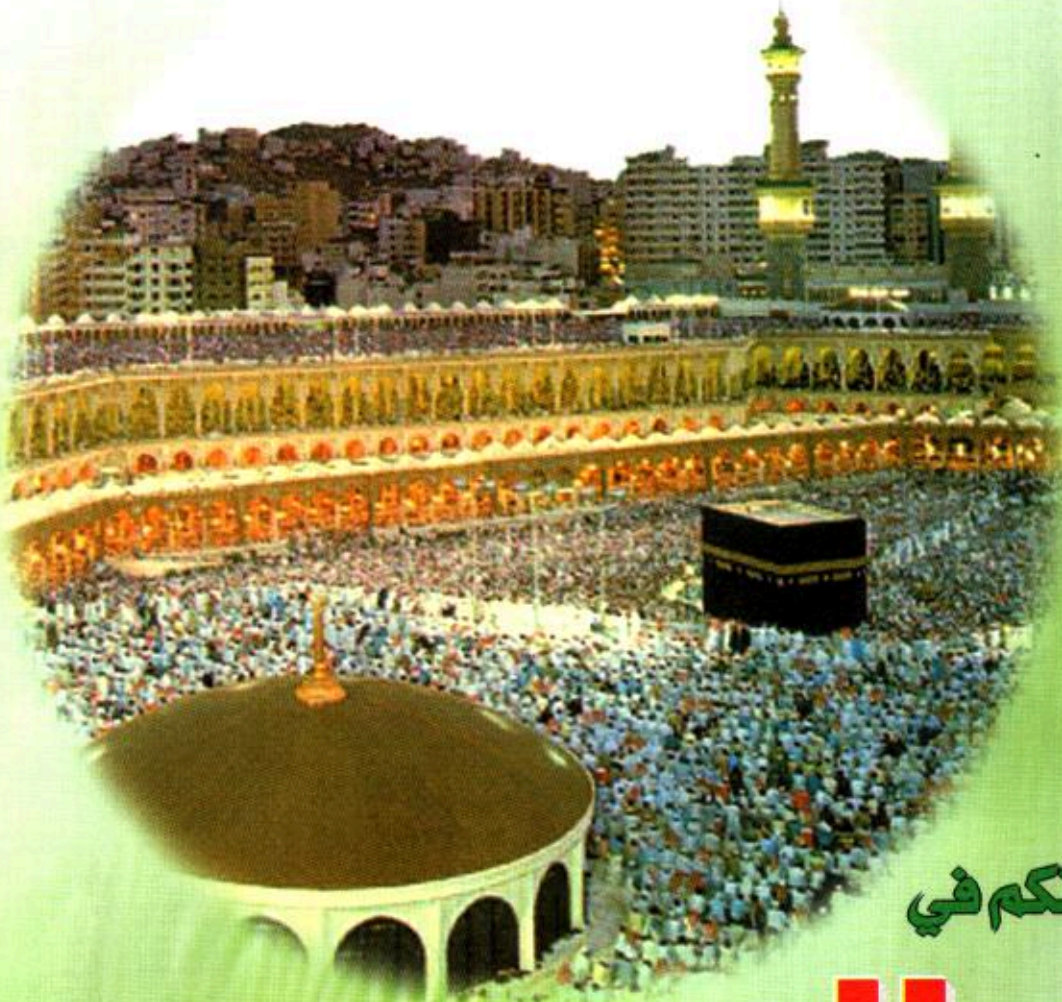


هواتف الوحدات ❖ وحدة الأوقاف : ٢٤٥٣٠٤٩ وحدة مجمع النديوس (١) : ٣٩٢١٩٧٧ وحدة الجهراء : ٤٥٨٤١٥٢
 قسم النشاط النسائي : ٥٥٢٣٠٦٨ بيجر : ٩٢٤٥٤٠٠ رمز : ١٠ ص.ب : ٦٦٧٢٣ بيان الرمز البريدي 43758 الكويت

Email : amana_99@hotmail.com

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

«لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»

«وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»

وأخلاقاً، ومحاولة هدم تاريخ الإسلام المنير والتهجم على العاملين للإسلام والأعمال والمؤسسات الخيرية. ويفعل بعضهم ذلك زلفى لأعداء الإسلام المتربصين به الدوائر ولا يراعون في ذلك الحرمات إلا ولا ذمة.

ويحسب أولئك أنها تجارة رائجة، والواقع أنها تجارة خاسرة بالنظر إلى ما ينتظرهم يوم الحساب.. يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ونعود إلى ما بدأنا به فتقول إن شهر رمضان فرصة مباركة لتحصيل التقوى وتصفية القلوب وتصافح الأيدي وتجديد العهد مع الله على تقواه والاستقامة على أمره لكي تصبح مجتمعاتنا مجتمعات إسلامية مثالية ونموذجاً يحتذى في العالم الضال، كما أنه فرصة لتهديب النفس وتعويدها البعد عن الوقوع في مدارك المعاصي والموبقات.. نسأل الله تعالى أن يهدي أولئك الذين سلكوا سبيل الغواية إلى طريقه المستقيم.

أما من نالهم وبنالهم الأذى وقبح القول وفحشه فاولئك نحسبهم مثابين من الله على ما يتعرضون له، وهم يدركون أن طريقهم مليئة بالأشواك، محفوفة بالمخاطر، لكنهم لا يباليون بما يقع لهم في سبيل الله ولو أتهموا باطلاً وسلطت عليهم الأقلام المأجورة؛ فإن عقيدتهم أن الله يدافع عن الذين آمنوا وهم يعلمون أنه إذا تكفل الله وحده لهم بالأمن فلا يضرهم سواه. وطريق تحصيل الأمن كما يقول العلماء: عبادة الله وحده لا شريك له والاستقامة على طاعته ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُرْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ (النور: ٥٥)، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

اللهم ارزقنا التقوى وحسن القول والعمل دائماً، وجنبنا القول الفاحش وشهادة الزور فيما نقول ونكتب واهد من سلكوا طريق الغواية والترويج للفواحش والمنكرات إلى طريق الحق والصواب. ■

استقبلنا بالأمس القريب شهر رمضان المبارك، وها نحن نتأهب لوداعه، فقد انقضت أيامه الطيبة المباركة سراعاً، وقبل أن يرحل عنا نتوقف قليلاً لنتأمل بعض حكم الصوم وأثارها على الفرد والمجتمع:

يقول الحق تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة) فجعل الله سبحانه وتعالى الصيام طريقاً إلى تحصيل التقوى التي فسرناها سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه بأنها: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

ولا شك أن التقوى تولد عند العبد خشية من الله تعالى، والبعد عن ارتكاب ما حرم ونهى عنه، وتوقظ الضمير الإنساني الذي يتجنب حديث الإفك وشهادة الزور ويبتعد عن الكذب والبهتان والتجني والافتراء.

وكنا نأمل أن يكتسب من يعملون في حقل الإعلام على وجه الخصوص تلك الصفات الطيبة بصيامهم في رمضان وأن يتحلوا بها طوال العام.. ومن ثم طوال العمر، لكي يكون إعلامنا في عالمنا العربي والإسلامي نظيفاً صادقاً أميناً، فالكلمة أمانة عظيمة؛ إما أن ترفع قائلها إلى معية الشهداء أو تهوي به في النار، ومع ذلك فإننا لو عرضنا كثيراً مما تكتبه ونشره بعض الأقلام على معيار التقوى وأمانة الكلمة لسقطت في اختبار التقييم، لا بل لن تنال حظاً يذكر من التقدير والاحترام، فقد انحرفت تلك الأقلام عن المسار الصحيح وسلكت مسارات تركز على بث الفتنة وتاليب المجتمعات والأفراد والسلطات ضد بعضها البعض، وتغيب العقل، ولي الحقائق، وتوجيه الاتهامات جرافاً دون دليل، والأسوأ من ذلك أن بعضها أصبحت تجارتها تزوين المنكر والإشادة به والدعوة إليه، والتعريض بالحق والخير والتحريض عليهما!

وتحول أصحاب تلك الأقلام إلى سماسرة للباطل، صرفوا همهم وجل عملهم لمحاولة النيل من الآخرين، بل من مقدسات الدين.. عقيدة وقيماً

رسالة إلى مسؤولي وزارة الأوقاف



تلقت اللجنة المرفوعة إلى من الشكاوى المرفوعة إلى لجنة العرائض والشكاوى في مجلس الأمة، من مجموعة من المواطنين والسكان في منطقة العدلية والمصلين في مسجد «بن جراح» وقد جاء في الشكاوى أن وزارة الأوقاف قررت هدم

المسجد.. وإعادة بنائه وتغيير اسمه إلى اسم المتبرعين الجدد.

وقد تحرك المواطنون والمصلون ضد هذا القرار، واستندوا للفتاوى الصادرة من وزارة الأوقاف ومنها فتوى رقم ٨٩٦/٤٨٩م، والتي تحرم بصورة قاطعة هدم مسجد وإعادة بنائه، إذا كانت التوسعة ممكنة، وكذلك الفتوى رقم ٧٨/٢٠٠٠ حيث تشابه حالة «مسجد الحسن البصري» في منطقة السرة بحالة مسجد «بن

جراح» في منطقة العدلية، وقد اتصلت اللجنة ببعض المسؤولين في وزارة الأوقاف واستفسرت عن مدى حاجة مسجد «بن جراح» للهدم وإعادة بنائه من جديد فجاءت الردود متباينة، وأن هناك عوامل فنية تحتم الهدم والبناء من جديد، وحيث إن موضوع مسجد «بن جراح» معروض حالياً للقضاء بعد أن رفع المواطنون دعوى قضائية، نأمل من الإخوة المسؤولين في وزارة الأوقاف التريث في مشروع هدم المسجد وانتظار الحكم القضائي، احتراماً للسلطة القضائية، وكذلك احتراماً للسلطة التشريعية «مجلس الأمة» حيث إن هناك نسخة من الشكاوى تنظرها لجنة العرائض والشكاوى والسؤال الذي تقدم به النائب مبارك صنيح بخصوص المسجد، فهل تتعاون الوزارة مع هذه السلطات؟ ■

حد الحرابة للوحوش البشرية

رُوعت الكويت خلال الأشهر الماضية بجرائم يقشع لها البدن وتشمئز منها النفوس وتزرع الرعب والخوف في نفوس المواطنين والمقيمين وهم يقرؤون ويسمعون أخبار وتفصيل عمليات الخطف والاختصاب والقتل من أولئك المجرمين الذين انعدم لديهم أي إحساس بالشفقة أو الرحمة وهم يتناوبون هناك عرض طفلة صغيرة بدون رحمة ثم ينحرونها نحر الخراف، ثم بعد ذلك أتى ذلك المجرم الذي اعتدى على عدة فتيات صغيرات ثم ختم ذلك السجل الإجرامي باغتصاب طفلة ثم قتلها وأخيراً ذلك المجرم الذي اختطف امرأة أسيوية مسكينة من الشارع ومارس معها الفاحشة بالرغم من تحطم جسدها ونزيفها إثر محاولتها الهرب منه وسقوطها من السيارة المنطلقة بها إلى الصحراء نحو مصيرها المظلم! ولا ننسى هذين المجرمين اللذين امتهنا تسور البيوت وسرقتهما بعد اغتصاب من يجدونه فيها من النساء الضعيفات اللواتي لا حول لهن ولا قوة.

لم يعرف المجتمع الكويتي سابقاً ذلك النوع من الجرائم الوحشية التي إن دلت فإنما تدل على قلوب قاسية تشربت بالوحشية والعنف حتى إنها لم ترحم صغيراً ولا كبيراً في سبيل إشباع غريزتها الحيوانية.

إن المتابع لهذه الأحداث من المواطنين والمقيمين يشعر بالفزع وعدم الطمأنينة على أهله ونفسه وماله حتى أصبحنا نخشى على أبنائنا وبناتنا من الخروج من المنازل أو حتى البقاء فيها وحدثن،

وإن كنا لا ننكر جهود وزارة الداخلية - مشكورة - في سرعة اكتشاف المجرمين وإلقاء القبض عليهم ونشر ذلك إعلامياً لطمأنه الجمهور، إلا أننا نطالب بسرعة تنفيذ الأحكام عليهم خصوصاً أنهم قد اعترفوا ومثلوا الجريمة وقدموا الأدلة، والاعتراف سيد الأدلة مما يجيز للقاضي الحكم بإعدامهم بدلاً من إطالة أمد التقاضي حتى ينسى الناس وقع الجريمة وينتفي القصد من الحد ألا وهو الردع، والحكم هنا في هذه الحالات الشاذة يجب أن يكون رادعاً كما شرعه الإسلام ألا وهو حد الحرابة الذي يقضي بقطع الأيدي والأرجل من خلاف ثم تسميل الأعين والإلقاء في الصحراء ليموت المجرم من الجوع والعطش وتفترسه وحوش الصحراء كما افترس تلك الأرواح البرية. إن الإنسان العاقل والمحترم يردعه الدين والأخلاق عن ارتكاب الجرائم والمحرّمات، أما عديم الدين والأخلاق فلا يردعه إلا العصا والسيف المصلت على رأسه مصداقاً للقول المأثور عن سيدنا عثمان رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» لهذا شرع لنا خالقنا الحدود الشرعية التي تردع من توسوس له نفسه ارتكاب المعاصي والجرائم حفاظاً على الأرواح والممتلكات من ضغاف النفوس. ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة) ■

طارق عبدالله الذياب

محطات محلية

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، أن حادث إطلاق النار على جنديين أمريكيين «لن يؤثر في العلاقة بين البلدين الصديقين» (الكويت وأمريكا)، ورفض الشيخ صباح الفرضية التي تقول: إن هناك خللاً أمنياً في الكويت، معتبراً ما حصل «حادثاً فردياً»، نتج من «سلوك شخصي»، ومن جانبها استنكرت الحركة الدستورية، الاعتداء، معبرة عن الأسف لتكرار مثل هذه الأحداث الفردية.

● استنكر مندوب الكويت الدائم في جنيف الطريقة التي يتعامل بها العراق مع قضية الأسرى الكويتيين وغيرهم، وطالب المجتمع الدولي بمواصلة الضغط على العراق حتى ينصاع للقرارات الدولية ذات الصلة، خاصة تلك المتعلقة بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين وغيرهم، ومن جانب آخر، أبلغت الكويت الأمم المتحدة رفضها إغلاق ملف أرشيفها الوطني الذي اتّعى العراق أنه أنهى عملية تسليمه.

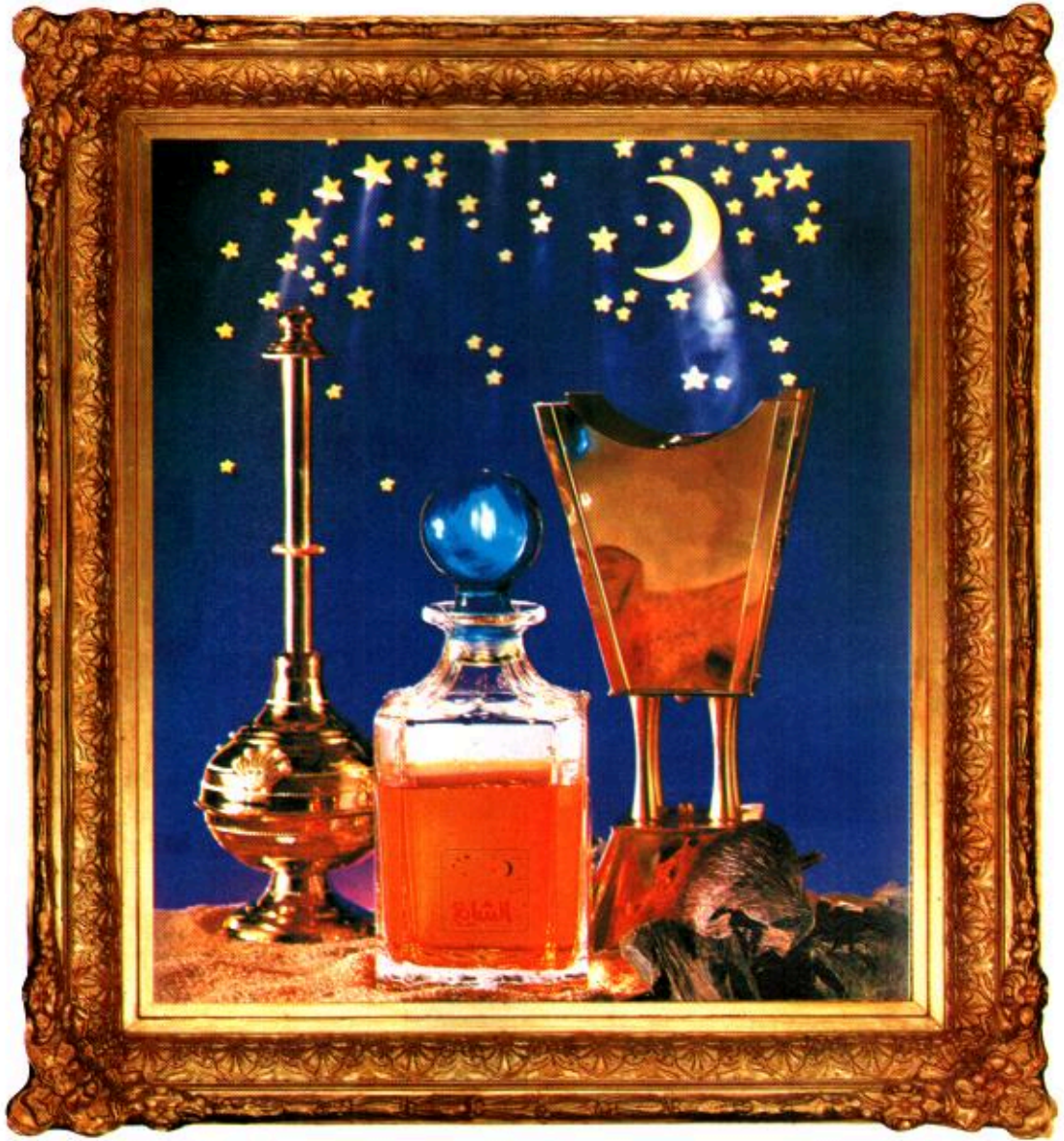
● أثناء لقائه مع الصحفيين، أكد النائب مبارك الدويلة أن اتهام كل من يعمل في الجوانب الخيرية والتطوعية - التي اعتاد عليها الشعب الكويتي - بالتطرف سيدفع إلى مزيد من التطرف، والبعض صور كل عمل خيري أو تطوعي على أنه تهمة، وقال: إن دعوة اللجان الخيرية الكويتية للعمل مجدداً في أفغانستان دليل واضح على براءة هذه اللجان من تهمة التطرف ودعم الإرهاب. وأضاف: «والله لن نستطيع السيطرة على الكثير من التطرف الذي قد يبرز نتيجة للاتهامات المزيفة والضغط غير المبرر، نحن نريد المساعدة حتى نستطيع السيطرة على العواطف الجياشة لبعض فئات الشعب». ■

خالد بورسلي

عزاء

نحتسب عند الله الداعية الإسلامي الملا عبدالرحمن عبدالله العبيدان الذي وافته المنية عن عمر يزيد على التسعين عاماً، وقد عمل الشيخ العبيدان - يرحمه الله - في تدريس القرآن الكريم، وتولى إمامة بعض المساجد كمسجد الصقر، والخميس، وعبدالوهاب الفارس بضاحية كيفان، وكان مثلاً للداعية المسلم المحب للناس الذي استطاع أن يجمع حوله قلوب كل من عرفه وعابشه. نسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته. ■

أحد أكبر محلات العطور والبخور



ممارض الشايح للمطـوـر

منذ 1928

سوق شرق - السالمية (الضنار) - جمعية مشرف - الضروانية (مجمع مناور) - جمعية الشامية - الفحيحيل (مجمع العنود) - مجمع الصالحية
 لسالمية (ليلي جاليري) - جمعية الروضة - جمعية القرين (٢) - حولي (البلازا) - مجمع النقرة الشمالي - جمعية القرين (١) - حولي (المهلب)
 الشويخ (تروفاليو) - أبو حليفة (كويت ماجيك) - جمعية الفيحاء - الجهراء (مجمع القصر) - الكويت (سوق المسيل)
 جمعية الجيش - مارينا مول
 السعودية: مكة المكرمة - مركز مكة التجاري • مكة المكرمة - مجمع الضيافة • الخبر - مجمع الراشد
 دبي: سيتي سنتر - محلات دبنهامز • قطر: شارع السد



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

أربكان: نتائج الانتخابات انتصار للفكر المللي

في أول تقييم لنتائج الانتخابات التركية الأخيرة قال زعيم حزب الرفاه المنحل نجم الدين أربكان: إن نتائج الانتخابات تثبت أن ٤٠٪ من الناخبين في تركيا أدلوا بأصواتهم لصالح الفكر المللي (اسم الحركة التي كان بداها في مطلع السبعينيات).

وخلال جلسة أعقبت مأدبة إفطار في إسطنبول، أفاد أربكان أن تركيا تمر بمرحلة حرجة تستوجب على الحكومة السعي لاجتيازها بأمان.

وأشار أربكان إلى أن حزب العدالة والتنمية الذي سجل نصراً ساحقاً في الانتخابات ينحدر من الفكر المللي، وأن مجموع الأصوات التي حصل عليها المنتمون لهذا الفكر «حزب العدالة والسعادة» بلغ ٤٠٪، وأضاف أنهم لن يدخروا وسعاً في مساعدة حزب العدالة والتنمية ونجاح حكومته. وكان أربكان المنوع من العمل السياسي قد أعلن أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة دعمه التام لحزب السعادة الذي يمثل خطه السياسي.

الشيشان :

المجاهدون يكثفون العمليات ضد الروس



شهدت الأيام الأخيرة، من شهر رمضان: استمراراً مكثفاً من قبل المجاهدين الشيشان في توجيه الضربات العسكرية للقوات الروسية المحتلة في أماكن عدة من البلاد: شملت العاصمة جروزني ومناطق فيدندو وأروس

مرتان وقدرميس وشالي. فقد قامت مجموعات من المجاهدين بعمليات تفجير ومناوشات في هذه المناطق مع القوات الروسية، تحت قيادة عدد من القادة أعضاء مجلس الشورى، منهم القائد عبدالله والقائد عبدالصبور وغيرهم، وقد أسفرت تلك العمليات عن مقتل وإصابة أكثر من ٢٦ من الجنود الروس، وتدمير عدد من الآليات

المدرعة، وذلك كما ذكر موقع -qaz.com

على سعيد آخر: نواص الحقد الروسي على المدني الشيشان، بالإمعان في حملا الاعتقالات والتعذيب والقتل، وه يتبع ذلك من سرقة ونهب وانتها أعراض وإفساد.

ومن ناحية أخرى: أعلن مصدر عسكري روسي أنه: العثور على ثلاثة جنود روس وقد دُبحوا في جمهوري أنجوشيا المجاورة للشيشان ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن المصدر قوله: إن الجنود الثلاثة يعملون في وحد بناء مساكن خشبية عسكرياً وإن جثثهم اكتشفت قرب الحدود مع أوسيتيا الشمالية إلا أنه لا تتوافر معلومات عن طبيعة الحادث.

الجزائر: ٣٥٠ رئيس بلدية متابعون في قضايا سوء إدارة وفساد

بشؤونهم.

يذكر أن نحو ٨٠٪ من البلديات الجزائرية يعاني من الإفلاس، ويتلقى دعماً من الدولة، حتى يتمكن من تسيير شؤونها.

ويذهب بعض المحللين الجزائريين إلى أن أغلب رؤساء البلديات، وعلى رأسهم رؤساء البلديات المتابعون قضائياً، متورطون في الفساد، وهو ما جعل الشبان الجزائريين يعمدون إلى حرق البلديات ومساكن رؤسائها أثناء التظاهرات الاحتجاجية، التي تنظم في الجزائر بين الفينة والأخرى، احتجاجاً على تردي الوضع الاجتماعي للمواطنين.

قال وزير الداخلية الجزائري: إن مئات من رؤساء البلديات متابعون قضائياً، بسبب سوء إدارتهم للبلديات، وجهلهم بالإجراءات القانونية، في حين يرجع مراقبون ذلك إلى اتهامات بالفساد تلاحق معظم رؤساء البلديات.

وأرجع نور الدين زرهوني - وزير الداخلية الجزائري - فشل المنتخبين في تسيير البلديات إلى عدم إلمامهم بالمهام الموكولة إليهم، وهي مهام تتطلب معرفة بمختلف الجوانب القانونية لعملية تسيير البلديات، داعياً رؤساء البلديات إلى اعتماد الشفافية في تسيير بلدياتهم، وإطلاع المواطنين وإشراكهم في القرار في القضايا التي تتعلق

«أستاذ قانون»

أمريكي يدعو

الصهاينة إلى

ارتكاب جرائم حرب!

أعلن الصندوق المسلم للدفاع القانوني والتعليم - وهو منظمة مسلمة أمريكية أسستها مجموعة من المحامين المسلمين الأمريكيين في عام ٢٠٠٢م للدفاع

عن حقوق وحرريات المسلمين في الولايات المتحدة - عن تقديم شكوى لنقابة المحامين بولاية ماستشوستس الأمريكية ضد أستاذ قانون بجامعة هارفارد الأمريكية، دعا إسرائيل في بعض مقالاته إلى ارتكاب جرائم حرب في حق الفلسطينيين وإلى تعذيبهم.

أستاذ القانون، ويدعى الآن درشوتس كتب مقالاً في صحيفتي جيروزاليم بوست الإسرائيلية ونيويورك دايلي الأمريكية في ١١ مارس الماضي، دعا فيها الحكومة الإسرائيلية إلى وضع «قائمة انتظار» تضم أسماء قرى

فلسطينية مدرجة في جدول زمني لهدمها، وذلك كأسلوب لردع أي هجمات مسلحة مستقبلية قد يقوم بها الفلسطينيون.

وتقول المنظمة المسلمة إن ما دعا إليه أستاذ القانون الأمريكي انتهاك لقوانين ممارسة مهنة المحامين في ولاية ماستشوستس، والتي تنص على عدم الخوض في أي عمل يعيق تطبيق العدالة، كما يعد انتهاكاً لقوانين الولاية، وقوانين الولايات المتحدة، وللاتفاقيات والمعاهدات الدولية، التي وقّعت عليها الولايات المتحدة.

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

ياسر عبدربه يقر التنازل عن حق العودة!



ياسر عبدربه

كانت سياسة يريد تسويقها المسؤولون في السلطة الفلسطينية على مراحل، حتى لا تثير ردة فعل غاضبة!

ويقول ماجد الزير - مدير مركز العودة الفلسطيني: إننا ننظر بعين الخطورة إلى مثل

هذه التصريحات المتكررة التي تتنازل عن حق العودة وتصدر عن مسؤولين في السلطة الفلسطينية، ظناً منهم بذلك يكسبون تأييداً دولياً، أو رضا من الحكومات الصهيونية المتطرفة التي تحكم تل أبيب. ويضيف الزير: نعتقد أن من يصدر مثل هذه التصريحات لا يستحق أن يكون مسؤولاً في أي منصب أو مؤسسة تمت للشعب الفلسطيني بصلته، لأنه يخالف الثوابت التي أقرها الشعب الفلسطيني منذ عقود. ومن هنا فإننا نطالب بإقالة الوزير من منصبه، لأنه لا يمثل توجهات الشعب الفلسطيني.

فما يحتج به الشعب الفلسطيني اليوم هو الإصرار على التمسك بحقوقه الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حق العودة، والصمود في المعركة المفروضة، وخاصة في ظل التطرف الصهيوني الذي يريد كسر الإرادة الفلسطينية ومحو وجودهم.

ونقول أخيراً: إن حق العودة حق فردي وجماعي في الوقت نفسه، ولا يحق لأحد أن يتنازل عنه. وإنه لمن العار أن نقابل الدماء الزكية التي تنزف من الشهداء والجرحى بتنازل عن حقوق مقدسة ثابتة للشعب الفلسطيني، قدّم هذا الشعب أغلى ما يملك من أجل الحفاظ عليها ■

يبدو أن المسألة لم تعد مجرد آراء سياسية تمثل وجهة نظر صاحبها كما يدعي المسؤولون الفلسطينيون عندما يتنازل أحدهم عن حق العودة. فبعد تصريحات وتحركات

سري نسيبة المعروفة في التخلي عن حق العودة، يطل علينا هذه المرة ياسر عبد ربه وزير الإعلام في السلطة الفلسطينية، إذ صرح في مقابلة أجرتها معه جريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية ونشرت يوم ٢٠٠٢/١١/١٩ على موقعها على شبكة الإنترنت: «إن الفلسطينيين لن يصروا على تنفيذ حق عودة اللاجئين الفلسطينيين».

وأضاف الوزير أمام مؤتمر أحزاب الخضر في أوروبا الذي انعقد في بروكسل: إن الفلسطينيين مستعدون لحل مسألة «حق العودة» على أساس «خطة كلينتون» التي تلغي إمكانية عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل. كما أكد الوزير موافقته على ما ذكره يوسي بيلين في اللقاء، من أن الدولة الفلسطينية يجب أن تكون المعقل الرئيس لاستيعاب اللاجئين الذين سيرغبون بالعودة، بينما يبقى ما تبقى من اللاجئين في الدول التي يقطنون فيها اليوم أو في دول أخرى توافق على استيعابهم.

تكرار مثل هذه التصريحات على لسان أكثر من مسؤول فلسطيني يشغل منصباً رسمياً في السلطة الفلسطينية، يؤكد أن تحركات سري نسيبة السابقة لم تكن بدوافع شخصية بقدر ما

مصر:

«الإخوان»

يتهمون الحكومة بإهدار الأموال

وجه حسين محمد - النائب في مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين - استجواباً عاجلاً إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير قطاع الأعمال المصري: يتهم الحكومة بإهدار المال العام والتسبب في خسائر بلغت نحو نصف مليار جنيه (١٠٠ مليون دولار) بسبب الفساد، وسوء التخطيط.

قال النائب في الاستجواب: إن الأداء الحكومي تسبب في خسائر فادحة وإهدار للمال العام، إذ تم اختيار موقع لإقامة شركة للملح منذ عشرين عاماً لكن الشركة لم تبدأ الإنتاج الفعلي حتى الآن بسبب سوء اختيار الموقع!

وأضاف أنه تبين من مستندات رسمية حصل عليها من الوزير

.. وخبراء الأمم المتحدة قلقون بسبب استمرار التهذيب

أعربت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة عن قلقها الخاص من الأدلة واسعة الانتشار عن وقوع تعذيب وإساءة معاملة في مصر. وأبدت اللجنة يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٢م اهتماماً وقلقاً شديدين بسبب انتشار التعذيب في مقر جهاز مباحث أمن الدولة، خاصة فيما يختص بتعذيب من هم دون السن القانونية والاعتداء الجنسي على الفتيات وهي أمور يمارسها مسؤولو الأمن.

وقالت اللجنة التابعة للأمم المتحدة يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٢م إن هناك «أدلة واسعة الانتشار» على تعذيب المحتجزين على يد مسؤولي الأمن المصريين ودعت القاهرة إلى ضمان سرعة التحقيق في كل الحالات.

واستعرضت لجنة مناهضة التعذيب ومقرها جنيف التقرير الدوري لمصر ودعت الحكومة المصرية للسماح بأن تنظر محكمة أعلى في جميع قضايا الإرهاب التي حكم فيها بالإدانة في محاكم عسكرية.

ولأن مصر وقعت على اتفاقية مناهضة التعذيب التي أعلنت عام ١٩٨٧م فإن عليها أن تشرح للجنة المؤلفة من عشرة خبراء مستقلين كيف تطبق بنود الاتفاقية التي تجرم استخدام التعذيب والعنف وغيرهما من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

وقالت اللجنة إن على مصر أن «تعيد النظر في استمرار» حالة الطوارئ المطبقة في البلاد منذ عام ١٩٨١م، وأن تسمح بزيارة المقرر الخاص بالتعذيب التابع للأمم المتحدة بحيث يتمكن من إعداد تقرير للاجتماع السنوي للجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة ■

.. وخبراء الأمم المتحدة قلقون بسبب استمرار التهذيب

أعربت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة عن قلقها الخاص من الأدلة واسعة الانتشار عن وقوع تعذيب وإساءة معاملة في مصر. وأبدت اللجنة يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٢م اهتماماً وقلقاً شديدين بسبب انتشار التعذيب في مقر جهاز مباحث أمن الدولة، خاصة فيما يختص بتعذيب من هم دون السن القانونية والاعتداء الجنسي على الفتيات وهي أمور يمارسها مسؤولو الأمن.

وقالت اللجنة التابعة للأمم المتحدة يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٢م إن هناك «أدلة واسعة الانتشار» على تعذيب المحتجزين على يد مسؤولي الأمن المصريين ودعت القاهرة إلى ضمان سرعة التحقيق في كل الحالات.

واستعرضت لجنة مناهضة التعذيب ومقرها جنيف التقرير الدوري لمصر ودعت الحكومة المصرية للسماح بأن تنظر محكمة أعلى في جميع قضايا الإرهاب التي حكم فيها بالإدانة في محاكم عسكرية.

ولأن مصر وقعت على اتفاقية مناهضة التعذيب التي أعلنت عام ١٩٨٧م فإن عليها أن تشرح للجنة المؤلفة من عشرة خبراء مستقلين كيف تطبق بنود الاتفاقية التي تجرم استخدام التعذيب والعنف وغيرهما من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

وقالت اللجنة إن على مصر أن «تعيد النظر في استمرار» حالة الطوارئ المطبقة في البلاد منذ عام ١٩٨١م، وأن تسمح بزيارة المقرر الخاص بالتعذيب التابع للأمم المتحدة بحيث يتمكن من إعداد تقرير للاجتماع السنوي للجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة ■

أشارت بيانات إسرائيلية رسمية إلى أن العجز التجاري الذي لحق بالكيان الصهيوني العام الجاري (٢٠٠٢)، بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى»، سيبلغ مع نهاية العام نحو أربعة مليارات دولار أمريكي، بزيادة ٨ / على العام الماضي الذي بلغ العجز التجاري فيه ٣,٧ مليار دولار ■

٤ مليارات دولار.. العجز التجاري لـ «إسرائيل» بسبب الانتفاضة

أشارت بيانات إسرائيلية رسمية إلى أن العجز التجاري الذي لحق بالكيان الصهيوني العام الجاري (٢٠٠٢)، بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى»، سيبلغ مع نهاية العام نحو أربعة مليارات دولار أمريكي، بزيادة ٨ / على العام الماضي الذي بلغ العجز التجاري فيه ٣,٧ مليار دولار ■

الحلويات الرمضانية إختصاصنا



البريك الرومي

إسم عريق يضمن لك الجودة

نتفرد بالكلاج اللبناني المميز



وجبة إفطار شهية

قاعة فاخرة للعائلات

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

معكم من الفطور حتى السحور

سبحانك رب العالمين

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

مذكرة تفاهم جديدة بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية



غازي صلاح الدين

نهائي، لكنها مهدت الطريق للجولة القادمة للتفاوض في يناير ٢٠٠٣م. وعزا مستشار شؤون السلام فشل هذه الجولة للمفاوضات في التوقيع على اتفاق سلام كامل لقانون «سلام السودان» الأمريكي وقال: «إن القانون الأمريكي كان له دور سالب على مناخ التفاوض، وهو يقدم حافزاً للحرب وليس للسلام، إلى جانب الشك، وعدم الثقة لدى الطرف الآخر». من جهته وصف د. مصطفى عثمان إسماعيل - وزير العلاقات الخارجية السودانية - الاتفاق بأنه خطوة في اتجاه التسوية، مؤكداً حرص الحكومة على السلام، ولكن ليس بأي ثمن.

وعن كيفية تمثيل القوى السياسية في حكومة الوحدة الوطنية قال سيد الخطيب - الناطق باسم الحكومة في المفاوضات - إن الحكومة والحركة سيمثلان في الحكومة المعنية، وأن هناك اتفاقاً قائماً على أن تمثل بقية الأطراف في الشمال والجنوب في هذه الحكومة، وسيتم الاستيعاب على كل المستويات. وقد وجدت المذكرة ترحيباً مشوباً بالحذر من قطاعات الشارع السوداني الذي يتشوق إلى إيقاف

خلال الفترة الانتقالية، وصيانة الحريات الأساسية للمواطن. وقد حظي الاتفاق بتأييد واسع داخلياً وخارجياً، خاصة من واشنطن راعية المباحثات، التي وعدت بزيادة المساعدات للسودان، ولندن إحدى شركاء مبادرة الإيجاد، كما أبدته الأمم المتحدة وإيطاليا. ودعا د. غازي صلاح الدين - مستشار شؤون السلام السوداني - القوى السياسية للمشاركة في تدابير الفترة الانتقالية المقبلة، وقال: إن هذه الجولة من المفاوضات كانت ناجحة، بالرغم من عدم توصلها إلى اتفاق

بعد خمسة أسابيع من التفاوض وضغوط من الوسطاء الغربيين والإقليميين، وقع وفدا الحكومة السودانية والحركة الشعبية يوم ١٨ نوفمبر في نيروبي عاصمة كينيا على «مذكرة تفاهم»، شملت المواضيع المتفق عليها، وجاءت دون التوقعات، ولكنها كانت خطوة في طريق شائك نحو إحلال السلام في السودان. وبجانب تأكيد إرادة استمرار الحوار لدى الطرفين وتمديد هدنة وقف إطلاق النار إلى آخر شهر مارس ٢٠٠٣م، تناولت المذكرة نقاطاً مهمة، كتشكيل حكومة وحدة وطنية، والاتفاق على إجراء انتخابات عامة

البشير: نقدم الدعوة الإسلامية «محبّة» لا إكراهاً

أقام أقباط السودان مأدبة إفطار رمضانية شهدها الرئيس عمر البشير وكبار المسؤولين. وفند البشير في اللقاء دعاوى الاضطهاد الديني والتفرقة في السودان، مشيراً إلى أن الإفطار أقيم في دار (المكتبة القبطية) في مدينة أم درمان التي ظلت لمئات السنين لا يعتدي عليها مسلم. وأشار الرئيس السوداني إلى أننا - المسلمون - نؤمن بحوار الحضارات لا صراع الحضارات، وإننا نقدم الدعوة الإسلامية «محبّة» للناس لا إكراهاً، لأن ديننا أمرنا بأن نقسط للنصارى ونبرهم، ماداموا يعيشون معنا في سلام. ■

تراويح رمضان وسط عواصف الثلج

استوكهولم: يحيى أبوزكريا

وافق حلول شهر رمضان هذه السنة هبوب عواصف ثلجية وهطول مكثف للثلوج غطى معظم المدن السويدية، ومن هنا إلى ما بعد ستة أشهر تغيب الشمس بشكل كامل لتحل محلها الظلمة الحالكة والبرودة القارسة التي تصطبك معها الأسنان وترتعد لها الأبدان، لكن هذه الأجواء العاصفة والمثلجة لم تحل بين المسلمين والمساجد التي يترددون عليها بكثرة أداء صلاتي العشاء والتراويح.

ويقد المسلمون إلى مسجد استوكهولم المركزي وبقيّة المساجد

الأخرى في أوبسالا ومالمو وجوتنبورج، وعادة ما يسبق صلاة التراويح تقديم موعظة عن فضل شهر الصيام أو شرح آية من آيات القرآن الكريم أو نصيحة للمسلمين في الطرق الأنسب لتربية أبنائهم وبناتهم ومن ثم الانطلاق لصلاة التراويح، ويشهد بعض المساجد حلقات لقراءة للقرآن بشكل جماعي ومن ثم تلاوة الأدعية بشكل جماعي أيضاً.

وكثيراً ما تقام موائد إفطار في المساجد، ويلتقي عليها المقيمون مع المسلمين القادمين إلى السويد من القارات الخمس، في محاولة عبر هذه التقاليد الرمضانية لتطويق عزلة المقيمين في هذه البلاد وتعويضهم

عن فقدان الأجواء الحميمية التي تسود بين الأسر والأقرباء في هذا الشهر في بلادنا العربية والإسلامية.

وفي هذا السياق يشار إلى أن أطفال المسلمين الذين يقبلون على الصوم ارتفع عددهم بشكل مدهش وياتوا يصرون على الصيام إلى درجة أن هذه الظاهرة أرخت بظلالها على المدارس التي أصبحت فقيهة في شؤون الصوم، نظراً لما يسمعه مسؤولوها من الأطفال المسلمين عن الصوم وأصبح معلمو التربية البدنية على سبيل المثال يسألون عن حكم الاستحمام بالنسبة للصائم، باعتبار أن الاستحمام ضرورة

مدرسية عقب ممارسة الرياضة. وغير أداء صلاة التراويح فإن العديد من المساجد يشهد نشاطاً تدريسياً في النهار من قبيل تعليم القرآن الكريم لمن لا يعرفه وشرح مبادئ الفقه كفرائض الوضوء والصلاة وأحكام الطهارة والنجاسة وغيرها.

ويعد انتهاء رمضان سينظم مسجد استوكهولم مؤتمراً بعنوان: المسلمون في الغرب: عوامل الاستقرار والثبات يستمر يومين، ومن المتوقع أن تحضره شخصيات من العالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى مقيمين في السويد وشمال أوروبا. ■

شارك مد يدك

اليوم، مع تويوتا برادو الجديدة، يمكنك التوغل في أذغال المدينة والاندفاع بعزم أكبر لتنتقل على مسارات جديدة مع خطوطها الانسيابية والأنيقة ومحركها القوي ذي الأداء الفعال والاقتصادي.



سعة ٨ ركاب للطرار المجهز بنقل حركة يدوي



لوحة القيادة للطرار المجهز بمحرك ديزل



سعة ٨ ركاب للطرار المجهز بنقل حركة أوتوماتيكي

الآن تويوتا برادو الجديدة بسعة ٨ ركاب ومحرك ديزل يمكنك الحصول على أي طراز من تويوتا برادو الجديدة بـ ٧٩,٠٠٠ ريال سعودي.

TOYOTA

رابط

للمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٣٤٤ ٠٠٠ ٣٠٩ أو ٨٠٠ ٣٤٤ ٠٠٠ ١٢٣

شغف الريادة

شغف الريادة

بداية السنة المالية الأمريكية .. عجز

انتهت في الثلاثين من سبتمبر وهو أول عجز سنوي منذ عام ١٩٩٧م. وفي حين يتوقع البيت الأبيض عجزاً قدره ١٠٩ مليارات دولار للسنة المالية الجديدة، فإن توقعات القطاع الخاص وصلت إلى ٢٠٠ مليار دولار. ودفع عودة عجز الميزانية الديمقراطية إلى انتقاد السياسات الاقتصادية للإدارة الجمهورية الحالية، لكن الإدارة أرجعت العجز إلى انخفاض الإيرادات بسبب ضعف الاقتصاد، وهبوط أسواق الأسهم. ■

قالت وزارة الخزانة الأمريكية: إن حكومة الولايات المتحدة بدأت السنة المالية الجديدة بعجز في الميزانية بلغ ٥٣,٩٩ مليار دولار في أكتوبر الماضي.

وجاء العجز في الشهر الأول من ميزانية السنة المالية ٢٠٠٣ أكبر من توقعات المحللين، كما أنه مرتفع بشكل حاد عن حجم العجز في أكتوبر عام ٢٠٠١م، الذي بلغ ٧,٦٦ مليارات دولار. وسجلت الحكومة الأمريكية عجزاً إجمالياً قدره ١٥٧,٦٧ مليار دولار في السنة المالية ٢٠٠٢م، التي

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

.. أخطر من الحملات العسكرية

حملة هادئة، لكنها مكثفة ومتواصلة.. «ناعمة» تتدثر بشعارات برّاقة، لكنها تستلب أعز ما نملك.. «عقولنا».

موضوعها ليس جديداً، فمن يتابع أفاعيل الاستعمار بنا منذ قرونه الغابرة، يعرف أن الغزو الفكري للأمة كان دائماً أحد محاور استراتيجيته في بلدنا... ومازال ذلك الهدف «الرخيص» قائماً.

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التفتت الإدارة الأمريكية إلى إعادة تأهيل «لجنة الدبلوماسية الشعبية» التابعة لوزارة الخارجية التي تم تأسيسها في الأربعينيات لهذا الهدف «الغزو الفكري»، وكان هناك اهتمام بتوسيع نشاطها في العالم الإسلامي، وتم ضخ كوادر جديدة إليها مع زيادة ميزانيتها لتقوم بمهمتها بنجاح، وخرجت اللجنة علينا بأكثر من برنامج يجري تنفيذه في العالم الإسلامي تحت اسم «التبادل الثقافي»، ومن بين تلك البرامج... برنامج «الزائر الدولي»، الذي استضاف مؤخراً ٤٩ سيدة من خمس عشرة دولة عربية لتصدير «الديمقراطية الحقيقية» عبرهن للعالم العربي المتخلف!!

وهناك برنامج آخر تم ابتداعه لأول مرة تحت اسم «الجسور الثقافية»، ويعنى باجتذاب طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين من العالم الإسلامي إلى الولايات المتحدة في منح دراسية تطول أو تقصر ولكنها لا تنتهي قبل إفراغ ما في أدمغتهم وله علاقة بهويتهم وأمتهم، وتبدله بكل ما يريدون من ثقافتهم، ثم تتم بعد ذلك «مراقبة صارمة للطلاب المختارين»، طبعاً للاطمئنان على شفافتهم من «الحالة الإسلامية» وانغماسهم في «الحالة الأمريكية».

على المنوال نفسه، يسير برنامج «بذور السلام» الشهير بتعاون صهيوني أمريكي لاجتذاب طلاب المدارس الثانوية، وقد أنهى هذا البرنامج في شهر سبتمبر الماضي أحد معسكراته بالولايات المتحدة، ويستعد حالياً لإقامة معسكره الجديد (يعقد أربع معسكرات في العام)، ويجتذب أعضاءه عبر موقع للإنترنت، ويقدم عشرين منحة دراسية كل عام لإكمال الدراسة في الولايات المتحدة، وهو يقوم على رسالة واحدة هي: تزويد روح المقاومة للصهاينة الكامنة في النفوس العربية، وإحلال «روح الصداقة» محلها، وذلك عبر دورات تدريبية وحلقات نقاشية داخل المعسكر بين الشباب العربي واليهودي، وقد دار أحد محاور النقاش في المعسكر الأخير حول الإجابة عن السؤال التالي: هل يخون الإنسان بلده إذا اتخذ أصدقاء من الطرف الآخر؟!.

السيناريو ممتد ومتعدد المراحل ويخترق كل قطاعات الأمة وفئاتها ثقافياً وعقديداً، ولم يخف القائمون عليه أهدافهم... ونكتفي هنا بشهادة كئتن كيث مدير «الاتحاد من أجل تبادل ثقافي وتعليمي دولي» إذ يقول: «لكي نكسب الحرب ضد الإرهاب فإن ذلك يتطلب منا أكثر من مجرد قوتنا العسكرية... يتطلب اجتذاب شعوب العالم الإسلامي إلى قيمنا ومجتمعنا...».

ماذا صنعنا نحن؟ هل لدينا استراتيجية من هذا الصدد.. أم أن الموضوع لم يطرأ بعد على فكر مؤسساتنا كغيره من المواضيع الخطيرة؟!.

البوسنة: العنور على مقابر جماعية جديدة

عشرت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين على مقبرة جماعية بمنطقة «سلافونسكي برو» القريبة من الحدود الكرواتية، تضم رفات ٩٥ بوشناقياً مسلماً، تم قتلهم سنة ١٩٩٢م، من بينهم صحافي يدعى عصمت غراميتش. وينتمي الضحايا لعدد من المناطق في شرق البوسنة. وقال عمر ماشوفيتش - رئيس لجنة البحث عن المفقودين: إن اللجنة «عشرت داخل الرفات على بقايا أوراق تثبت هوية الضحايا وهم ٤٤ رجلاً و٣٢ امرأة والبقية أطفال». وقال ماشوفيتش: إن محكمة «بنالوكا» (٢٥٠ كيلومتر شمال سراييفو) الصربية تعلم مكان ٢٥٣ مقبرة جماعية في البوسنة، فقد كان هناك ٢٥٣ معسكر اعتقال، ولكل معسكر مقبرته الخاصة، ومحكمة بنالوكا تعلم أماكن هذه المقابر، ومع ذلك فبعد عشر سنوات من تاريخ تلك المجازر لا يعرف مصير أغلب الذين قتلوا داخل المعتقلات ووضعوا في مقابر جماعية. ■

أقوال

● «أبدنا ممدودة للحوار مع النظام، وأرواحنا فداء لمن يحكمنا بالإسلام»

المستشار المأمون الهضيبي القائم بأعمال المرشد العام للإخوان المسلمين

● «لا يقل الحديد إلا الحديد، ولا يوقف العنف إلا بالعنف».

عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية

● «قانون السلام الأمريكي للسودان كان له دور سلبي في مناخ التفاوض لأنه يشكل حافزاً للحرب وليس للسلام».

غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام

● «المستقبل القريب يحمل البشرية للإسلام وشرعيته حيث تقبل الشعوب عليه كلما تنسبت عبر الحرية كما هو الحال في تركيا والبحرين وباكستان والمغرب والبقية تأتي».

المفكر المصري محمد عمارة

تقبل الله طاعتكم

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ومجلة المجتمع بخالص التهنئة لكافة المسلمين في أنحاء العالم بقرب حلول عيد الفطر المبارك.

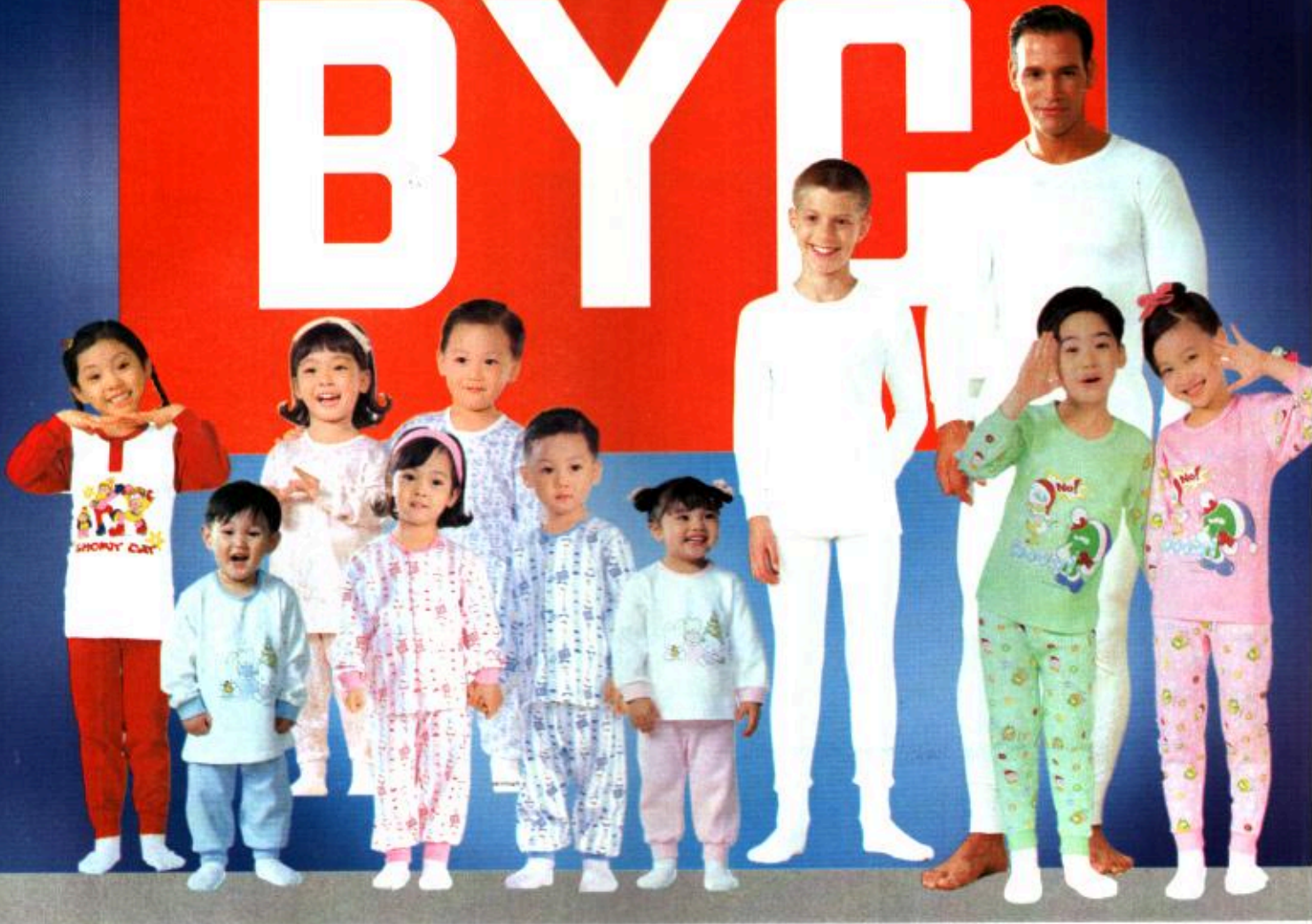
وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت القادم ٣ شوال الموافق ٧ ديسمبر ٢٠٠٢م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت (١٠ شوال الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٢م).

وتقبل الله منا ومنكم

ملابس داخلية لجميع أفراد الأسرة

R

BYE



صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقعة : جمعية الرقة التعاونية
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات

زقاق الموت بالخليل أثبت ذلك

الصهاينة يعترفون بانتهاء شبكتهم الدفاعية

فلسطين: وسام عفيفة

لا يمكن وصفها إلا بالتخطيط الجيد والتنفيذ الدقيق والشجاعة الفائقة .. هكذا كانت عملية الخليل المزبوجة التي نفذها أبطال من كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» وسرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي، وهي عملية قلبت كثيراً من الموازين سواء على الصعيد الأمني أو العسكري، واعترفت مصادر أمنية في الكيان الصهيوني أنه لم يخطر على بال الجيش أو حتى جهاز المخابرات «الشاباك» أن تنفذ عملية بهذه النقة وأن تحصد هذا العدد الكبير من الأرواح (١٢ قتيلاً بينهم ضابط كبير).

ردود فعل هستيرية

كانت ردود الفعل الفلسطينية على العملية طبيعية في إطار الفعل المقاوم المميز، أما آثار العملية على الإسرائيليين فقد كانت غير عادية وتفاوتت بين مواقف هستيرية لعصابة الإرهابيين في الحكومة الإسرائيلية الذين طالبوا بقصف جميع الفلسطينيين أو تهجيرهم وإقامة المزيد من المستوطنات في الخليل، حيث أصدر رئيس الحكومة المجرم شارون الأوامر للجيش باستغلال الفرصة التي نجمت في أعقاب العملية من أجل خلق تواصل إقليمي بين كريات أربع والمستوطنة اليهودية في الخليل. وأعلن شارون أن كل الاتفاقيات مع الفلسطينيين - بما في ذلك اتفاقيات أوسلو والخليل - لاغية.

أما المهم في رد الفعل الإسرائيلي فكان على لسان بعض الساسة وعناصر من الجيش وصحفيين ومحللين عسكريين اعترفوا بالهزيمة، معتبرين أن ما حدث في الخليل سيناريو لمعركة صغيرة لكن نتائجها قد تنطبق على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عموماً.

زقاق الموت

أطلق جيش الاحتلال على الموقع الذي وقعت فيه المعركة في الخليل، على بعد عشرات الأمتار من البوابة الجنوبية الغربية لمستوطنة كريات أربع لقب «زقاق الموت».

ففي نهاية معركة استمرت أربع ساعات ونصف الساعة، وصل عدد القتلى إلى ١٢ قتيلاً إسرائيلياً كما استشهد الثلاثة أعضاء الذين شاركوا في العملية البطولية. وباستثناء المعركة الدامية في جنين، فإن هذا الحادث هو أصعب الحوادث التي عرفها جيش الاحتلال في الأراضي



الفلسطينية منذ اندلاع الانتفاضة الحالية. ويقول الصحفي الإسرائيلي حامي شليف: «المعركة في مفترق الموت في الخليل كانت موصومة بالأخطاء وانتهت بثمان باهظ».

ويضيف شليف وهو يصف أحداث المعركة «انقضت أربع مجموعات مختلفة، الواحدة تلو الأخرى، ويفارق زمني، على الزقاق، وتقدم كل واحدة من هذه القوات قائد كبير، بدءاً بقائد سرية حرس الحدود، الذي كان قائد المنطقة في تلك الليلة، الذي دخل لإنقاذ رجاله وقتل، ومروراً بقائد المنطقة - قائد كتيبة الخليل الذي علم أن ثمة مصابين واندفع إلى داخل الزقاق وقتل، والوحدة الأمنية في كريات أربع، التي يقودها ضابط الأمن في المستوطنة الذي قتل أيضاً، وانتهاءً بقائد قوة التعزيزات، نائب قائد سرية ناحل الذي قتل هو أيضاً. واعتبر شليف أن الظاهرة المقلقة هي وجود «نمط عمل يتطور لدى المقاومة الفلسطينية الذي سيحول حياة الإسرائيليين إلى حياة صعبة»، مشيراً إلى أنه في الآونة الأخيرة ينفذ المقاومون المزيد من «العمليات القذائية»، أي يأخذ المقاومون بنقطة والكثير من النخيرة دون حاجة إلى تخطيط ووسائل نقل معقدة، ويصل إلى منطقة مكتظة بالسكان اليهود ويطلق النار إلى أن ينتهي الرصاص - أو إلى أن يموت.

قاسية ومرعبة

هكذا وصف الإسرائيليون نتائج العملية الأنية والمستقبلية وظهر ذلك من خلال التعليقات الصحفية والتحليلات العسكرية في الصحف الإسرائيلية. الصحفي اليكس فيشمان محلل عسكري في صحيفة (هآرتس) قال: الفشل في الخليل ليس الابن الوحيد، بل لديه الكثير من الإخوة والأخوات المنسيين، المدفونين في مكان ما عبر الانتفاضة الحالية. حادث في وادي الحرمة مع ١٣ قتيلاً وسط قواتنا، وحادث في حاجز عين عريك مع ستة قتلى، وحوادث أخرى القاسم المشترك بينها هو

انهيار شبكة الدفاع في العمليات الأمنية الجارية. بكلمات أخرى: عندما يبدي العدو مبادرة ويعمل بعزيمة وتصميم ومهنية فإن شبكتنا الدفاعية تتفكك.

أما عكيفا الدار المراسل السياسي لصحيفة (يديعوت) فقال: «كان من المفترض للوهلة الأولى أن تكون منبحة كيبيتس ممتسر والمعركة الدموية في الخليل برهاناً أكيداً وراسخاً على فشل سياسة حكومة اليمين الصرفة. فليس لدى شارون من يتهمه بالمسؤولية، في الوقت الذي ينتصب فيه تنتيهاو على يمينه وموفاز على يساره وإيفي أيتام من خلفه. حزب العمل الذي كان - كما يزعم - يعيق حكومة الوحدة من القيام بإبعاد عرفات مشغول في انتخاباته الداخلية التمهيدية».

ويضيف: عدد القتلى الإسرائيليين - جنوداً ومواطنين - في حرب الاستنزاف الجارية في المناطق وفي «إسرائيل» ينافس عدد القتلى خلال ١٨ عاماً من الحرب في لبنان. وفي السياق نفسه اعتبر عوفر شيلح «يديعوت» أنه في ظل انعدام الأمل السياسي ومحاولة إيجاد الحل، فإن كل ما يستطيع الجيش الإسرائيلي عمله هو تغيير النسبة بين عدد المدنيين القتلى «بالإرهاب» وعدد الجنود الذين سيصابون بعمليات حرب العصابات.

معركة لصالح المقاومة

الصهاينة اعترفوا بقدرة المقاومة القليلة العدة والعتاد على مجابهة قواتهم الأفضل تسليحاً في الشرق الأوسط. ويعترف ناحوم برنياع المحلل الرئيس لصحيفة يديعوت بأن ما حصل في الخليل لم يكن عملية تخريبية بالمعنى المألوف. جميع الإسرائيليين القتلى الاثني عشر كانوا جنوداً أو مدنيين مجندين، مسلحين ومدربين ومستعدين للقتال سقطوا في معركة عسكرية. لم تقع هناك «مجزرة» مثلما بثت، وكررت البث، النشرات الإخبارية في «صوت إسرائيل» بحماس، كذلك لم يكن هناك قتل. كانت محاولة غير ناجحة من قوات الأمن للقضاء على خلية من ثلاثة مخربين انتهت بنتائج مريرة.

أما ب. ميخائيل فيقول في صحيفة يديعوت أحرنتوت: في الوقت الذي لم يجف فيه الدم، يجب أن نقول ثانية ما يعرفه الجميع، ولكن لم يبق سوى القليلين الذين يجروون على قوله: مستوطنو الخليل هم شيطان، مستوطنو الخليل يريدون لأنفسهم ولغيرهم فقط المشكلات، لأن هذه هي القصة كلها: ليست حرباً على البيت، ليست حرباً على الدولة وحتى ليست حرباً على الأرض. إنها فقط حرب على سلامة المستوطنين ■

عكاظ

الطبعة الخامسة والأربعون العدد ١٠٠٧

٤٤
سبعة

www.ekazap.com
الطبعة الخامسة

عاشق حبه عاشق

الطبعة الخامسة والأربعون العدد ١٠٠٧

ارتقان للشباب والرياضة.. وجامعة جديدة لتقنية المعلومات في الرياض

حرب التغيير في الشرق الأوسط بدأت

احتياح بغداد وغزة.. وصدام وعرفات في القاهرة

يمتد عاصفة لنفوس سيول الليث

نورا اليوم



تستمر موجة التطور الاستراتيجي والارتقاء والتميز في القطاعين الحكومي والخاص في المملكة العربية السعودية، حيث تسعى الحكومة إلى تطوير القطاع الخاص، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستدامة.

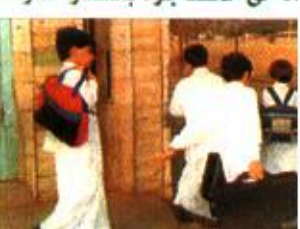


التفاصيل صفحة ٦



التفاصيل صفحة ٧

يق المستودعات يلتهم ١٠٠ مليوناً



التفاصيل صفحة ٨

الى المستأجرة بانتظار الكارثة



التفاصيل صفحة ٩

منع المراهقين من مقاهي الإنترنت



«عكاظ» تابعت القرار: زيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان

أقر مجلس إدارة البنك السعودي للتسليف والادخار (سكا) زيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان، وذلك بهدف تعزيز الاستقرار المالي، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، وتحقيق التنمية المستدامة.

٣٥ قتيلاً وأكثر من مئة جريح في سقوط جسر المطار

شهدت مدينة الموصل في العراق، سقوط جسر المطار، مما أسفر عن مقتل ٣٥ شخصاً، وجرح أكثر من ١٠٠ شخص، وذلك في أعقاب عملية عسكرية شنتها القوات العراقية، بهدف تحرير المدينة من يد الإرهاب.

هكذا حدثت كارثة «الأتنين الحزين»... فأين السيجارة؟



ملفات، النائية... غربة داخل الوطن



حزب العدالة والتنمية..

والحمل الكبير



خرج حزب العدالة والتنمية التركي من الانتخابات ظافراً محرزاً نسبة ٣٤,٤٪ من الأصوات (٣٦٣ مقعداً) في المجلس النيابي المتكون من ٥٥٠ مقعداً. بينما أحرز الحزب الشعبي الجمهوري ١٩,٤٪ من الأصوات (١٧٨ مقعداً). علماً بأن ٩ من المستقلين دخلوا المجلس أيضاً. أي أن الشعب التركي قام بتصفية ٩٠٪ من النواب الموجودين في المجلس النيابي. وتعد هذه أكبر تصفية في تاريخ تركيا. ومع أن ١٨ حزباً اشتركوا في المعركة الانتخابية إلا أن حزينين فقط استطاعا تخطي حاجز ١٠٪. وهي النسبة الضرورية من الأصوات لدخول البرلمان.

إسطنبول: أورخان محمد علي

١,٦٪ من قوة العمل. وترتفع هذه النسبة في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات إلى ١٣,٩٪. ٤. بلغت نسبة البطالة بين الشباب المتعلم وخريجي الجامعات ٢٩,١٪ في المدن. كما تقلصت إيرادات العاملين بنسبة ٢٥٪. ٥. زاد سوء توزيع الثروة بين شرائح المجتمع، إذ إن ١٠٪ من الأغنياء يحصلون على ٣٢,٢٪ من الدخل القومي، بينما يحصل ١٠٪ من الفقراء على ٢,٣٪ فقط من الدخل القومي.

٦. زادت الديون الداخلية بنسبة ١٠٠٪. كما زادت الديون الخارجية بنسبة ٤٣٪. وقد أدى هذا إلى غرق الاقتصاد التركي في مستنقع الربا. ففي الأشهر الستة الأولى من تشكيل حكومة أجاويد تم دفع ١٤,٥ مليار دولار، فوائد للديون. وارتفع هذا الرقم عام ٢٠٠٠م إلى ٢٢,٨ مليار دولار. وفي عام ٢٠٠١م إلى ٢٣,٥ مليار دولار. وفي الأشهر الستة الأولى من هذا العام بلغ ٢٠,٦ مليار. كما دفعت الحكومة ٢٠ مليار دولار فوائد على الديون الداخلية. وكما هو واضح فإن تركيا سبحت في مستنقع الربا. وما ينتجه الشعب يذهب إلى خزانات البنوك الربوية وجيوب الرأسماليين.

٧. بينما كان معدل نسبة النمو ٥-٦٪ تقريباً هبط هذا المعدل إلى -٣٪ أي أصبح سالباً. وهذا ما لم تشهده تركيا منذ الحرب العالمية الثانية، وانخفض معدل الدخل السنوي للفرد من ٣٠٠٠ دولار إلى ٢٠٠٠ دولار.

إضافة إلى ظهور مشكلات كبيرة في قطاعات التربية والتعليم والصحة نتيجة تراجع المبالغ المخصصة لها. علاوة على مشكلات اجتماعية أخرى زادت حدتها في السنوات الأخيرة مثل

ولأن حزب العدالة والتنمية حصل على ٣٦٣ مقعداً من مجموع ٥٥٠ مقعداً، فقد ألف الحكومة وحده كما أنه يستطيع تغيير الدستور التركي الحالي الذي وضعه العسكر عام ١٩٨٢م بعد الانقلاب العسكري في ١٩٨٠م والذي لم يعد ملئياً لحاجات تركيا. فتغيير الدستور يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء المجلس، أي يحتاج إلى ٣٦٧ صوتاً وهذا يعني أن حزب العدالة يحتاج فقط أصوات أربعة من النواب المستقلين أو من المعارضة، علماً بأن نديم بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري يؤيد هذا التغيير المزمع للدستور.

ولكن ما السبب أو الأسباب وراء مثل هذه الغضب الشعبية العارمة التي ظهرت في الانتخابات؟

نستطيع إيجاز أهم هذه الأسباب في النقاط الآتية:

١. اعتباراً من أبريل من عام ١٩٩٩م تاريخ تولي حكومة أجاويد الاشتراكية وحتى العام الحالي أفلس ٢١ مصرفاً كبيراً نتيجة عمليات النهب التي جرت تحت انظار الحكومة السابقة. وبلغت الخسائر التي وضعت على كاهل الشعب ٣٠ مليار دولار، إذ لم يتم استرجاع هذه المبالغ من الأشخاص ومدراء البنوك الحكومية الذين هربوها للخارج.

٢. حسب تقرير مصرف مورجان ستانلي المنشور في الشهر العاشر من هذا العام فإن ٥٥٪ من الشعب التركي في حالة فقر. وهبط متوسط الدخل الشهري للعائلة لأقل من ١٨٠ دولاراً. كما أن الدخل الشهري لـ ٢٥٪ من العوائل أصبح في حدود مائة دولار فقط.

٣. زادت نسبة البطالة في عام ٢٠٠٢م بنسبة ٤١,٥٪ قياساً إلى عام ٢٠٠٠م وأصبحت تشكل

مشكلة الحجاب ومنع المحجبات من دخول الجامعة، أي فقد الآلاف من الطالبات حقهن في التعليم الجامعي.

حزب العدالة.. العراقيل والمهمات

فاز حزب العدالة والتنمية هذا الفوز، الكبير على الرغم من الحملة الشرسة التي قادتها البؤر العلمانية ووسائل الإعلام ضده وضد رئيسه الطير اردوغان. فبعد إبعاده عن رئاسة بلدية إسطنبول وسجنه لكونه قرأ آياتاً من شعر إسلامي حماسي موجود في الكتب المقررة من قبل الحكومة لم يكن هناك أي ادعاء بأن اردوغان استغل منصبه كعمدة إسطنبول استغلالاً سياسياً (علماً بأنه كان أفضل عمدة لإسطنبول في تاريخها القريب). وأنجز مشاريع خدمية كبرى فيها). ولكن ما إن أعلن هو ورفاقه عن تشكيل هذا الحزب حتى بدأ العديد من المدعين العاملين بإثارة قضايا فساد موهومة في حقه. وهناك الآن ١٩ دعوى مقامة ضده لتشويه سمعته. ثم حرموه دون سند قانوني من حق الترشح، بحجة أنه ممنوع من العمل السياسي حتى الشهر الأول من عام ٢٠٠٢م مع أن الفقرة التي حكم عليه بموجبها قد تم تغييرها من قبل المجلس النيابي ولم تعد أحكامها سارية. ولم يكتفوا بهذا بل أجبروه على الاستقالة من اللجنة المؤسسة للحزب بنفس الحجة. وأخيراً وقبل عشرة أيام فقط من موعد الانتخابات أقام المدعي العام الجمهوري دعوى قضائية ضده وضد الحزب أمام المحكمة الدستورية قال فيها إنه ما دام اردوغان ليس من مؤسسي الحزب فكيف يكون رئيساً له؟ وبما أن هذا الحزب تصرف هكذا (أي أقام على رأسه شخصاً ليس من مؤسسيه) لذا يجب إغلاقه! علماً بأن النظام الداخلي للحزب (وهو نظام مصادق عليه من قبل اللجان الحكومية الرسمية) يجيز أن يكون رئيس الحزب من خارج اللجنة المؤسسة للحزب، ولا يزال السيف مصلداً فوق رأس الحزب حتى الآن.

كما ظهر موقف غريب بعد الانتخابات. فلمرة الأولى لا يستطيع رئيس حزب فائز بالأغلبية في الانتخابات تولي منصب رئيس الوزراء لأنه ليس عضواً في البرلمان. وهكذا تولى نائب رئيس الحزب عبد الله غول رئاسة الوزارة.

وقد صرح اردوغان بأنه سيتولى رئاسة الوزارة بعد أسابيع قليلة، ويبدو أن ذلك سيتم ضمن خطة لتعديل بعض القوانين.

والآن.. ماذا سيحدث؟

لقد تخطى الحزب كل الموانع الموضوعية امامه وفاز بثقة الشعب الذي ينتظر منه علاجاً لمشكلاته.. فهل يستطيع ذلك؟

حزب العدالة أمام امتحان كبير. ونجاحه لن تقتصر آثاره على تركيا وحدها. ولن يخرس هذا النجاح الأصوات العلمانية فيها فقط بل ستعكس آثاره على الدول الإسلامية وفي العالم أجمع وتكون

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

فشل ذريع لليسار

**أكثر من مائة مليار دولار
دفعتها تركيا فوائد ربوية
خلال فترة حكم اليسار التي
استمرت قرابة ٣ سنوات**

**معدل النمو الاقتصادي
انخفض من ٥% إلى ٣%
وزادت البطالة بين شباب
المدن إلى ٢٩,١%**

يخشى من قيام حزب العدالة بهدم التقارب مع إسرائيل.

أمام هذه الصعاب هل هناك احتمال لنجاح العدالة في إدارة الدولة؟

إن استطاع هذا الحزب حل المعضلة الاقتصادية التي تعد الأهم حالياً في تركيا. فحل المعضلات والمشكلات الأخرى ستكون أسهل. فهل هناك احتمال في هذا الصدد؟

المؤشرات الأولية تشير إلى وجود احتمال قوي. فبعد ثلاثة أيام فقط من الانتخابات صعدت قيمة الأسهم في البورصة بنسبة ١٢٪. وصعدت قيمة التعامل فيها بنسبة ٢٢٪ وهي نسبة كبيرة جداً. وبخلاف مليارات دولار إلى تركيا من الخارج بعد أقل من أسبوع بعد الانتخابات. ونزلت قيمة الفائدة عدة نقاط كما ارتفعت قيمة الليرة أمام الدولار واليورو. وهذا يعني أن الدين الحكومي في الداخل والخارج قل بضعة ملايين من الدولارات. كل هذا حصل في أقل من أسبوع. نتيجة لروح التفاؤل والثقة التي سادت الأسواق. مع أن الحكومة الجديدة لم تعمل بعد ولم تقم بأي خطوة اقتصادية. ولكن التصريحات التي أنبأ بها أردوغان نشرت جواً من الاطمئنان إلى أن الحكومة الجديدة جادة في موضوع حل المشكلة الاقتصادية.

وقد أشار أردوغان إلى بعض الخطوات التي سيقومون بها:

١- تقليص عدد الجنود في الجيش: لأن جميع دول حلف الأطلسي - عدا تركيا - قامت بتقليص عدد جنودها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

٢- وضع نظام دفع بدل الخدمة العسكرية. وهذا سيشكل وارداً مهما للدولة.

٣- تقليص عدد الوزارات من ٣٧ وزارة إلى ٢٤ وزارة.

٤- بيع آلاف البيوت والفلل الحكومية التي تستخدم من قبل كبار البيروقراطيين.

٥- بيع آلاف السيارات الحكومية التي هي عبء على الدولة من ناحية رواتب السائقين

مثالاً لحزب ذي توجهات إسلامية وديمقراطية ومنتفح على الجميع. بعيداً عن التعصب.. وناجح في إجراءاته. لا سيما في مثل هذه الأجواء العالمية التي يتهم فيها الإسلام بأنه دين يفتدي الإرهاب. لذا كان حمل هذا الحزب كبيراً ومهمته تاريخية.

نجاح الحزب في حل المشكلات الكبيرة والثقيلة لتركيا ليس هيناً أبداً. وقد شرحنا بالأرقام الوضع الاقتصادي السيئ لتركيا، ورأينا كيف يذهب القسم الأعظم من مواردها كفوائد ربوية لديونها الكبيرة. إن من المهم طبعاً نجاح العدالة في الانتخابات ولكن الأهم أن ينجح في إدارة دفة الحكم وأن يتغلب على المشكلات المستعصية الموجودة أمامه.

وليست المشكلة الاقتصادية هي الوحيدة - وإن كانت الأهم - بل هناك مشكلات أخرى نذكرها باختصار:

١- الحجاب: فالجهات العلمانية (وسائل الإعلام والجامعات والمحاكم والمؤسسة العسكرية) ترى في حجاب الطالبات الجامعيات وطالبات ثانويات الأئمة والخطباء مظهراً إسلامياً لا يتلاءم مع علمانية الدولة. مع أن السيدة لطيفة زوجة مصطفى كمال مؤسس الجمهورية كانت محجبة. وكذلك أمه. كما تدعي هذه الجهات أن الحجاب أصبح رمزاً سياسياً لحزب معين (المقصود حزب الرفاه ثم حزب الفضيلة ثم حزب السعادة) مع أن النساء يتحجبن في جميع البلدان الإسلامية ومنذ قرون.

٢- مشكلات اجتماعية كالتعليم والرعاية الصحية: حيث هبط التخصيص المالي في هذه الساعات نتيجة للأزمة الاقتصادية.

٣- مشكلات خارجية: وأهمها الحرب الأمريكية المرتقبة على العراق وما ستجره من مشكلات على تركيا، والمشكلة القبرصية التي لم يتم التوصل فيها حتى الآن إلى حل. وكذلك موضوع دخول تركيا في الاتحاد الأوروبي وما تلاقيه من تسويق من قبل الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد.

والشيء المتوقع الآن هو قيام الصحف والمجلات وكذلك معظم القنوات التلفزيونية بترصد كل تصريح من تصريحات مسؤولي الحزب وتشويهها وتلقف كل هنة من هناتها وتكبيرها وتضخيمها. وتجاهل كل نجاح أو خطوة جيدة من خطواتهم وعدم ذكرها. فإن لم يجدوا شيئاً ضدهم فلن يتورعوا عن اختراع الأكاذيب. أي أن هذا الحزب مقبل على حرب إعلامية لا هواة فيها ولا تراعى فيها أي قيم أخلاقية.

كما أن اللوبي الصهيوني التركي والأمريكي سيقفان أمام حزب العدالة. وسيحاولان بكل جهدهما تشويه سمعته ومحاربه. لأن الولايات المتحدة دفعت تركيا - بتأثير من اللوبي اليهودي الأمريكي - إلى التقارب السياسي والعسكري مع إسرائيل. وإلى عقد صفقات كبيرة لشراء الأسلحة من إسرائيل وعقد صفقات لتحديث الأسلحة التركية بمئات الملايين من الدولارات. وهذا اللوبي

ومصاريف الوقود والإصلاح.

٦- هناك أكثر من ٥٥٠ فيلا فاخرة ومؤنثة مخصصة للنواب. وقد طلب أردوغان من نواب حزبه ألا يسكنوا فيها بل في شقق يؤجرونها. وهو ينوي بيعها لأن قيمتها قد تتجاوز مليار دولار.

مثل هذه الخطوات المزمع تحقيقها أشاعت الثقة في المجتمع وبدأ جو من التفاؤل يسود المجتمع والقطاعات الاقتصادية ولا سيما عندما صرح أردوغان بأن حكومته ستبدأ فوراً بحملة لبناء المساكن والطرق في جميع المحافظات. وكما هو معلوم فإن قطاع البناء والإنشاءات من أكبر القطاعات التي تحرك السوق وتحرك الصناعات المتعلقة بالبناء وهي عديدة. وعندما يبدأ نواب العمل والاستثمار في هذا القطاع يزداد استخدام الأيدي العاملة والمهندسين والفنيين. وكانت هذه التصريحات وراء المؤشرات الإيجابية الأخيرة كهبوط نسبة الفائدة وارتفاع حجم العمليات في البورصة وازدياد قيمة السندات، وارتفاع قيمة الليرة. كما جاء خبر إيجابي من الخارج أيضاً، فقد قامت مؤسسة standart and poors وهي مؤسسة تقوم بتقييم الدول حسب درجة قابليتها لأخذ الديون من الخارج وقدرتها على دفع هذه الديون - بزيادة درجة تركيا درجة واحدة.

والشيء الإيجابي الذي لاحظته المواطنون جميعاً هو الخط الجديد الذي وعد أردوغان بانتهاجه. فقد صرح بأنه سيستشير جميع أحزاب المعارضة سواء الموجودة منها داخل البرلمان أو خارجه، وسيستشير المنظمات المدنية في جميع المسائل المهمة التي تخص شؤون الدولة. واجتمع فعلاً مع رئيس حزب المعارضة، وصرحاً بعد الاجتماع عن قافهمهما في موضوع الاستشارة في جميع المسائل التي تتعلق بسلامة الدولة وبمشكلاتها الداخلية والخارجية.

هذا الخط الديمقراطي المنفتح على الجميع الذي قرر الحزب السير عليه مؤشّر على أنه سينجح في قيادة تركيا قيادة صحيحة إن أفسحت له حرية الحركة والعمل ولم توضع العراقيل أمامه بحجج مختلفة.

بالنسبة للقوى العلمانية القوية فإن هذا الحزب لن يدخل في صراع معها ولن يقوم بالإدلاء بتصريحات حماسية أو تصرفات تثير حساسيتها، كما أنه لن يدخل في صراع مع اللوبي الصهيوني منذ الأيام الأولى، بل سيتمهل في هذا الأمر - حسب قناعتنا - حتى يجد الفرصة الملائمة بعد أن يقوي موقفه لدى الرأي العام التركي بإجراءاته الصحيحة. لذا فلا يتوقعن أحد تغييراً فجائياً في سياسة تركيا نحو (إسرائيل) أو في علاقاتها الاقتصادية معها. ولكن يمكن توقع تحسن العلاقات التركية مع العالم العربي والإسلامي بسرعة. ويمكن عد تصريحات أردوغان بأنهم لا يوافقون على قيام الولايات المتحدة بالاعتداء على العراق أول خطوة في هذا المجال.

إن تركيا مقبلة على عهد جديد يمكن أن تكون فيه أنموذجاً للعديد من الدول الإسلامية. ■

بشرى سارة بمناسبة الشهر الكريم

يسر البيارق للإنتاج الإعلامي

أن تقدم لكم

أحدث إصدارات الداعية الأستاذ

عمرو خالد



الإخلاص

التوبة

التوكل

التفكر في خلق الكون

التفكر في خلق الإنسان

الطريق إلى الجنة

الخشية

حب الله للعبد

حب العبد لله

مجاهدة النفس

أ/ عمرو خالد



فلسطين أمل وعمل

الأستاذ / عمرو خالد

Sinbad



الموزع المعتمد

بالمملكة العربية السعودية

مؤسسة البيارق للإنتاج الإعلامي والتوزيع

ص ب ٤٦٣١ مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - مركز شركة مكة التجاري - الدور الأول - محل رقم (٦١)

هاتف ٥٢٣٣٦٤٨ (٩٦٦ ٢) الإدارة ، هاتف ٥٥٦٢٥٧٨ (٩٦٦ ٢) فاكس ٣٠٥٥٠٠٠ (٩٦٦ ٢)

مشرف يكسب جولتين أمام المعارضة.. والبرلمان يعاود الانعقاد



بروز مشرف

أدى الجنرال مشرف يوم السادس عشر من نوفمبر، اليمين الدستورية كرئيس لباكستان، لمدة خمس سنوات قادمة، ويأتي هذا التنصيب بعد فوزه في استفتاء شعبي سابق لم يلق قبولا لدى المعارضة.

وقد عمد مشرف إلى إرجاء موعد القسم إلى ما قبل ساعتين فقط من انعقاد جلسة البرلمان الأولى، لحسم خلاف طال عهده بينه وبين المعارضة عموماً، والإسلامية خصوصاً، محتفظاً بمنصبه رئاسة الدولة من جهة، وقيادة الجيش من جهة أخرى.

وفي اليوم ذاته، عاود البرلمان عقد جلساته، بعد ثلاث سنوات من غياب الديمقراطية، إثر الانقلاب العسكري الذي أطاح فيه مشرف بحكومة نواز شريف في أكتوبر ١٩٩٩م.

كما أصدر مشرف مرسوماً يقضي باستعادة العمل بحزبه كبير من دستور الدولة بما فيه التعديلات الأخيرة، التي أعطى من خلالها لنفسه صلاحيات حل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء، هذا الدستور الذي ظل معطلاً طيلة السنوات الثلاث الماضية التي حكم مشرف فيها البلاد، وترفض المعارضة هذه التعديلات بالكلية.

وقد جاء التصويت على تولي مناصب رئيس الوزراء ورئيس البرلمان، ونائبه لصالح المحسوبين على مشرف، مما يعني أنه كسب جولتين أمام المعارضة، وإن

بأساليب تحيط بها الشكوك حول استخدام الرشوة والضغط، وقد دفع ذلك المعارضة الممثلة في اتحاد العمل الإسلامي وحزب الشعب «بنازير»، وحزب الرابطة «جناح نواز» إلى إعلان عدم التعاون مع الحكومة الجديدة «ولا نريد البقاء في هذا البرلمان إلا إذا ألغت الحكومة التعديلات الدستورية». وقال القاضي حسين أحمد - رئيس الكتلة النيابية لمجلس العمل الموحد في البرلمان: إن اتحاد التحالف الإسلامي وصل إلى هذا المقام في البرلمان بأصوات الشعب المسلم الذي أراد هذه المرة مجتمعاً إسلامياً نقياً في بلاده، وطريقنا الأول نشر الثقافة الإسلامية في باكستان، وإخراج القوة العسكرية الغربية أو الأمريكية من الساحة، ثم إلغاء التعديلات «الدستورية» التي بوجودها نفقد مسؤوليتنا في البرلمان تجاه آمال الشعب الباكستاني. ■

نتائج تصويت البرلمان الباكستاني على مناصب رئيس الوزراء ورئيس البرلمان ونوابه

الشعب	مجلس العمل الإسلامي	حزب الرابطة «موالي للرئيس مشرف»	رئيس البرلمان
٧١	٨٠	١٧٦ صوتاً	رئيس البرلمان
٦٩	٨٢	١٦٣	نائب رئيس البرلمان
٧٠	٨٦	١٧٢	رئيس الوزراء

اللوبي الصهيوني في أمريكا.. الجيش الحقيقي للكيان الصهيوني

سلاح «إسرائيل» السري لكسب الرأي العام الأمريكي

محمود الخطيب

النفوذ الصهيوني في العالم وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص قد يكون حقيقة مسلماً بها لدى الكثيرين من متابعي الأحداث الذين يقرؤون الواقع السياسي، فيرون أن الدولة اليهودية ما كان لها أن تتحدى العالم لولا هذا النفوذ «غير الطبيعي» للوبي الصهيوني داخل البيت الأبيض والكونجرس وفي أنشطة الإعلام والاقتصاد الأمريكي. وعندما يبلغ هذا النفوذ ما بلغه في واشنطن - رائدة النظام العالمي - لن يكون من الصعب الإجابة على حيرة أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان الذي قال في أبريل الماضي «العالم كله يطالب إسرائيل بالانسحاب (من الأراضي الفلسطينية المحتلة)».. لا اعتقد أن العالم كله... يمكن أن يكون مخطئاً. ولكن فأت عنان أن هذا «العالم كله» ليس سوى الولايات المتحدة!

زاكاريّا: السفراء غير الرسميين للدولة اليهودية، جيروزاليم بوست ٢٤/٢٠٠٠). وفي انتخابات الرئاسة الأمريكية شكلت الأموال اليهودية ٧٠٪ من التبرعات التي جمعت لدعم المرشح الديمقراطي آل جور، و٥٠٪ من الأموال التي جمعت لصالح المرشح الجمهوري جورج بوش الابن.

النفوذ الإعلامي

إن النفوذ الإعلامي اليهودي في الولايات المتحدة هو العنصر الأهم في توجيه السياسات الأمريكية لدعم الكيان الصهيوني واتخاذ المواقف المناهضة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية. وباعتراق الفريد ليلينثال العالم الأمريكي اليهودي المعادي للصهيونية فإن هذا النفوذ غير المسبوق للوبي الصهيوني اليهودي في الولايات المتحدة يرجع إلى العلاقة التضامنية «القبلية» بين اليهود ومعاداتهم المثيرة لغير اليهود، وهذا النفوذ ملموس في المدن الأمريكية الكبيرة من خلال هيمنة اليهود الصهيونية علم الدوائر المالية والتجارية والاجتماعية والفنية وأنشطة الترفيه. ويضيف ليلينثال في كتابه «العلاقة الصهيونية» والذي صدر قبل حوالي ٢٥ عاماً: «يسبب القبضة اليهودية على وسائل الإعلام، فإن التغلطة الإخبارية للصراخ الإسرائيلي - الفلسطيني في شبكات التلفزة والصحف والمجلات الأمريكية تتعاطف مع إسرائيل، وهو ما يتضح في التفضيل الذي تمارسه هذه الوسائط حين تقرن بين الفلسطيني والإرهاب».

وكما قال صحفي إسرائيلي يدعى أري شافيت: «اليهود في إسرائيل يشعرون أنهم أحرار في ممارسة أعمال وحشية ضد العرب لأنهم يعتقدون اعتقاداً صحيحاً وهو أنه مع وجود البيت الأبيض ومجلس الشيوخ وكثير من وسائل الإعلام بأيدينا فإن أرواح الآخرين غير مهمة مقابل أرواحنا» (نيويورك تايمز ٢٧/٥/١٩٩٦).

على أن هذا النفوذ لا يدرك المواطن الأمريكي العادي كما قال الاميرال توماس مورر، الرئيس الأسبق لهيئة الأركان المشتركة الأمريكية: «إنني لم أر

فالدولة اليهودية ينظر إليها في واشنطن، كما قال أسقف جنوب إفريقيا ديزموند توتو - (حائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٤) على أنها فوق الشبهات، وأي شخص يحاول انتقادها يتم إدارجه على الفور ضمن المعادين للسامية. ويضيف في مقال له في الجارديان البريطانية (٢٩/٤/٢٠٠٢) «الناس هنا (في الولايات المتحدة) خائفون من انتقاد الخطأ لأن اللوبي اليهودي متنفذ... متنفذ جداً».

فاليهود لا يتجاوزون خمسة ملايين شخص في الولايات المتحدة (أقل من ٢٪ من السكان)، ومع ذلك فإن نفوذهم وقوتهم تتجاوز عددهم بطريقة محيرة وخارقة للعادة. وكما اعترف المؤلف اليهودي الأمريكي بنيامين جينسبرج (كتاب القبضة القاتلة: اليهود والدولة - ١٩٩٢) فإن حوالي نصف المليارديرات في الولايات المتحدة من اليهود ورؤساء أهم ثلاث شبكات تلفزيونية فيها يهود، وهم يملكون أكبر أربعة استوديوهات أفلام في العالم ويملكون أكبر مؤسسة صحفية في أمريكا وهي مؤسسة نيويورك تايمز التي تملك بدورها سلسلة من الصحف المعروفة والكبيرة. وبعد عشر سنوات على إصدار هذا الكتاب فإن نفوذ اليهود لاشك تضاعف كثيراً. وقد فسر جينسبرج هذا النفوذ بنجاح اليهود في الاستفادة من عمليات دمج الشركات والمؤسسات الكبيرة خلال الثمانينيات.

وكما يقول الكاتب الأمريكي مارك ويدر فإن اليهود على الرغم من نسبتهم العددية الضئيلة في الولايات المتحدة فإنهم يشكلون أكثر من ٢٥٪ من الصحفيين والناشرين، وأكثر من ١٧٪ من رؤساء أهم جمعيات ومنظمات النفع العام الخيرية (!) وأكثر من ١٥٪ من أعلى المناصب في أجهزة الخدمة المدنية. وفي عهد الرئيس كلينتون كان اليهود يحتلون سبعين من أهم وأعلى المناصب في وزارة مادلين أولبرايت (الخارجية).

وقدم كاتبان يهوديان أحراراً أرقاماً أخرى عن هذا النفوذ. فعلى مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي شكل اليهود ٥٠٪ من أبرز ٢٠٠ مفكر أمريكي، و٢٠٪ من أساتذة الجامعات الأمريكية العريقة، و٤٠٪ من أصحاب شركات المحاماة والقانون في نيويورك وواشنطن، و٥٩٪ من المخرجين والكتاب والمنتجين في أبرز ٥٠ شركة إنتاج سينمائي وتلفزيوني. (سيمور ليست وإيرل راب: اليهود والمشهد الأمريكي الجديد - ١٩٩٥).

ويبدو النفوذ اليهودي في الإدارات الأمريكية واضحاً من خلال التبرعات التي يقدمها اليهود لحملات الانتخابات الرئاسية. فقد قدرت إحدى المنظمات اليهودية أن اليهود وحدهم قدموا على سبيل المثال حوالي ٥٠٪ من الأموال التي جمعت لحملة إعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٦ (جانين

**اليهود ٣٪ من الشعب
الأمريكي لكنهم يشكلون :**

٥٠٪ من المليارديرات

**٦٥٪ من الكتـاب
والمنتجين السينمائيين**

٢٥٪ من الصحفيين والناشرين

**١٧٪ من رؤساء أهم الجمعيات
والمنظمات الخيرية**

**١٥٪ من المناصب العليا في
أجهزة الخدمة المدنية**

**٤٠٪ من أصحاب شركات
المحاماة والقانون**

**..ويملكون هوليوود ويديرونها..
ويملكون أكبر المؤسسات
الصحفية والتلفزيونية**



مليون دولار وهي تمارس الضغط على كل من الحكومة والكونجرس الأمريكيين. وحتى تضمن نفوذها وقوتها، تقيم إيباك علاقات متوازنة إلى حد ما مع الحزبين الجمهوري والديمقراطي ولها أصدقاء فيهما، كما أنها تحاول أن تبدو وكأنها مهتمة بالقضايا الوطنية الأمريكية وتتبعد عن إظهار نفسها ممثلاً رسمياً لمصالح (إسرائيل).

ومع ذلك توجد في الولايات المتحدة منظمات ضغط يهودية أخرى يبلغ عددها ٥٢ منظمة مثل رابطة مكافحة تشويه السمعة التابعة لجماعة بني بريت، ومهمتها الأساسية حماية الحقوق المدنية لليهود الأمريكيين وتبلغ ميزانيتها السنوية ٤٥ مليون دولار، ومنظمة النساء الصهيونيات (هاداسا) التي تنظم زيارات متواصلة لليهود الأمريكيين إلى فلسطين المحتلة. وكل هذه المنظمات تعمل على تشجيع أعضائها على الانخراط في العمل السياسي الأمريكي.

وإضافة إلى هذه اللوبيات اليهودية التي تخدم الدولة العبرية هناك عدد من مجموعات الضغط المسيحية المؤيدة لإسرائيل ضمن التيار المسيحي الصهيوني المتنامي في الولايات المتحدة، وهذه اللوبيات كلها تعتبر لوبيات رسمية مؤيدة للدولة العبرية. ويصل عددها إلى أكثر من ٧٥ منظمة.

وعادة ما يتحكم السلوك الانتخابي اليهودي والرأي العام الأمريكي في تشكيل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وهي تعتبر لوبيات غير رسمية توجهها في العادة وسائل الإعلام الأمريكية التي يهيمن اليهود على غالبيتها. وفي كثير من الأحيان تتقاطع اللوبيات الرسمية وغير الرسمية ولذلك فإن التمييز بينها لا يكون واضحاً دائماً، لكنها تشكل معاً ما يعرف باللوبي الإسرائيلي أو اللوبي المؤيد لإسرائيل. ولأن يهود أمريكا يدركون أهميتهم في الساحة السياسية الأمريكية ويدركون خطر الزوال الذي قد تواجهه الدولة

في حياتي رئيساً واحداً يقف في وجههم (الإسرائيليون) وهو ما يثير الذعر في نفسي. إنهم دائماً يحصلون على ما يريدون.. ولو فهم الشعب الأمريكي حقيقة قبضة هؤلاء الناس على حكومتنا لانتفضوا جميعاً ضد هذا الوضع. إن مواطنينا بالتأكيد ليس لديهم أي فكرة عما يدور.

وهذه الحقيقة عبر عنها السفير الفرنسي في لندن دانيال بيرنارد العام الماضي في معرض تعليقه على محاولة إسرائيل والمنظمات اليهودية واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تحريض الإدارة الأمريكية على شن حرب ضد أعداء إسرائيل. فقد قال: «هذه الدولة الصغيرة الحقيرة تشكل تهديداً للسلام العالمي... لماذا يواجه العالم خطر حرب عالمية ثالثة بسبب هؤلاء الناس (الإسرائيليين)؟»

وكما قال مارك وبيير فإن اللوبي اليهودي عامل حاسم في دعم واشنطن لإسرائيل «وما دام هذا اللوبي متنفذاً وقوياً فإن التشويه اليهودي المنظم للشؤون السياسية الحالية والتاريخ سيستمر، كما أن الهيمنة اليهودية - الصهيونية على النظام السياسي الأمريكي، والاضطهاد الصهيوني للفلسطينيين، والصراع الدموي بين اليهود وغيرهم في منطقة الشرق الأوسط، والتهديد الإسرائيلي للسلام، كل ذلك لن يتوقف.

إيباك: لوبي يهودي رسمي (!)

تعتبر لجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية المعروفة اختصاراً بـ (إيباك) لوبي يهودياً وهي مسجلة رسمياً في الولايات المتحدة. وهي المنظمة التي تمارس الضغط على الحكومة الأمريكية بالنيابة عن اللوبي المؤيد لإسرائيل. وكانت هذه المنظمة تدعى في السابق (اللجنة الأمريكية الصهيونية للشؤون العامة)، وتشكلت عام ١٩٥١. وتضم الآن أكثر من مائة موظف يعملون في سبعة مكاتب إقليمية وتصل ميزانيتها التشغيلية إلى حوالي ١٣

جماعات الضغط تنافس الصهيونية المسيحية على دعم الكيان الصهيوني

د. بشارة عوض: بدون وجود «إسرائيل» تصبح بشارات المسيحيين الصهاينة بشأن المسيح نبوءات ساقطة

العبرية والتهديدات التي قد يواجهونها في حال تراجع نفوذهم في أمريكا فإنهم يحرصون على المشاركة الفعالة في الانتخابات وتعد نسبة مشاركتهم الأعلى دوماً بين الناضحين الأمريكيين، كما يحرصون على أن يكونوا المصدر الرئيس لتمويل الحملات الانتخابية للحزبين الرئيسيين على حد سواء (!) ويعيش ٨٩٪ من يهود أمريكا في ١٢ ولاية رئيسية كافية وحدها حسب النظام الانتخابي الأمريكي لتأمين انتخاب الرئيس. وإذا أضفت إليهم غير اليهود المؤيدين لإسرائيل - أكثر من تأييد اليهود أنفسهم لها - فسيتضح مدى الدعم الذي تلقاه الدولة العبرية في أمريكا.

ولأن كثيراً من أعضاء الكونجرس من ذوي الطموحات السياسية ويسعون إلى سدة الرئاسة فإنهم يأخذون إرضاء اليهود على محمل الجد، ولذلك تجد الكونجرس في غالبيتهم مؤيداً لإسرائيل. فمرشحو الرئاسة يعلمون أن كل من ينتقد الدولة اليهودية لن يكون له نصيب في المنافسة على الوصول إلى البيت الأبيض.

وإذا القينا نظرة على تشكيل الكونجرس الأخير (١٠٧) لوجدنا عشرة يهود في مجلس الشيوخ من أصل ١٠٠ بينما يشكل اليهود ٦٪ من مجلس النواب. ومعروف أن الرئيس كلينتون هو أكثر من عين يهوداً في أعلى المناصب (وزراء الخارجية والدفاع ومستشار الأمن القومي) كما قام بتعيين قاضيين في المحكمة العليا، إضافة إلى عشرات اليهود في أعلى المناصب خصوصاً في وزارتي الخارجية والدفاع وفي مجلس الأمن القومي (٧ أعضاء يهود من أصل ١١ عضواً) وأجهزة الاستخبارات.

وكان كلينتون قد عين يهودياً هو دينيس روس وسيطاً في عملية ما يسمى بالسلام بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وكان كل أعضاء طاقمه تقريباً من اليهود. وظل دينيس روس يقوم بهذه الوظيفة لسنوات طويلة. كما عين كلينتون أول سفير يهودي أمريكي في تل أبيب هو مارتن إنديك. وعلى الرغم من أن إدارة الرئيس بوش ضمت عدداً أقل من اليهود في المناصب العليا المهمة فإن عدد اليهود ظل مرتفعاً في الوظائف الحكومية وخصوصاً وظائف الدرجة الثانية التي لا يلحظها المراقب. ومن هذه الأسماء - إضافة إلى جورج تينيت مدير الاستخبارات المركزية والآن غريغسان محافظ البنك الاحتياطي الفيدرالي -

- بول وولفويتز: نائب وزير الدفاع

- ريتشارد بيرل: مساعد وزير الدفاع لسياسات الأمن الدولي.

- أري فليشر: السكرتير الصحفي للبيت الأبيض.

- جوش بولتين: نائب رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض.

- كين ميلمان: المدير السياسي في البيت الأبيض.

- ديفيد فرام: كاتب خطابات الرئيس (!).

- دوف زاكيم: مساعد وزير الدفاع.

- لويس ليببي: رئيس موظفي نائب الرئيس.

- آدم غولدمان: ضابط الارتباط بين البيت الأبيض والجالية اليهودية.



- إليوت أبرامز: مدير مكتب مجلس الأمن القومي لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمليات الدولية (!).

- مارك وينبرغ: مساعد وزير الإسكان والتنمية الحضرية.

- دوغلاس فيث: وكيل وزارة الدفاع لشؤون السياسات.

- مايكل شيرتوف: رئيس الدائرة الجنائية في وزارة العدل.

- دانيال كيرتزر: السفير الأمريكي في تل أبيب.

هذا إضافة إلى عدد غير قليل من سفراء الولايات المتحدة في العالم.

وتشير استطلاعات الرأي الأمريكية إلى أن تعاطف الأمريكيين مع الكيان الصهيوني يتراوح بين ٣٢ و ٦٤٪ منذ عام ١٩٦٧ أي بمعدل ٤٦٪. بينما تعاطفهم مع العرب يتراوح بين ١ و ٣٠٪ أي بمعدل عام مقداره ١٢٪ فقط. وعلى الرغم من أن التعاطف مع العرب قد ارتفع في السنوات الأخيرة التي سبقت أحداث ١١ سبتمبر، إلا أن تلك الأحداث سببت نكسة كبيرة.

مساعداً خيالية

تجمع المصادر الأمريكية على أن المساعدات التي تدفعها الحكومة الأمريكية لتل أبيب تتجاوز خمسة مليار دولار سنوياً منها ١,٨ مليار مساعدات عسكرية، و ١,٢ مليار دولار مساعدات اقتصادية إضافة إلى ملياري دولار على شكل ضمانات للقروض. وهناك مساعدات أخرى متفرقة تتجاوز هذا الرقم. وهذه المساعدات يتم تبنيها والموافقة عليها في الكونجرس دون مراجعة أو اعتراض، إذ إن غالبية أعضاء لجانه المعنية بالمساعدات الخارجية من الأعضاء اليهود الذين تدعم الإيباك حملاتهم الانتخابية وهي بالطبع تدعم حملات انتخاب الرئيس ونائبه. وهذه المساعدات قابلة للزيادة لكن أحداً لم يتجرأ حتى الآن ويفكر في تخفيضها (!) وخلال الفترة من عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٩٦ تلقت الدولة العبرية ٦٢ مليار ونصف المليار دولار من الميزانية الرسمية للولايات المتحدة وهو نفس المبلغ بالضبط الذي دفعته الحكومات الأمريكية كمساعدات خارجية وخلال نفس الفترة لجميع دول جنوب الصحراء الإفريقية وأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي (!) وتشير الأرقام أيضاً إلى أن مقابل كل دولار أمريكي يحصل عليه المواطن الإفريقي من المساعدات الخارجية الأمريكية، يحصل كل إسرائيلي على حوالي ٢٥٠ دولاراً (!)

مسيحيون صهاينة!

على الرغم من أن البطريرك شنودة مسؤول الكنيسة المصرية نفى مؤخراً وجود من يطلق عليهم مسيحيون صهاينة، فإن هذا التيار موجود بقوة داخل الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وقوته الآن ربما تفوق نفوذ اللوبي اليهودي وأصبح بإمكان الدولة العبرية الاعتماد عليهم أكثر من اعتمادها على بني جلدتها في أمريكا. فهو تيار متنام داخل المحافظين الجدد في واشنطن والذين يعتبرون أن قوة (إسرائيل) وجبروتها علامة على قرب نزول السيد المسيح عليه الصلاة والسلام.

وتقول التقديرات إن هناك حوالي ٤٠ مليون مسيحي محافظ في الولايات



لربما

أناشيد..

سافرور بالجملة بالجملة ..

وهذه فبضائنا،

لمعت بها مزايا سحر اليبان ،

فَسَرَدَتْ إِلَيْكَ فَرَاغِي دُرُورًا ،

لنناشيدك أنت ..

وَيْهًا لَأَمْسَتْ فِيكَ عَزَمَةٌ مَفْدُومَةٌ ..

وَيْهًا صَافَتْ مِنْكَ قَلْبًا فَوَافًا إِلَى السَّمَاءِ ..

فَكَانَتْ هِيَ النَبْضَةُ ..

وَيْهًا !

الْحَوَارِثُ كَانَ وَمَضُ الْبَدَايَةِ ..

وَيْهًا ، الثَّانِي مِنْ فَرْقَةِ رَوَائِعِ .

في انتخابات الرئاسة الأخيرة:

أموالهم شكلت ٧٠% من التبرعات
التي جمعت لدعم آل جور و ٥٠%
من الأموال التي جمعت لدعم بوش

رئيس هيئة الأركان الأمريكي السابق:

لم أر في حياتي رئيساً واحداً وقف في وجههم ..
وهو ما يثير الذعر في نفسي .. ولو فهم الشعب
الأمريكي حقيقة قبضة هؤلاء الناس على
حكوماتنا لانتفضوا ضد هذا الوضع

المتحدة وهم على استعداد لدعم الدولة اليهودية بأسلوب لم تكن تل أبيب
تحلم به.

وكتب مراسل هيئة الإذاعة البريطانية في ٧ مايو ٢٠٠٢ تقريراً عن هؤلاء
ضمنه شهادته لقداس حضره في إحدى كنائس تكساس وشارك فيه أكثر من
خمس آلاف مصل كلهم كانوا يهتفون بحياة الدولة اليهودية. ونقل المراسل
عن راعي الأبرشية القس جون هاغيز قوله خلال موعظته: القدس هي
العاصمة الأبدية للدولة اليهودية، ليس منذ كامب ديفيد ولكن منذ عهد الملك
ديفيد (نبي الله داود عليه السلام). ويضيف المراسل أن هذه الحركة الجديدة
بين المسيحيين المحافظين تشكل الآن تحالفاً مع المنظمات اليهودية الأمريكية.

وينسب الكاتب اليهودي جوناثان روزنبلام (جيروزالم بوست
٢٠٠١/١١/١٥) إلى دراسة مسحية أجراها مركز الدراسات اليهودية في
نيويورك أن نصف يهود أمريكا البالغ عددهم خمسة ملايين ونصف المليون
يهودي لا يقرن أنهم يهود ويكتفون في خانة الديانة أمام أسمائهم (أخرى) أو
(بدون دين)، وبالتالي ليس غريباً أن تتلاشى الهوية اليهودية لهذه سرعة.

ويؤكد روزنبلام أن المسيحيين الصهيونيين ينافسون يهود أمريكا في دعم
الدولة اليهودية، فهم «يفتحون أنجيلهم ويقرأون أن إسرائيل هي الأرض
الموعودة التي وعدها الله لليهود». ويحاول هؤلاء الصهاينة تسليط الضوء على
اليهود المتدينين (الأرثوذكس) لأنهم يمثلون لهم اليهود الحقيقيين الذين
يزعمون أنهم امتداد لليهود الذين ذكرهم الإنجيل والموعدين بالأرض المقدسة.
ولذلك فإن هؤلاء اليهود الأرثوذكس «سلاح إسرائيل السري في الحرب من
أجل كسب الرأي العام الأمريكي». ولذلك فالعلاقة قوية بين اليهود الأرثوذكس
والمسيحيين الصهاينة الذين يعتبرون أنفسهم مدافعين عن «الشعب اليهودي»
وخصوصاً «دولة إسرائيل». وهم كما يقول الدكتور بشارة عوض، الأستاذ
الفلسطيني في إحدى الكليات الإنجيلية الأمريكية، «يدعمون إسرائيل
وسياساتها سواء كانت على حق أم على باطل، ولذلك قليلاً ما يتعاطفون مع
الفلسطينيين، وهم ضد أي حل سلمي يمكن أن يؤدي إلى دولة فلسطينية».
ويدون «إسرائيل» فإن نبوءات المسيحيين الصهاينة كما يقول بشارة عوض
بشأن عودة المسيح «ستغدو نبوءات ساقطة وغير حقيقية، وهو ما يجعل هؤلاء
المسيحيين الصهاينة يحملون حياً خاصاً لدولة إسرائيل».

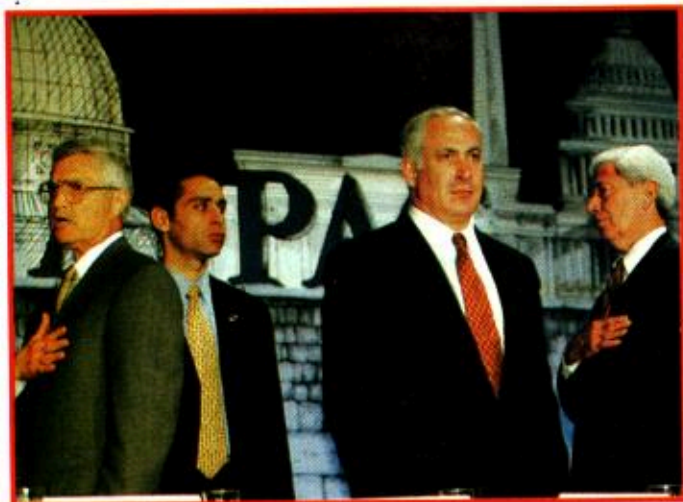
ومما يدل على حماس هؤلاء الناس نحو الدولة اليهودية ما نسبته
الجيروزالم بوست إلى متحدث باسمهم أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام
١٩٨٢ حين قال «نحن - المسيحيين الصهاينة - أفضل صهيونية منكم أيها
الإسرائيليون، لأنكم مجاملون كثيراً (!) وعندكم رغبة في تقديم تنازلات». وحث
هذا الرجل الدولة العبرية على حماية «الحقوق التي وهبها الله إليها في
الأرض المقدسة» عن طريق المزيد من بناء المستوطنات اليهودية في الضفة
الغربية. ولذلك فهؤلاء لا يرون في تأييدهم المطلق لإسرائيل مجرد مساعدة
لهذه الدولة وإنما مساعدة واستعجال في مجيء السيد المسيح على حد
زعمهم.

للحصول على امتياز التوزيع حول العالم الاتصال بفرقة روائع بجدة

هاتف وفاكس : ٩٦٦ ٢ ٢٢٧٢٥٣١ + ٩٦٦ ٢ ٢٢٧٢٥٣٢

ص.ب/ ١٠٠٥٦٩ جدة ٢١٣١١ المملكة العربية السعودية

rawaee@hotmail.com



إيباك

ديزني، وهو مسيحي يضم مواقف معادية لليهود على حد قوله، توظف الآن يهوداً في معظم مناصبها الكبيرة المتفذة. وكشف مييدف كيف أن شركة إنتاج سينمائي في هوليوود اشترتها شركة سوني اليابانية، وشركة أخرى اشترتها اليهودي الأسترالي روبرت ميردوخ مازالت تدار من أشخاص يهود يتحكمون بغالبية مناصبها العليا. ويضيف أنه عندما اشترت شركة ميتسوبيشي اليابانية شركة (إم سي أي يونيفرسال) لم يغيروا أيًا من إدارتها اليهودية الذي يتحكم بها الثلاثي اليهودي: لو واسرمان، وسيد شينبرغ، وتوم بولان.

ويعود هذا النفوذ اليهودي في هوليوود إلى بداية تأسيس هوليوود التي يقال إن يهوداً مهاجرين من أوروبا الشرقية وخصوصاً من هنغاريا وبولندا

هوليوود أسسها اليهود: باعتراف اليهود أنفسهم فإن هيمنة اليهود واضحة على هوليوود وهي مدينة السينما الأمريكية. فإن رؤساء أو مدراء شركات الإنتاج السينمائي الرئيسة فيها كلهم تقريباً من اليهود، وقدرت إحدى الدراسات أن اليهود يشكلون ٥٩٪ من الكتاب والمنتجين ونسبة أقل من ذلك قليلاً من المخرجين في أهم الأفلام وأشهرها وأكثرها ربحاً. وإذا علمنا هوس الأمريكيين بالسينما، سنعرف كيف أن يهود هوليوود يملكون نفوذاً سياسياً طاعياً وهم يعتبرون مصدرراً رئيساً لتمويل مرشحي الحزب الديمقراطي على وجه الخصوص. ويسبب تحكمهم في وسائل الإعلام الأمريكية المهمة فإنهم قادرون على تصوير أنفسهم بأنهم عابرة ومحبون للخير ويمكن الاعتماد عليهم والثقة فيهم وأنهم رحماء ويستحقون التعاطف معهم، ومقابل ذلك نجحوا في تشويه سمعة العرب والمسلمين وتقديهم بصورة الإرهابيين والبدائين والسفاحين المتوحشين. وكما قال عنهم الممثل الراحل مارلون براندو قبل موته «إنني غاضب جداً من بعض اليهود.. لقد شوهوا صورة كل ما هو غير يهودي.. إن اليهود يديرون هوليوود ويملكونها.. لكنهم حريصون على إخفاء أي صورة سلبية عن الكايك...» (والكايك هو اليهودي باللهجة الأمريكية وهي كلمة تحتوي على قدر من التحقير). وقد قال براندو ذلك في مقابلة مع لاري كينج (يهودي) في السني إن إن في إبريل ١٩٩٦ واضطر براندو بعدها بقليل للاعتذار عن تصريحه هذا (!)

وكتب أحد اليهود ويدعى مايكل مييدف رداً في إحدى المجلات على مقابلة براندو معترفاً بهذا النفوذ «اليهود يديرون هوليوود.. وماذا في ذلك؟» وقال إنه من غير المفيد إنكار هذه الحقيقة عن قوة اليهود وهيمنتهم على الثقافة الشعبية. ويضيف أن أي قائمة أسماء لمدراء الإنتاج والمسؤولين في أكبر استديوهات الأفلام توضح أن غالبيتها أسماء يهودية.

ويصف المقال كيف أن اليهودي مايكل إيزنر، رئيس استوديوهات والت ديزني لا يستخدم سوى كبار المنتجين اليهود من ذوي الرواتب المرتفعة من أمثال جيفري كازنبرج، ومايكل أوفيتز، وجو روو (الرئيس السابق لشركة فوكس القرن العشرين). ويضيف الكاتب أن شركة ديزني التي أسسها والت

قابل الصهاينة الجدد

أعضاء التحالف المسيحي الأمريكي هم من أشد المدافعين عن إسرائيل في أمريكا تحمساً.. لكن هناك عيب واحد فقط وهو أنهم يريدون تحويل كل اليهود إلى المسيحية

ماتيو أنجل (*)

وهذا التأييد غير مشروط ولا محاط بالتحفظات. وتعلن اللافئات التي تحيط بالقاعة أن كل بوصة في الأرض المقدسة يجب أن تنتمي إلى «إسرائيل» وأنه لا يجب أن تقوم دولة فلسطينية. وتقوى هذه التأكيدات بالاعتبارات من الإنجيل. ويمكن أن يكون هذا الاجتماع حشداً يعقده في القدس الإسرائيليون الذين يرون في إرنيل شارون شخصاً بالغ النعمة إلى حد الخطر.

لكن شيئاً بالغ الغرابة يحدث هنا. فهناك آلاف من الأشخاص يهتفون لإسرائيل في مركز الاجتماعات الضخم في واشنطن، لكن لا يبدو أن أحداً منهم يهودي، علي الأقل بالمعنى التقليدي. فهذا هو الاجتماع السنوي لمنظمة غير يهودية فعلاً! التحالف المسيحي الأمريكي.

وأغرب شيء على الإطلاق ليس هو تأييد هؤلاء الأشخاص، وهو على أي حال تطور جديد ومهم في السياسة الأمريكية، وإنما هو الفكر الكامن وراء هذا التأييد - وهو فكر يخيف مؤيدي إسرائيل التقليديين بشكل أكبر مما توجي به كل الهتافات والرايات. بل لعلنا نصفه بأنه فكر شاذ. ففي بلد تبلغ فيه نسبة الحضور في الكنائس عشرين ضعفاً مما عليه الحال في بريطانيا (٤٠٪ مقابل ٢٪) نجد أن العلاقة في الولايات المتحدة بين الدين والسياسة علاقة وثيقة.

للنظرة الأولى يبدو المنظر مألوفاً للغاية، منظر يحدث في العاصمة واشنطن وفي غيرها من المدن الأمريكية طيلة الوقت. فعلى المنصة يقف طالب إسرائيلي يقول للآلاف من المؤيدين كيف أن فظائع هذا العام لم تؤدِّ إلا إلى تقوية عزيمة شعبه. «على الرغم من الهجمات الإرهابية فإنهم لن يطردونا من الأرض التي اعطاها لنا الرب».

ويتلقى التحية بالصرخات والصححات والتلويح بالأعلام الإسرائيلية والنفخ في قرن الجدي «الشوفار»، وهو البوق اليهودي التقليدي. وبعد ذلك يأتي عمدة القدس إيهود أولمرت ليلقى استقبالا أكثر حرارة ويقول «إن الله معنا وأنتم معنا، وتزداد الصححات والصرخات والنفخ في الشوفار.

(*) مترجم عن الجارديان عدد الإثنين ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٢

نداء إلى الذين ينشدون الحق

إن إخوانكم المسلمين في جمهورية بوليفيا (أمريكا الجنوبية) وعددهم ١٥٠ ألفاً يستغيثوا بالله ثم بكم أن تقدموا لهم يد المساعدة في هذا الشهر المبارك لإكمال بناء مشروع الجمعية الخيرية البوليفية الإسلامية والذي يتكون من مسجد ومدرسة وقاعة محاضرات لتعليم المسلمين دينهم وإبعادهم عن الفساد والانحراف والضلال ووقايتهم من شر التنصير علماً بأنه لا يوجد مسجد ولا مدرسة عندنا.

وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً



مخطط / المسجد



مخطط / مدرسة



مخطط / قاعة محاضرات



تم تنفيذ ٦٢٥ من الشروع ولكن نقص الإمكانيات اللازمة تعميق تنفيذ باقي الشروع وضع حجر الأساس للمشروع رئيس البلدية ومحافظ مدينة سوكري رسمياً

توكيدات المشروع والجمعية من:

- أ. سعيد بن سعيد وكيل وزارة المالية (سابقاً) السعودية
- البنك الإسلامي للتنمية (جدة - السعودية)
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي
- مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا الوسطى والجنوبية
- جمعية الزكاة الإسلامية
- جمعية الصحابة لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية
- علماً بأن جميع المستندات والوثائق الرسمية عن المشروع والجمعية مصدقة رسمياً من سفارات السعودية والإمارات

ترسل التبرعات على رقم الحساب المصرفي

BANI BOL XXX BANCO BISA
LAPAZ - BOLIVIA
N° CUENTA 328815010

كما يمكنكم التسبرع عن طريق البنك الإسلامي للتنمية

تليفون 6466733- 6466742- 6466743- 009662

ولزيد من المعلومات الاتصال بـ الدكتور / محمد حسن سالم أو الأستاذ / حسن الجهني أو سليمان شمس الدين .. جميعهم من البنك الإسلامي للتنمية

رئيس الجمعية

DR. FAYEZ R.KHEDER
دكتور فايز رجب خضير / طبيب ومحامي
00591-71170389 الجوال
TeleFax 00591-4-6443455
P.O. Box. 316 - SUCRE - BOLIVIA

وروسيا هم الذين أسسوا ما يطلق عليه مصنع الحلم الأمريكي وهم: أدولف زيوكر وهو من أصل مجري ورئيس شركة باراماونت للتصوير ومخترع الفيلم الروائي الطويل.

- كارل لامل وهو يهودي هرب من ألمانيا إلى كاليفورنيا وأسس فيها عام ١٩١٥ أول شركة إنتاج سينمائي وهي شركة يونيفرسال.

- صموئيل جولدوين وهو يهودي ولد في بولندا عام ١٨٨٠ وهاجر إلى أمريكا وعمره ١٦ عاماً وأسس في هوليوود شركة إنتاج سينمائي وهي استوديوهات جولدوين.

- وليام فوكس يهودي مولود في المجر عام ١٨٧٩ وأسس شركته استوديوهات فوكس في هوليوود عام ١٩١٥ ثم دمجها مع شركة سينمائية أخرى تدعى القرن العشرين فأصبح اسمها فوكس القرن العشرين.

- هاري وجاك وارنر ومعهما شقيقان آخران وهما من يهود بولندا .. أسسوا شركة وارنر بروذرز (الأخوة وارنر).

- لويس ماير (اسمه الأصلي اليعازر مائير) وهو يهودي مولود في مدينة مينسك في روسيا البيضاء عام ١٨٨٥ وهرب مع والديه إلى الولايات المتحدة وكان عمره ثلاث سنوات. عمل في مجال السينما منذ صغره وأسس في كاليفورنيا عام ١٩٢٤ شركته المعروفة (إم جي إم) أو مترو - جولدوين ماير وهو يعتبر من مؤسسي فن الصور المتحركة عام ١٩٢٧ أصبح ماير في الثلاثينيات والأربعينيات أكثر أقطاب هوليوود نفوذاً وكان يتقاضى أكثر من مليون وربع المليون دولار كأجر سنوي وهو أعلى راتب في الولايات المتحدة في ذلك الوقت. وكان نشطاً سياسياً ومن المحافظين وظل لسنوات طويلة يرأس الحزب الجمهوري في كاليفورنيا.

وهكذا صدقت توقعات السياسي الأمريكي بنيامين فرانكلين الذي حذر قبل أكثر من مائتي عام من تعاظم النفوذ اليهودي في أمريكا الذي قال: «إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة فإن سيلهم سيتدفق عليها إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه» ولكن ما زاد على تلك التوقعات أنهم يريدون أن يحكموا العالم أجمع ويدمروا بقية الشعوب. ■

وليس شمة شك في أن الرئيس بوش عندما تباطأ وتراجع في الربيع الماضي بصدد السياسة التي ينتهجها في الشرق الأوسط قبل أن ينحاز في النهاية إلى جانب إسرائيل كان قد تأثر ليس مما يقال من مبالغة حول الصوت اليهودي ولكن بأراء «الحافظين الدينيين» المسيحيين - وهو الوصف الذي تطلقه على نفسها نسبة ١٥٪ إلى ١٨٪ من الناخبين. وعندما طالب الرئيس بأن تسحب إسرائيل بواباتها من الضفة الغربية في أبريل زعم أن البيت الأبيض تلقى ١٠٠ ألف رسالة إلكترونية غاضبة من المسيحيين المحافظين.

ومنذ عقد سبق عندما كان والد الرئيس في البيت الأبيض كانت مهمة ابنه الأكبر في فترة الانتخابات العمل كسفير غير رسمي لدى هذه المجموعة وتقديم التأكيدات لهم بأنهم والإدارة الأمريكية يقفون موقفاً موحداً في قضايا مثل الإجهاض والإباحية والصلاة في المدارس، وهي القضايا التي يحبون أن يجمعوها معاً تحت اسم «القيم الأسرية».

ولم تكن العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية التي وصلت إلى أدنى مستوى لها عندما كان جورج بوش الأب رئيساً، وكان الصاحب إسحاق شامير رئيساً لوزراء إسرائيل أبداً على قائمة القضايا تلك.

فماذا الذي تغير؟ إنه بالطبع لم يكن سفر التكوين الذي يستشهد به مسؤول الاتصال الكنسي للتحالف مايكل براون عندما تطلب منه أن يشرح سبب التأيد لإسرائيل. «وقال الرب لإبراهيم: سوف أجعل منك أمة عظيمة وسوف أبارك من يباركك والعن لأعدائك».

ومع ذلك فإن شرح هذا الموقف - كما يبدو في قاعة الاجتماعات تلك - يتعلق بنهاية العالم أكثر مما يتعلق ببيدائه. إن ما تغير حقيقة هو ظهور العقيدة المعروفة باسم «التصرفية» (تأويل التاريخ طبقاً للتصريف الإلهي) والتي روجت لها روايات القس تيم لاهاي وجيري جنكتر، وربما لا يعني لاهاي وجنكتر الكثير لكم أو للقرءاء «عرض الكتب لجريدة النيويورك تايمز» لكن المجلد التاسع لسلسلة «التخلف» التي كتبها باع ثلاثة ملايين نسخة مجلدة في الولايات المتحدة في العام الماضي، مما أخفى الأضواء عن جون جريشام.

والجوهري في هذه النظرية التي تقوم على قراءة للإنجيل لا يحب براون

**الصهاينة الجدد يعتقدون أن
نهاية العالم لن تحدث إلا بعد
تحول اليهود إلى المسيحية
ولن يتحول المسيحيون إلا إذا
كانوا يملكون كل الأرض التي
أعطاهها لهم الرب .. وهذا
معناه أن المسيحيين يؤيدون
اليهود ليلغوهم من الوجود**

**لويس هال: أعتقد أنهم
لا بد أن يقبلوا بالمسيح..
وربما تطلب الأمر حرباً عالمية
ثالثة كي يفعلوا ذلك**



الخوض في نقاش لها - هو النشوة او عودة المسيح التي تنبئ عن نهاية العالم. وتتوقف نهاية العالم على تحويل اليهود إلى المسيحية. وباختصار لن يحدث هذا إلا إذا كان اليهود يمتلكون كل الأرض التي أعطاهها الرب لهم. بمعنى آخر فإن هؤلاء المسيحيين يؤيدون اليهود لكي يلغوهم من الوجود.

نعم، هكذا تقول ماريون بولارد، وهي سيدة من دالاس كانت تباع كرة مثل القدس مرسومة باليد ومصنوعة بالزجاج في قاعة العرض بالمؤتمر. «إن الرب هو الحاكم، وهو سيفعل ما يشاء. ولكن حسب الإنجيل فهذه هي القواعد». وهي تصف نفسها بأنها مؤيدة متحمسة لإسرائيل كما يصف نفسه بذلك لويس هال القادم من شمال كارولينا «أعتقد أن عليهم أن يقبلوا بالمسيح» وإذا لم يفعلوا ذلك «أعتقد أنهم سوف يقبلونه عندما يعلمون حقيقته، وأعتقد أنهم سوف يستيقظون في يوم ما وربما تطلب الأمر حرباً عالمية ثالثة كي يفعلوا ذلك».

وفي نفس الوقت وخارج القاعة كانت ليان كاريكر من أوكلاهوما تحمل لافتة تقول «فقط قولوا لا للدولة الفلسطينية». ويقوم تأييدها لإسرائيل على نفس المبدأ. وتقول «إن الإنجيل يقول إنه لا توجد طريقة لعبادة الله سوى عن طريق ابنه». ومما يضيف إلى غرابة المنظر أنها كانت تقف في مقابل مجموعة أخرى من المتظاهرين: وهم من اليهود الحسيديين المعادين للصهيونية قدموا من بروكلين ويرتدون معاطف سوداء طويلة، وهم يعارضون قيام دولة إسرائيل وفق قراءتهم الخاصة للإنجيل. هل تشعرون بالحيرة؟ يجب أن تشعروا بذلك. لقد شعرت بها ليان كاريكر المسكنة التي قالت وهي تندب: «إنني لست ضدهم بل معهم. إنني أعتقد أنهم شعب الله المختار».

وربما تظن أن هؤلاء النشطاء المسيحيين يمثلون الحدود الأكثر تطرفاً في الجنون السياسي الديني الأمريكي، لكن الساسة لا يظنون ذلك، إذ بدأ هذا المؤتمر بمباركة من المكتب البيضاوي مباشرة وأرسلت على شريط فيديو. ووجهت مجموعة من أكثر الجمهوريين نفوذاً في الكونجرس رسائل إلى الجميع بمن فيهم توم ديلي - الذي أرسل رسالتين وليس واحدة. وهو من المرشحين المحتملين جداً لمنصب زعيم الأغلبية في مجلس النواب بعد

**سيطرة الجمهوريين على
مجلس الشيوخ تفتح الطريق
لحصول اليمين الديني على
نفوذ لم يسبق له مثيل في كل
فروع السلطة الثلاثة**

الانتخابات النصفية يوم الخامس من نوفمبر مما يجعله أقوى رجل في الكونجرس.

وقد صاح في الجمع: «هل تعبت من كل هذا، هل تعبت؟» وردوا عليه بكلمة «لا» مطولة فرد عليهم «ليس وأنتم تقفون دفاعاً عن اليهود وعن عيسى».

ولا يقف اليهود عادة دفاعاً عن عيسى (وإن كان بهذا المؤتمر حفنة من اليهود المؤمنين بالمسيح ممن يفعلون ذلك). لكن معظم القادة اليهود اختاروا هز الاكتاف وتقبل تأييد المسيحيين ثم ترك المسيحيين ينتظرون تحولهم إلى المسيحية. وينطلق هذا بالتأكيد على رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون الذي حياه المسيحيون التبشيريون كما يقال «تحية نجم موسيقى الروك» في القدس الشهر الماضي. أما القادة الأكثر فكراً فهم على الأقل مهمومون بذلك.

وقد قال الحاخام جيروم إيشتين نائب رئيس منظمة المعبد المتحد اليهودية المحافظة في أمريكا (وهذا الوصف يعني أنها منظمة معتدلة) «إنني سوف أقبّل التأييد لأن إسرائيل تحتاجه» وأضاف «إن أيولوجيتهم تنتمي إلى عالم مختلف ونحن نستطيع العيش مع ذلك. فهل إذا أقنعتم بعدم تأييد إسرائيل سوف يتخلون عن محاولتهم تحويل اليهود إلى المسيحية؟ الإجابة بالطبع لا».

ولا يقبل كل الناس بذلك. فقد قال الكاتب جريشمان جورنبرج لبرنامج (٦٠ دقيقة) في محطة (سي بي إس): «إنهم يحبوننا كأشخاص في قصتهم، في مسرحيتهم. ولكننا لسنا كذلك. وإذا استمعت إلى المسرحية التي يقصونها ستجد أنها في الأساس مسرحية من خمسة فصول يخفي اليهود في فصلها الرابع».

ولا يعني المتحدثون في الاجتماع الحاشد بالتركيز على ذلك. وقد أعقب ديلي في الحديث مؤسس التحالف بات روبرتسون والذي كان مرشحاً للرئاسة في الماضي وهو التجسيد الحقيقي للواعظ التبشيري التلفزيوني الأمريكي الناجح، فشعره مصفف بالمصفف الجاف وعلى فمه ابتسامة مرسومة ويرتدي بدلة غالية الثمن وصوته معسول ونغمته واثقة.

ولا يمل روبرتسون الحديث حول خطط العرب لإلقاء إسرائيل في البحر وظلم ياسر عرفات



بلومنج
BLOOMING

مستحضرات العناية بالأطفال

شامبو - رغوة حمام
لوشن - كولونيا - بودرة للجسم - كريم مرطب

«وعصاية البلطجية» من حوله، لكنه أيضاً يستشهد بقصص يوشع بن نون وداود عليه السلام ليثبت ملكية إسرائيل للقدس قبل أن يسمع أحد عن محمد بوقت طويل «على حد قوله».

وقد تقاعد روبرتسون من التحالف تاركاً إياه في أيدي روبرتا كومبس وهي جدة من جنوب كارولينا لها أطول أظافر لأصابع اليدين وأكثرها قرمزية، وهي تخدش بأظافرها الماندة كلما أرادت إثبات صحة نقطة ما. وهي في مقابلة معي تبدي حماساً كبيراً عندما تعلن عن تأييدها لبوش: «أعتقد أنه رئيس عظيم، وأرى أنه شخص عطوف، وقبل كل شيء، فهو مسيحي وأستطيع التوحد معه. وهو مؤيد للأسرة ومؤيد للحياة، وصديق لي».

ولا ترقى كومبس إلى مستوى روبرتسون كمتحدثة مؤثرة، وعندما حولت مسار الحديث معها إلى إسرائيل اكتشفت (كومبس) فجأة أن لديها حاجة ملحة للعناية بحفيدها الرضيع وتركتني لأتحدث مع مساعدتها مايكل براون. والرأي السائد أن التحالف الذي كان صوتاً قوياً في أوائل التسعينيات لم يعد قوياً كما كان.

ومن المعتقد جزئياً أن السبب في ذلك يعود إلى القصور فيها هي ويعود في القسم الآخر إلى الإفراط البلاغي من جانب روبرتسون وحليفه جيرى فالويل زعيم الأغلبية الأخلاقية ولاسيما في سبتمبر من العام الماضي عندما ألقى فالويل باللوم - وهو يتحدث في برنامج روبرتسون التلفزيوني على - «الوثنيين ودعاة الإجهاد والشواذ والمنادين بحقوق المرأة والسحاقيات» وغيرهم على أنهم وراء الهجمات على أمريكا.

وفي الأسبوع الماضي وصف فالويل النبي محمداً بالإرهابي، وهذا ربما يفسر سبب عدم ظهوره في المؤتمر. ولكن حتى أكثر خصوم التحالف عزيمه لا يشعر بأي إحساس بالنصر من جراء ذلك. فالقس ريف باري لين - وهو قس مرسوم ورئيس جماعة الضغط المسماة «الأمريكيين المتحددين لفصل الكنيسة عن الدولة» - يجب أن يبدأ خطبه بالقول «إن الأخبار الطيبة هي أن التحالف المسيحي ينهار في الأساس، أما الأخبار السيئة فهي أن الناس الذين يديرونه هم جميعاً في سدة الحكم». وهو كلما ذهب إلى وزارة العدل يجد فيها محامي «بات روبرتسون القدامى».

وتزداد الروابط قوة بين اليمين المسيحي والحزب الجمهوري، ولاسيما في ولايات الجنوب والغرب ذات الأهمية الانتخابية الحاسمة. وينزعج لين من احتمالات الانتخابات النصفية، فمن المحتمل جداً أن يستعيد الجمهوريون السيطرة على مجلس الشيوخ (حدث ذلك) مما يزيح العقبة التي تقف حالياً في وجه قيام الرئيس بتعيين قضاة محافظين (ويصفهم معظم الجمهوريون بـ «القضاة المحايدون» بينما يصفهم خصومهم بـ «اليمينيين المسعورين») وذلك في المحاكم الأدنى درجة ثم في المحكمة العليا عندما تظل المناصب فيها كما هو متوقع. وسوف يؤدي هذا إلى حصول اليمين لاسيما اليمين الديني على نفوذ لم يسبق له مثيل في كل فروع السلطة الثلاثة في واشنطن.

ويقول لين: «إن كارل روفي (مرشد بوش السياسي) أعلن صراحة أنك لا تستطيع أن تغضب قاعدتك، أنك لا تستطيع أن تغضب نسبة الـ ١٨٪ من المحافظين الدينيين. إنك لا تتلاعب مع هؤلاء الناس». ويضيف «إنهم يريدون منك أن تكون مثلم بالضبط. وبوش مثلم بالضبط. وربما يهتز في قضية أو اثنتين مثل أبحاث الخلايا الجذعية بالمخ. لكنه في الأساس ينتهي بالانحياز إلى جانبهم».

وربما لا يغير هذا على المدى القصير في الحياة الأمريكية كثيراً، بل ربما يستغرق الأمر جيلاً لكي تزيح المحكمة العليا القيود التي تمنع مثلاً الصلاة في المدارس. ومناقشة قضية الإجهاد نائمة في الوقت الراهن ولا تظهر أية دلائل عند الكنيسة ولا الحكومة في فرض العفة الجنسية على المراهقين في وقت قريب، قل ليس قبل تحول اليهود إلى المسيحية مثلاً.

ومن النقاط التي يحب روبرتسون التركيز عليها رفض الاتهامات بأن تأييد التحالف لإسرائيل هو «الشخص الذي جاء متأخراً عن ميعاده». ويقول «لقد كنا معهم في السراء والضراء». ويركز العديد من مؤيديه على هذه النقطة وقد أعطاني أحدهم كتيباً صغيراً به مقتبسات من كتابات اللاهوتيين المسيحيين حول هذا الموضوع، وأوصاني على وجه الخصوص بكلمة لقس من القرن الثامن عشر هو جونانان إدواردز يقول فيها «إن اليهود في كل شتاتهم سوف ينبذون كفرهم القديم وسوف تتغير قلوبهم بشكل رائع ويكرهون أنفسهم بسبب عناهم وعدم تصديقهم القديم. وسوف يغدون جميعاً إلى عيسى المبارك».

توسعة الاتحاد الأوروبي .. التأييد والمعارضة



أكثر من اللازم

بالرغم من مصادقة مفوضية الاتحاد الأوروبي على انضمام عشر دول جديدة إلى المنتدى الأوروبي اعتباراً من عام ٢٠٠٤، فإن قطاعات مهمة من شعوب الدول الأعضاء والعديد من أحزابها تعارض بقوة توسيع الاتحاد، وتطالب أحزاب الائتلاف الحكومي في كل من بلجيكا وهولندا بوجه خاص بتأجيل موعد قبول عضوية الدول المرشحة الجديدة أو توسيع المنظمة إلى ما بعد إعداد الدستور الموحد للاتحاد ما بين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

الدانمارك من الاتحاد، وإن كان رئيس الوزراء فوغ راسموسن - بدعم من أحزاب الديمقراطية الاجتماعية والراييكالي والشعب الاشتراكي - قد استطاع كسر شوكة معارضة حزب DF.

وفي فرنسا يحمل حزب الجبهة الوطنية بزعامة لويين لواء المعارضة ضد توسع النادي الأوروبي بزعم أن توسيع رقعة الاتحاد سيؤدي إلى ضياع الحقوق الاجتماعية وتضاعف الجرائم وخاصة الجرائم المنظمة التي تدار من قبل عصابات المافيا، ويعمل جاهداً لتنظيم المعارضين لتوسع الاتحاد الأوروبي تحت مظلة واحدة. فيما يصير الاشتراكيون بدورهم على إجراء استفتاء شعبي عام في موضوع التوسع. وقد أظهرت عملية استطلاع رأي جرت في فرنسا أن نسبة كبيرة من الفرنسيين تبلغ ٤٧٪ تعارض التوسع بشدة، أما المؤيدون له فلم تتجاوز نسبتهم ٤٠٪.

وفي بريطانيا أيد ٢٨٪ فقط من الشعب البريطاني توسيع نطاق الاتحاد مقابل ٣٥٪ يعارضون ذلك.

ونفس النسبة المتقاربة بين المؤيدين والمعارضين نجدها في كل من ألمانيا والنمسا. ولا ننسى الموقف الذي وقفه الشعب الإيرلندي من المسألة في الاستفتاء الأخير.

وعلى نطاق الدول الـ ١٥ العضوة في المنتدى الأوروبي فإن ٢٠٪ من السكان تجاهر بمعارضتها للاتحاد الأوروبي برمته. أما في مسألة توسيعه فتصل نسبة المؤيدين إلى ٥٠٪ مقابل معارضة ٣٠٪. وتأتي الدانمارك والسويد

ويأتي على رأس قائمة المطالبين بتجميد العضويات الجديدة ومعارضتي مرحلة التوسيع، الحزب الاشتراكي أحد أجنحة الائتلاف في الحكومة البلجيكية، إلا أن طلبه لا يلقى استجابة من جانب الحزب الليبرالي الشريك الأكبر في الائتلاف البلجيكي. أما الحزب الديمقراطي المسيحي فموقفه مغاير لشريكه، فهو يطلب ضماناً بعدم قبول عضوية تركيا في المنتدى الأوروبي ويدعو إلى رفض طلب تركيا الخاص بالانضمام إلى الاتحاد رفضاً باتاً.

أما في هولندا فالموقف أكثر تعقيداً لأن حزب VVD الليبرالي الذي استقال من الحكومة بعد أقل من ثلاثة شهور من استلام السلطة وحزب LPF اليميني المتطرف يشكلان أحد أكبر العراقل بوجه توسع الاتحاد الأوروبي. ففيما يعلن حزب VVD الليبرالي أن الدول المرشحة مازالت غير مؤهلة للانضمام إلى العضوية التامة يؤكد حزب LPF أن توسيع الاتحاد سيؤدي إلى تضاعف الهجرة إلى الدول الأوروبية المتقدمة (الأعضاء الحاليين) وانخفاض المرتبات ونسبة المعونات والمساعدات الاجتماعية أي انخفاض نسبة الضمان الاجتماعي.

وإذا ما نظرنا إلى الدانمارك التي تتولى رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي نرى أن حزب الشعب الدانماركي DF الذي يدعم حكومة الليبراليين - المحافظين الائتلافية من الخارج لا يعارض فحسب مرحلة توسيع الاتحاد وقبول عضوية دول جديدة، بل ينادي بانسحاب

وفنلندا على رأس الدول التي تساهم شعوبها في ارتفاع نسبة المؤيدين لمرحلة توسيع الاتحاد الأوروبي.

أما بالنسبة لتركيا فقد صدر أخيراً تقرير مفوضية الاتحاد الأوروبي - التي تعتبر بمثابة حكومة الاتحاد - الخاص بالدول المرشحة للعضوية وهو التقرير الذي كان يُتَظَر بلهفة في أنقرة. التقرير لم يتضمن شيئاً جديداً، فالأوساط المراقبة كانت تعرف أن التعديلات القانونية التي جرت في شهر أغسطس الماضي غير كافية للإيفاء بمتطلبات معايير كوينهاجن. وبطبيعة الحال فإن الاتحاد الأوروبي مصر على تنفيذ الإصلاحات، وما ينقص تركيا ليس فقط العجز عن تنفيذ المطلوب، فما زال هناك العديد من المعايير السياسية لكوينهاجن التي لم يتناولها البحث أصلاً، وأبسطها حرية التعبير عن الرأي وحرية التجمع والمظاهرات وحرية التنظيم التي لاتعتبر تامة ومكتملة في تركيا. كما أن من يمارس التعذيب في السجون والمعتقلات لا يزال بعيداً عن العقاب لأن القوانين تهانن التعذيب ولا تكافح ممارسة هذا الأسلوب الوحشي. تذكر الاتحاد الأوروبي لتركيا بهذه النواقص بمثابة إمسك بالمرآة في وجه الأتراك. التقرير سياسي بقدر ما هو فني. وفيما ترفع المفوضية الدعم المالي لتركيا في عام ٢٠٠٦ إلى ٢٥٠ مليون يورو تقدم إلى بولنده ٩٥٠ مليوناً وإلى رومانيا ٦٥٠ مليوناً. المبلغ ليس مهماً من ناحية مقداره كما يقول نائب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز، لكنه مهم من زاوية إظهاره نية الاتحاد الأوروبي، فهناك ازدواجية في المعايير.

الأسلوب المستخدم مع تركيا يختلف كثيراً عن الأسلوب المستخدم مع دول أخرى تقف مثل تركيا على أبواب الاتحاد كبلغاريا ورومانيا. فبينما تتبنى المفوضية الأوروبية موقفاً ليناً ومتعاوناً مع البلدين الأخيرين والأقطار العشرة الأخرى المرشحة نجدها تتخذ موقفاً مغايراً تجاه تركيا. ومع أن بلغاريا ورومانيا عجزتا عن الإيفاء بالمتطلبات الأوروبية فقد تحدد عام ٢٠٠٧ موعداً لانضمامهما. لهذا السبب يجب القيام بنشاطات وضغوط على مستوى الاتحاد. ولكن من سيقوم بها؟ إن الاقتراح الذي طرحه مسعود يلماز بإصدار بيان موحد لأحزاب السلطة والمعارضة فكرة جيدة يمكن الأخذ بها ويحتمل أن تضاعف مثل هذه الخطوة من ثقة الاتحاد الأوروبي باعتزام تركيا الانسجام مع المعايير الأوروبية. ولكن من المستغرب حقاً أن أياً من الزعماء السياسيين لا يبذل أي جهد في هذا السبيل. هناك أهمية لمثل هذه الخطوة من جانب الزعماء وخاصة زعيم حزب العدالة والنهضة رجب طيب أردوغان وزعيم حزب الشعب الجمهوري دنيوز بايقال المرشحين الرئيسيين لتشكيل الحكومة القادمة. كذلك فإن من المهم مضاعفة الرأي العام التركي والقطاع الخاص الضغوط على الاتحاد الأوروبي.

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

صيد الفضائيات

SAT-HUNT@CONSULTANT.COM



الورقة المضمونة

قناة - CNN برنامج Your world to-day مايك حنا - مراسل ومحلل سياسي: «بالتأكيد فإن عمران ميتسناح - رئيس حزب العمل الصهيوني الجديد - لن يقبل بالمشاركة مع شارون، وأهمية ذلك أنه حتى لو فاز شارون فإنه لن يتمكن من تشكيل حكومة وحدة وطنية كما فعل في السابق، وهذا يعني أن عليه التوجه نحو اليسار أو الوسط، أما بالنسبة (للعنف الفلسطيني) فهناك رايان رأي يقول إنه يساعد شارون والرأي الآخر يرى أنه يثبت فشل نظرية شارون في التعامل مع الفلسطينيين، لكن الأمر المثير هو أننا سنرى تأثير هذه العمليات علي الانتخابات المقبلة».

لو كان هذا المحلل السياسي عربياً من إياهم لقال لنا بملء الفم إن العمليات تزيد من شعبية شارون وتزيد من عسكرة المجتمع (الإسرائيلي)، وبالطبع سيتجاهل تأثيرها السياسي والمعنوي على الصهاينة.

الكرثة مطلوبة

قناة ابو ظبي الفضائية - الحدث - عبدالعزيز نوفل - صحفي: «المصابون كثيرون ومن بينهم جنود إسرائيليون، ومن بينهم القائد العسكري الإسرائيلي لمنطقة الخليل، الجنود الإسرائيليون استوفقوا أحد الفلسطينيين فقامت مجموعة من الفلسطينيين من الخلف وفتحت النيران عليهم».

هذه العملية من العمليات النوعية، ويبدو أن الجنود الصهاينة باتوا يعانون انحطاطاً معنوياً كبيراً فهم ورغم كل العتاد والعدة يمكن خداعهم ببساطة.

حلم أم علم؟

الفضائية السورية - برنامج الفكر الحضاري في الإسلام - د. عبد الله بك الباب - عالم يمني: «كل أمة تتكمن عن الجهاد وتخشى عواقب الجهاد في ساحاته وتخشى عواقب الإقدام والجرأة فلا بد أن يصدر عليها حكم التاريخ بالإعدام، والعاقلة لا يسلم عنقه إلى جزار وإن سلم نفسه فهو منتحر والمتحرج في النار، وجروثة الذل كجروثة الوياء كتب علينا علاجها وقتالها، وإن نتولى كما تولى الجبناء فسمام الله الظالمين».

ما أحلي هذه الكلمات التي كنت اسمعها بدقة وهي تبت عبر شاشة الفضائية السورية، وأغلق عيني وافتحها وأقول: هل هذا حلم أم علم؟! اللهم اجعله خيراً!

إيطاليا بخير

قناة - TG3 الإيطالية - البرنامج العربي - تقرير عن أطفال الشوارع: «في إيطاليا ١٠ آلاف طفل داخل الملاجئ، والملجأ لا يمكن أن يكون بديلاً عن الأسرة، ١٠ آلاف طفل ولا أحد يريد أن يتبناهم إما لأن بعضهم كبوا، أو لأن البعض به إعاقة، وبالنسبة للقصر الذين كبوا يمكن كفالتهم وليس تبنيهم فنظام الكفالة أفضل من التبني».

مذ بعثة الرسول الكريم محمد ﷺ والقرآن يحث علي فعل الخير وكفالة الأيتام وحسن رعايتهم بدلاً من تبنيهم (ادعوهم لأبائهم)، وهاهي إيطاليا التي يحكمها واحد من أغنياء العالم عجزت عن رعاية ١٠ آلاف طفل، ثم يحذروننا عن عدالة الغرب!

تحرش!

الفضائية الأردنية - برنامج قضايا وأحداث - حسن نافعة - أستاذ علوم سياسية: «من وجهة نظر الأوساط المتطرفة في الإدارة الأمريكية فهي تعتقد أن اللجوء إلى الأمم المتحدة كان خطأ، فقد قيد حركة الولايات المتحدة، ربما تخسر رهانها على كسب الأمم المتحدة في معركتها ضد العراق، والآن... العراق تحت ضغط هائل وهناك تحرش أمريكي، وأمريكا مصرة علي التحرش بالعراق والرئيس بوش صرح بانه إذا أصر العراق على أن يعلن خلوّه من الأسلحة النووية فإن هذا يعني بداية النهاية للنظام العراقي».

وأمركا تتحرش أيضاً حين تمهل نولاً عربية شهراً واحداً فقط للرد عليها في طلب الدعم لضرب العراق.

حكمة اليوم

قناة الجزيرة - تقرير إخباري - الحصاد الإخباري - الطيب أروغان - في حفل استقبال وزراء حكومة حزب العدالة والتنمية: «لا أريد أن تتحول لحظات التهاني بالمناسب إلى احتفالات».

أفضل تعليق على هذه الكلمات هو تعليق مراسل القناة الذي قال (حكومة أجاويد نهبت بمرضها وممرضه وحلت حكومة عبد الله جول بتواضعه).

أول اختبار

فضائية المنار اللبنانية - برنامج انباء وآراء - أحمد وارول - محلل تركي: «من المرجح أن يبقى الجيش التركي خارج الصفقة مع

الحكومة في المرحلة الحالية، ومن الممكن أن تحدث بعض الحلول لمشكلات مثل مشكلة الحجاب، والمجتمع ينتظر من الحكومة أن تقوم بحل هذه المشكلة خصوصاً وأن المجتمع غير موافق على هذا المنع».

نتعلم أن يظل الجيش التركي خارج اللعبة السياسية حتى تعود تركيا إلي عصر القوة مرة أخرى في ظل حكومة يعتقد الجميع أنها ستكون نظيفة ومحترمة.

الجنرال ميت - سناع

قناة ابو ظبي الفضائية - برنامج الحدث - نبيل شعث: «صحيح ليست هناك ضمانات إطلاقاً وخصوصاً بالسياسيين المخضرمين من حزب العمل مثل بيريز ورامون وبين اليعازر، ولكن مع بروز قيادات جديدة يمكن أن يختلف الأمر، واعتقد أن هناك فرصة إيجابية إذا انتخب عمران ميتسناح رئيساً لحزب العمل».

ربما نسي نبيل شعث أن ميت - سناع هو جنرال سابق مثل باراك واليعازر ورابين، الذين يطلق عليهم الحمائم!

المحرمات

قناة أوربت - برنامج علي الهواء - مصطفى خليل - مهندس التطبيع المصري الصهيوني الرسمي: «الريس السادات رابع لحل سياسي مش رابع يتكلم في الدين أو المعتقدات، وكان مخيباً للأمال الكلام الذي قاله (بيجين) وأنا قلت ويطرس غالي قال إن كلام بيجين مخيب للأمال وكنا منتظرين أنه يرد علي كلام السادات».

طبعاً من المحرمات في العالم العربي الربط بين الدين والسياسة، لكن في (إسرائيل) يعد من المحرمات الفصل بينهما، خصوصاً فيما يتعلق بالقدس».

الديمقراطية الشككية

قناة دريم II - برنامج في المنوع - خالد محيي الدين - سياسي مصري: «الديمقراطية في مصر من يوم ما قامت وهي ديمقراطية شككية، حزب الوسط هو الحزب الحاكم معاه المحافظين وهامة الدولة كلها، دك من الأرقام، كم حزياً يقدر يوصل للبرلمان؟، الناصري والوفد والتجمع والعمل... خمسة ستة؟»

مع احترامنا لذاكرة السياسي المصري المخضرم لكن اعتقد أن البرلمان المصري فيه ممثلون عن أكبر حزب معارض غير مصرح له، ولهم ١٧ نائباً في البرلمان واسمهم... الإخوان المسلمون! ■



هل كان الكيان الصهيوني يستطيع أن يعيث في مصر فساداً، في الزراعة والصناعة والأخلاق والتعليم والتجارة، لولا المبادرة ومن بعدها اتفاقيات التطبيع الست والعشرون المنصوص عليها في معاهدة كامب ديفيد؟

هل ينكر أحد أن المعاهدة لم تثمر على المستوى الاستراتيجي العربي، إلا المزيد من تمزيق وإضعاف الأمة طيلة ربع قرن من الزمان، بينما أمن الكيان الصهيوني بها نفسه واستغلها ومساندوه في التخريب المادي والمعنوي للأمن القومي والشخصية المصرية والعربية؟

اليست كامب ديفيد وقبل أن يجف مداها هي التي اتاحت للصهاينة ضرب المفاعل النووي العراقي (وكان رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك مناحم بيغن ضيفاً قبيل العملية بساعات على السادات)؟

الم يشجع الاطمنان الصهيوني إلى خروج مصر أو إخراجها من صفها العربي على غزو جيش الاحتلال جنوب لبنان واقتراف السفاح شارون أشبع مجزرة لاملنا في صابرا وشاتيل عام ١٩٨٢؟

هل كان يمكن بدون مبادرة السادات إقامة علاقات «إسرائيلية» سياسية واقتصادية علنية أو سرية، كاملة أو شبه كاملة، مع عدد غير قليل من الدول العربية في مرحلة لاحقة؟

أما على المستوى الإقليمي، فهل كانت «إسرائيل» تحلم بإقامة علاقات استراتيجية ودبلوماسية في إفريقيا وآسيا وكسر الحصار والقطيعة من جانب معظم دول العالم الثالث المتعاطف والمؤيد لعدالة القضية الفلسطينية؟

وفي فلسطين ذاتها، ألم يتزايد شعور كل أجهزة وقوات الأمن الداخلي الصهيوني بالقوة بعد كامب ديفيد، ومن ثم انفردت بالفلسطينيين في الأراضي المحتلة وأعملت فيهم أشبع وسائل الضغط والتعذيب، وسمع العالم وشاهد لأول مرة تكسير عظام الشبان



حازم غراب

مرت يوم التاسع عشر من نوفمبر الذكرى الخامسة والعشرون لما سمي مبادرة السلام مع العدو الصهيوني، تلك الخطوة التي فاجأ بها الرئيس المصري السابق أنور السادات شعبه وأمتة العربية والإسلامية عام ١٩٧٧، وقادت إلى توقيعه منفرداً معاهدة كامب ديفيد مع المحتصب الصهيوني.

وجاءت هذه الذكرى المريرة في ظل انتفاضة الأقصى، لتكشف للأجيال الجديدة ما آلت إليه فعلة أولئك الذين هانوا في ابتغاء مرضاة العدو، بمن فيهم المناضلون السابقون في منظمة التحرير الفلسطينية. لا شك أن الجميع أيقنوا الآن أن الرهان على صدق وعود وعهود اليهود المغتصبين ورجائهم الأمريكيين لم يثمر إلا دماءً وقتلاً ومزيداً من الخراب والطغيان. ترى... ماذا يقول كل من خططوا ونفذوا عمليات الغسل الإعلامي المكثفة للعقل المصري والعربي، من أجل القبول بما سمي (خداعاً) عملية السلام؟

بعد ربع قرن من مبادرة السادات..

تساؤلات مشروعة وملحة



والصبية الفلسطينيين في انتفاضة عام ١٩٨٧م؟
الم يضاعف الاحتلال تحت رايات السلام
المزعوم زرع المستوطنات في الأراضي الفلسطينية؟
الم تكن كامب ديفيد السبب في جر قيادات
منظمة التحرير إلى طريق مديد وأوسلو عام ١٩٩١م؟
بمنطق أن التنازل عن الأرض الفلسطينية سيقابله
السلام من جانب «إسرائيل»؟

الم تتحائل «إسرائيل» منذ إسحاق شامير
ومروراً ببنيتياهو ثم باراك وإلى شارون، للتملص من
تنفيذ كل تعهداتها واتفاقاتها مع المنظمة، استناداً إلى
كونها أضحت كياناً متهاكاً وفي الوقت الذي
أصبحت فيه بلا ظهر عسكري يسندها؟

هل حصلت القيادة الفلسطينية على دولة
بعاصمة في القدس أو حتى في أبو ديس؟

هل سمحت «إسرائيل»، مع المقابل الكبير الذي
قدم لها، بعودة اللاجئين من مشردي نكبة ١٩٤٨ أو
ما تلاها منذ احتلال الضفة وغزة والقدس في نكسة
١٩٦٧م؟

هل استرد المسلمون الأقصى الرايح تحت وابل
الاعتداءات والحفريات؟ الم يوضع حجر أساس
الهيكل المزعوم في حرم المسجد بحماية حكومة وقوات
شارون في صيف عام ٢٠٠١؟

هل ثمة شك في أن ما يقاسيه الفلسطينيون بمن
فيهم السلطة من جرائم العدو حالياً ثمرة من ثمرات
الظلم التي زرعت شجرتها مبادرة السلام المزعوم
وما تلاها؟

هل نحن بحاجة إلى التذكير بما تضخه كافة
وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة منذ أواخر
عام ٢٠٠٠ من أخبار وصور دامية للمعاناة
الفلسطينية اليومية؟

هل كان يمكن لقوات الاحتلال استخدام طائرات
إف ١٥ و ١٦ والمروحيات والصواريخ والقنابل
والدبابات والجرافات ضد الفلسطينيين لو كانت

القوات المسلحة المصرية والسورية والأردنية
والعراقية على حالها قبل اتفاقيتي كامب ديفيد
وواي عريه؟

ترى هل كان من الممكن أن يحدث كل ذلك الذي
حدث طيلة ربع القرن المنصرم لو لم يُخرج السادات
مصر من حلبة الصراع بتوقيع معاهدة السلام
المزعوم؟

إن البعض يرد ببراعة: وهل كان أمام السادات
طريق آخر كي يرفع عن المصريين المازومين حتى
النخاع، بعضاً من معاناتهم الحياتية المستمرة منذ ما
قبل هزيمة يونيو ١٩٦٧، في الوقت الذي أدى فيه
انتصار ١٩٧٣ إلى مزيد من نراء الدول النفطية؟

أهمية الديمقراطية

وقبل تناول هذا السؤال بالتحليل أتوقف قليلاً
للتذكير بأهمية الديمقراطية كمحور استراتيجي في
إنهاء النزاع مع العدو الصهيوني وتحقيق النهضة
المشودة لأمتنا.

فالديمقراطية في رأيي هي حجر الزاوية في
قضية مبادرة السادات، وفي التعامل العربي مع
قضية فلسطين عموماً منذ اغتصاب اليهود لها،
ولست أبالغ إذا قلت: لو أن الشعوب العربية
مارست الديمقراطية، لأمكن إنهاء الصراع مع
العصابات الصهيونية في بداياته الأولى.

وسأقتصر حديثي على التجربة السياسية
المصرية، والقياس أرد بالطبع على معظم الدول
العربية:

إن الديمقراطية بأضلاعها الثلاثة: حرية تكوين
وتعدد الأحزاب، والانتخابات النزيهة، والإعلام
الحُر، لو وجدت لكانت كفيلة بكشف ومقاومة
وتجنب الاهتراء والإهمال والفساد الذي تمرغت فيه
القيادات السياسية والعسكرية وأدى لهزيمة ٦٧، إذ
كيف تنتصر عصابات بني صهيون حديثة العهد
بالعسكرية والدولة، على جيش وصفه إعلام
(ناصر) قبيل النكسة بأيام بأنه أكبر قوة ضاربة في
الشرق الأوسط؟

لو وجدت الديمقراطية حقاً في مصر في عهد
السادات لما أفرغ انتصار أكتوبر ٧٣ من معناه ولما
ضيعت آثاره الإيجابية على المصريين والعرب،
ولتصدى ممثلو الشعب المنتخبون بحق وبنزاهة،
ومعهم الإعلام الحر لأي شطحات - سميت مبادرات
- سرعان ما تلقفها الأعداء لتحقيق ما لم ينجحوا
فيه بالحرب. هل نذكر كيف تخلص السادات
بمنتهى غف السلطة من رجال المعارضة
السياسية داخل مجلس الشعب آنذاك ولم يحتل
مناقشاتهم وكتاباتهم ضد المبادرة ثم المعاهدة؟،
وهل نذكر كيف طارد الصحافة والصحفيين ممن
كتبوا ضد المبادرة والمعاهدة وسلط عليهم وزير
داخلية وأجهزة دعايته؟

هل نذكر تمثيلية الاستفتاءات واستصدار
الفتاوى الدينية من علماء رسميين بالأمر المباشر
لتسويغ المبادرة والمعاهدة بتطويع وتأويل فاسد
آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ؟

وأخيراً... لما شعر السادات أن كل ذلك لم يفلح
في تجريع الناس غسل المبادرة المسموم المتجسد

فيما سمي بتطبيع العلاقات مع «إسرائيل»، لم يتوان
في استخدام عصا الأمن الغليظة فاعتقل كل رموز
المعارضة المصرية من أقصى اليمين لأقصى اليسار
بمن في ذلك علماء الإسلام والصحفيون بل ووزير
من وزرائه تجراً وعارض توجهاته مع العدو؟

ونأتي إلى أكبر محاولة لغسل نماغ الشعب
المصري لتبرير وتعمير المبادرة، أي تصوير الحال
بعدها وقد تحول إلى رخاء وثراء يعم البلاد والعباد،
فلا ميزانية حرب ولا إنفاق عسكرياً ضخماً، لأن حرب
أكتوبر كما كان يقول السادات هي آخر الحروب!!

الديمقراطية الحقيقية - وهنا نقترّب من الإجابة
عن السؤال الموجه - كانت كفيلة بضمان حسن
إدارة الدولة لمواردها الطبيعية والبشرية، وبقطع
دابر الفساد والنهب المنظم للثروات في القطاع العام
والبنوك والمراقق وسف الإلتفاف البذخي العام.

الديموقراطية كانت وستظل وسيلة لتحقيق
استقرار سياسي فعلي يجذب رأس المال العربي
والأجنبي للبلاد، بدلاً من الهجرة إلى أوروبا
 وأمريكا، خشية تقلبات مراكز القوى داخل الحزب
الواحد، وأخطار التجارب الشيوعية والاشتراكية
الخائبة، والفساد والإتارات وشبح التأميم وغيره من
طبائع حكومات الاستبداد.

تقصير عربي

لا شك أن العديد من الدول العربية قصر في
تأدية واجب التكافل والدعم للشعب المصري عقب
انتصارات أكتوبر، وللحق فقد كان للبعض
مساهمات لا بأس بها، كما كان البعض معذوراً في
تخوفاته من أن كثيراً مما قد يدفع للحكومة يتسرب
إلى جيوب رسمية أو شبه رسمية، لكن ذلك لم يكن
ليعفي في رأينا من البحث عن وسائل لإنقاذ أحوال
المصريين الذين انهكتهم الحروب العديدة من أجل
فلسطين والأقصى الشريف.

ولا يتصور أحد أنه يتفضل على مصر إن هو
أدى واجب التكافل تجاهها في وقت الأزمات، ففي
مصر وشهادة رسول الله ﷺ خير أجناد الأرض،
وهي درع المنطقة ضد الغزاة عبر التاريخ، وليتذكر
الجميع أن ما يدوم بين الشعوب هو الخبرات
الحضارية والعلاقات المبنية على الاحترام المتبادل
وقواعد الشرع الإسلامي.

لقد لعب الأمريكيون على وتر الفقر المصري،
وكذا لعبت الرأسمالية اليهودية العالمية، وأقنع
الطرفان السادات أنه مقابل مبادرته واعتترافه
به إسرائيل، وتطبيع العلاقات معها سوف تنهمر
على مصر معوناتهم واستثماراتهم، وللأسف لم
يتحقق من وعود الأمريكيين إلا النذر اليسير وقد
حرصوا على أن يأخذوا باليسار ما قدموه باليمين.

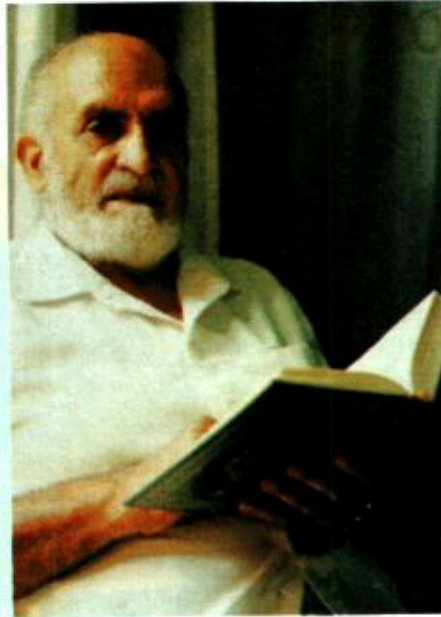
والخلاصة أن طريق المبادرة والتطبيع
الذي اختاره السادات للخروج من أزمات
مصر الاقتصادية لم ينته بها إلى الرخاء ولا
بالمنطقة العربية إلى السلام، بل أسهم في
تقوية شوكة «إسرائيل»، وما هي تصول
وتجول في أوطان العرب سرّاً وعلانية وتلغ
في دماء الفلسطينيين ليل نهار، ولا حول ولا
قوة إلا بالله. ■

مصطفى مشهور.. المرشد الراحل كما عرفتة وعاشتة

دوره في إعادة بناء جماعة الإخوان لا يقل أهمية عن دور الإمام البنا في تأسيسها

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com



ولد جيلنا والشيخ مصطفى مشهور يرحمه الله على أبواب السجن أو من سجن إلى سجن، وعشنا فترة الطفولة والمراهقة وبداية الشباب ولم نلتق به إذ غيبته الزنازين، ولكن إذا سألت أحداً من جيل السبعينيات في مصر عن أكثر من تأثر بهم فستجد أن في مقدمة القائمة مصطفى مشهور، ذلك الرجل الزاهد البعيد عن الأضواء العابد الرباني ذو الإرادة الحديدية والعزم الماضي والقدرة الإدارية الكبيرة والقلب الكبير الذي يستوعب الجميع.

كنا سبعة من الشباب؛ منا من تخرج في الجامعة أو كاد، نبحث عن الطريق السليم لخدمة الإسلام بعد أن أصبحنا على أبواب الحياة العملية وستضعف صلتنا بالجامعة التي نشأنا بها (القاهرة) وعرفنا طريق الإسلام واتخذنا قرار العمل للدعوة الإسلامية وربط مصيرنا بها. طرقتنا أبواب الإخوان الخارجين من السجن بعد أن اقتنعنا بصواب منهجهم وسلامة طريقهم ويعد أن رفضنا الاتجاهات الأخرى التي سارعت لدعوتنا أو محاولة اختراق صفوفنا (التكفير والهجرة - القطبيون أو التوقف والتبين، اتجاهات العنف... الخ).

قادتنا محاولاتنا في النهاية إلى باب «الحاج» مصطفى مشهور (كما أحببنا تسميته)، والظاهر أنه كان مكلفاً بملف الشباب أو بما كان يجب تسميته «توريث الدعوة» ذلك بعد أن مرت بنا الدروب عبر الإسكندرية ثم الأستاذ كمال السنائيري رحمه الله وآخرين كانوا نزلاء عنبر المعتقلين بمستشفى قصر العيني الجامعي، واستقرت بنا الأمور مع أحد قيادات تنظيم ١٩٦٥ الأقرب في السن إلينا وصحبته للمرة الأولى إلى منزل «الحاج» في شارع إسلام المتفرع من شارع التبر في منطقة حمامات القبة في شمال القاهرة، وهو المنزل الذي سكنه مشهور قبل دخول السجن، وعاد إليه بعد الإفراج عنه وظل قاطناً فيه حتى تأثرت أساساته بالزلازل الشهير في أكتوبر ١٩٩٢م، فانتقل منه إلى منزل آخر بالقرب منه في شارع جسر السويس، وكان يسكن الدور الأخير، يصعد إليه بسلم مرتفع وكان صعوده يرهق الشباب. كانت الملفات التي أمسك بها الشيخ

مصطفى مشهور بعد خروجه من السجن والاعتقال كثيرة ومتنوعة، لكن أهمها وأخطرها كانت ثلاثة ملفات:

- إعادة البناء التنظيمي في مصر.

- توريث الدعوة للشباب.

- بناء وإحياء التنظيم الدولي للإخوان.

ولم تتزامن المهام الثلاث، فقد كان أولها وأهمها عقب الإفراج في بداية السبعينيات بناء ولم شمل الإخوان من جديد، والظاهر أن المرشد الثاني الأستاذ حسن الهضيبي كلف بهذه المهمة لجنة من الأوفياء الثابتين خاصة من كوادر النظام الخاص الذين اخلصوا للدعوة ولم يتمردوا على القيادة، وكان من أبرزهم: الحاج حسني عبد الباقي المليجي، الدكتور أحمد اللط مصطفى مشهور، رحمهم الله جميعاً ومعهم الحاج أحمد حسنين - شفاة الله - ويعاونهم كثيرون في المحافظات ويسترشدون بأعضاء مكتب الإرشاد

اهتم «الحاج» كما أحببنا تسميته. بملف الشباب وتوريث الدعوة لهم.. كان حريصاً على الاستماع لأرائهم.. بل واستنطاقهم أحياناً

الذين ثبتوا في المحن المتتالية ولم يهنوا أو يضعفوا وعلى رأسهم الأستاذ عمر التلمساني والسيد محمد حامد أبو النصر. وهنا تجلت قدرات مشهور في جانبين مهمين هما:

١ - البناء الفكري وتوضيح مفاهيم الجماعة خاصة بعد الالتباس الذي حدث حول قضية التكفير وصدر البحث الذي أعد داخل السجن في كتاب «دعاة لا قضاة»، وكان الباب الثابت الذي يكتبه في مجلة الدعوة التي صدرت في منتصف السبعينيات ثم في مجلة «لواء الإسلام» طوال الثمانينيات بعد توقف «الدعوة» يتناول قضايا الدعوة والتربية والتنظيم وكان محل اهتمام وعناية الإخوان بتدريسونه في لقاءاتهم بجانب الافتتاحية التي كان يتناول فيها الأستاذ عمر التلمساني القضايا العامة السياسية والدعوة.

٢ - أما الجانب الآخر فكان يتعلق بالبناء التنظيمي الإداري وقد تجلت قدرات مشهور فيها، إذ كان ذا مكانة تؤهله لجمع الشمل، وذا قلب كبير يجمع الناس حوله وصاحب قدرة على الإقناع والوصول إلى الحلول الوسط التي تجعل الزمن جزءاً من العلاج كما كان يردد دائماً.

أظن أن دور مصطفى مشهور في إعادة بناء جماعة الإخوان لا يقل أهمية عن دور الإمام الشهيد حسن البنا في تأسيسها، فلم أر شخصاً استطاع أن يجمع بين مصر بل ويلاذ العالم المختلفة (نظراً لاختلاف العصر وسهولة الاتصالات والمواصلات) مثل مشهور، لقد ترك أثراً في كل قرية ومدينة في مصر بين محبيه وعارفي فضله، وذلك لتواضعه وبماتة خلقه ورحابة صدره وربانيتها وزهده الكبير.

لقد صاحبته داخل مصر وخارجها في الكثير من سفره ولقاءاته منذ أول مرة رايته فيها وكان ذلك تقريباً عام ١٩٧٥م وأنا طالب في نهاية المرحلة الجامعية على سطح أحد المنازل بالجيزة في «وايمة عقيقة» ابن أحد الإخوة، وقدموه لي تحدث فكان سلس الحديث يفتيس كثيراً من رسائل البنا ويربط الفكرة بالمناسبة التي نعي إليها، وفي إحدى المرات لم أجد وسيلة للانتقال إلى موعد مضروب لنا وكان علي اصطحابه، فركب بكل تواضع خلفي على «فسب» (دراجة بخارية) كنت اقتنيته عقب تخرجي مباشرة دون تعلم وهو قد جاوز الستين. وصحبته في أول رحلة معه إلى الخارج إلى (فرنسا) عام ١٩٨١م وكانت عقب أحداث الزاوية الحمراء الشهيرة المعروفة بالفتنة الطائفية وكنت حضرت لقاء وزير الداخلية آنذاك

بل أنكر أنه جمع بعض مقالات وكتب الذين انتقدوا الإخوان وقدموا نصائح لهم وأمرنا بدراستها لاستخلاص الدروس منها والتوصية بما يمكن تطبيقه من نصائح وملاحظات لتصويب العمل وتصحيح المسيرة.

عندما ظهرت بوادر وإرهاصات أحداث سبتمبر ١٩٨١ كلف مشهور بالترقب والانتظار في الخارج وعدم الإسراع بالعودة حتى تتكشف الأمور، ومع تداعيات الأحداث عاش حوالي خمس سنوات متنقلاً بين أوروبا والكويت وأمريكا فكانت فرصة كبيرة لتوثيق الروابط وإعادة بناء وتأهيل الإخوان في الخارج سواء المصريون خارج مصر أو إخوان البلاد العربية الأخرى التي سهل عليها لقاء «أبو هاني» وهي الكنية التي عُرف واشتهر بها خارج مصر. حيث لم يتعود الإخوان المصريون على ندائه بها.

جال مصطفى مشهور معظم دول أوروبا وولايات أمريكا محاضراً ومريئاً ومنظماً ومديراً، مما قوى الروابط بين مختلف الإخوان من مختلف الأقطار فكان له دور لا يُنكر ولا يُبَارَى في بناء هذا البنيان الذي يفخر به الإخوان وينتشر في أكثر من ستين قطراً ينهجون نهج الإخوان ويتربسون خطى مدرسة العمل الإخوانية الوسطية المعتدلة.

وعاد بعدها إلى القاهرة عقب مرض الموت الذي ألم بالتلمساني وكان هو المرشح الأبرز لخلافته، ومع ذلك استجاب لتصح لإخوانه خاصة الحاج حسني المليجي عليه رحمة الله بأن يبقى الرجل الثاني وأن يتولى موقع الإرشاد السيد محمد حامد أبو النصر الذي أتى من وسط الصعيد والذي قضى عشرين سنة متصلة في السجن وكان عضواً بمكتب إرشاد الجماعة مع حسن البنا والهضيبي. ولتواضع الرجل وزهده وإخلاصه (نحسب كذلك ولا نزكي على الله أحداً) كان أول من بايع للمرشد الرابع وظل إلى جواره مؤيداً ومعيناً وناصحاً، يتحمل كل الأعباء والتكاليف دون ملل أو تعب، فحُضِرَ بذلك المثل والقوة للجميع في البذل والعطاء دون نظر إلى الموقع أو المكانة.

لم يعيش مصطفى مشهور وسط أبنائه الأربعة (المهندس مشهور والأخوات وفاء وسناء وسلوى) إلا قليلاً، اختلطته السجون منهم شاباً ورجلاً في مقبيل الحياة، وخرج منها لا لينعم في ظل أسرة وفيه قامت زوجته وابنة عمه فيها بالدور الرئيس في التربية والتنشئة، بل ليحمل أعباء ضخماً في بناء هذا الكيان العظيم الذي تنتشر بالانتساب إليه والذي يرمقه الجميع بإعجاب أو بحسد ويدهش الكثيرون لحجم انتشاره وقوة تأثيره، ومع ذلك كانت رسائل مصطفى مشهور من السجون إلى أولاده تحمل المعاني التربوية التي تعينهم على مواجهة الحياة، ونشأ أولاده جميعاً في رحاب الإسلام وتزوجت بناته وحفيداته من رجالات وشباب الدعوة ■



حتجزني ضابط المطار. وبقي هو معي - لدة ساعة ونصف الساعة بسبب بعض البيانات لتي كانت في حقيبتني.. ثم عاد إلينا معذراً!

المنازعات في حب وود وإخاء.. وإذا كانت عملية البناء الداخلي في مصر قد ساهم فيها عظام آخرون إلى جانب مشهور إلا أن دوره الرئيس كان في التعامل مع ملف الشباب، وكما ذكرت كانت كل الطرق والأبواب التي نظرها تؤدي في النهاية إلى جلسة مع الحاج مصطفى مشهور الذي استطاع أن يستوعب هذه الجموع الهائلة التي تأثرت خلال السبعينيات بأفكار شتى ونزعت منازع مختلفة، فيؤلف بين قلوبها ويوحد صفوفها ويبني منها لبنات صالحات لتتربى في محاضن الدعوة المختلفة حتى وصلت الآن إلى توالي مسؤوليات كبيرة في جميع هيئات الجماعة وصولاً إلى المواقع القيادية الكبرى.

لذلك كانت مكانته بين الشباب كبيرة، وكانوا يعرفونه أكثر من بقية القيادات وحتى لا يسبب ذلك حساسية لدى المرشدين اللذين سبقاه كان يحرص دائماً على أن يعرف الشباب إلى الأستاذ عمر التلمساني ثم انتقل بمكتبه إلى غرفة المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر، أما هما من جانبهما فكانا لا يحسمان أمراً يتعلق بالأجيال الشابة إلا في وجوده أو بمعرفته.

لقد حضرت معه عشرات اللقاءات لمتابعة أنشطة الجامعات فكان إلى جانب تواضعه حرصاً على الاستماع لراي الشباب وتعويدهم على الشورى وإبداء ملاحظاتهم بل واستنطاقهم أحياناً وكان ينزل على أرائهم، ويستجيب لحماسهم وهو الشيخ الوقور وظل كذلك إلى نهاية حياته - يرحمه الله -

النبي إسماعيل مع قيادات العمل الإسلامي ممثلاً لشباب الجامعات مع الشيخ عمر التلمساني - يرحمه الله - وصادف أن كان في حقيبتني أوراق ومنشورات تتعلق بالحدث الخطير الذي نجحنا في واد فتنته وإطفاء النار التي كادت تحرق القاهرة عبر مؤتمرات ولقاءات وبيانات ومنشورات للتهنئة، وعند التفتيش عثر ضابط الأمن على تلك الأوراق فحجزنا - هو وأنا - وتأخرت الطائرة لمدة ساعة ونصف الساعة عن الإقلاع، حتى يجري الضابط اتصالاته بوزارة الداخلية ويعود إلينا معذراً وموعداً. ولم يكن منه لي لوم ولا عتاب فضلاً عن التوقيع أو التوقيع، واكتفى بالقول إنه درس عملي بعدم حمل مثل هذه الأوراق التي تثير ريبة السلطات خاصة عند السفر والتعرض للتفتيش.

وفي سفري معه كنت أتعجب من كثرة اللقاءات والمواعيد ولا يتعب هو، وأصاب بالإرهاق بينما لا يشكو هو أبداً، وحين يراني أغالب النوم يدعوني للذهاب إلى الفراش لأتركه مع زواره وإخوانه إلى قبيل الفجر ليرتاح قليلاً جداً ثم يكون أول المستيقظين بعد ساعات نوم قليلة، ليصلي ركعات قبيل أن يؤذن للفجر.

كانت ذاكرته جيدة حتى شهور قليلة قبل مرضه الأخير. يلتقي العشرات والمئات من مختلف البلاد والأقطار ليناقش معهم قضايا ومشكلات الدعوة والعمل فيتابع كل الملفات بهمة ونشاط ويحسم الأمور ويقضي في

الانقسام بين مشاعر الشعب وسياسات الحكم

كانت جنازة الشيخ مصطفى مشهور مرشد الإخوان المسلمين الراحل، جنازة مهيبه بحق، لم تشهد القاهرة والعالم الإسلامي مثلها منذ جنازة عمر التلمساني المرشد الثالث - رحمه الله ورضي الله عنه - وتراوحت التقديرات فيمن حضرها بين ٥٠ ألفاً ونصف مليون، بخلاف من منعتهم حواجز الأمن عند مخارج المحافظات ومداخل القاهرة، وكان يمكن أن تتضاعف أعداد المشيعين الذين ساروا نحو عشرة كيلومترات على أقدامهم وهم صائمون، فملأوا الشوارع وساحات مدينة نصر بالقاهرة، علماً بأن الإعلام المصري تجاهل تماماً نبأ رحيل الفقيد العظيم، ولم ترسل الأجهزة الرسمية تعازيها كما تفعل مع بقية الناس، وهكذا تكرر الجنازة حال الانفصال الكبير والخطير بين مشاعر الشعوب من جهة وحسابات وسياسات النظم الحاكمة من جهة أخرى، تلك الأنظمة قد انفصلت تماماً عن مشاعر شعوبها وعن التواصل مع القوى الحية في الأمة، وهنا نتذكر الأثر المروي عن الإمام المتحن أحمد بن حنبل «بيننا وبينهم الجنازة» ■

عصام محمد

موتوا على ما مات عليه

صيحة أطلقها الصحابي الجليل أنس بن النضر رضي الله عنه.. وسط المحنة عندما ادلهم الخطب وبلغ السيل الزبى، وحمل الوطيس واشتد الكرب.. في غزوة أحد.. وأشيع بين الناس أن رسول الله ﷺ قد قتل، وأسقط في أيديهم، وكأنهم تقاعسوا عن القتال، فإذا بصيحة أنس رضي الله عنه تحيي قلوباً كادت تجف فيقتلها الظمأ، إذ ما قيمة الحياة إذا توقفت حركة الدعوة؟ وما قيمة العيش إذا توقف تدفق الدين الذي هو شريان حياة البشر؟

ستظل الدعوة تشرق على الدنيا ما دامت السماوات والأرض بمشيئة الله العلي القدير.. وسيظل نهر العطاء الفياض جارياً لا يتوقف ولا يبطئ.. ورحم الله الشيخ مصطفى مشهور وأثابه عن دعوته خير الثواب، فما هو يعانق الثالثة والثمانين من العمر ويضرب للشباب المثل في التمسك بصلاة الجماعة في المسجد ولو كانت صلاة العصر التي يكسل عنها بعض الشباب، فكان آخر عهده بالدنيا صلاة العصر ليسقط بعدها في غيبوبة إلى أن يلقي ربه.. فهل نتعاهد على أن نموت على ما مات عليه الشيخ: صلاة الجماعة في المسجد خاصة صلاتي الفجر والعصر؟ ■

علاء سعد

فأدخل ربنا «المشهور» خلداً..

شعر: صبري أحمد الصبري

وقلت: لقد قضى شيخ جليل
حكيم باهر فذنبيل
وجاء بخافقي هم ثقيل
حديث دائم جم طويل
يسير بركبه جيل فجيل
لقبر ضمنا فيه الحلول
وتفنى في مسيرتها الفصول
قويماً بالعلل دوماً وصول
كغيث طيب منه الهطول
تجدها في الوري منها القليل
لصيقاً «مصطفى» فيها يقيل
ويصبح في معالمها يجول
لنصر فيه للأقصى الوصول
لهأوية بها عيش نليل
كفانا بالهوى قال وقيل
تملكنا وقد عمّ الخمول
لهم نهم بقصعتنا أكل
يمزقها مع الوهن الذبول
ويخطفها مع الأسف الأقول
نداء صادق عذب جميل
بعائق «مصطفى» فيه الحمول
جريء صادق شههم عقول
تكاد من الهوى يوماً تزول
ونوراً تهتدي منه العُقُول
رجال بالعلل جد فحول
يوصل دعوة فيها القبول
أبي يرتحل منه الرحيل!!
صدوق ما له أبداً مثيل
وفيها دائماً عزم أصيل
بكيث وقد بكت «مصر» ونيل
وقدس في المدامع والخليل
بصوم شهره شهر فضيل
بروض حقه ظل ظليل!!

رحلت فـهـرّني هذا الرحيل
وقور طيب شههم صبور
وحل بمهجتي الم دفين
وماج بخاطري فكر قديم
يعيد بداخلي حتماً لموت
ورغم فداحة الإقناء نمضي
ويغنى بالثرى جسد وقلب
ويبقى ذكرنا إن كان نهجاً
وهذا «مصطفى» مثل أكيد
بشيخ مهتد حلت سجايا
وكانت في شمائله سلوكاً
ويمسي في مبادئها جريئاً
لقـدس طاماً نادى بزحف
لطرده شرانم الأوباش تهوي
ويحيا أهل أقصانا بعز
وكم نادى: كفى عبثاً ولهواً
كفى لعباً وقد نهض الأعادي
فامتنا وقد أضحت بضعة
وتنهشها كلاليب الرزايا
«أفيقوا» قالها «المشهور» فيها
بادب طاماً هتفت مزايا
هموم بثها رجل جسور
تعالج أمّة تاهت وبياتت
تعالوا للهدى رشداً وعلماً
ونهجاً للورى تعلو فتعلو
رحلت ولم تزل فينا بفكر
ومت ولم تمت بالذكر يبقى
وهذا شأننا إن كان صدق
فامة «أحمد» طه بخير
رحلت فـهـرّني الم وحزن
كذلك قد بكت إخوان حق
بصوم نالها «مشهور» خير
فأدخل ربنا «المشهور» خلداً

الشهيد علي فراشه

شعر د. جابر قميصه

في صمته ملكاً حواه سرير
أحد، وقد علت الوجوه كسور
إلا دموعاً في العيون تدور
في وجهه الهادي سناً وسرور
وعليه من زهر الجنان عطور
أصحابها فيها الشحوب سُتُور
والقدس في أيدي الكلاب أسير
ويعيش مغترباً، وليس مجير
أخذته فيها غفوة وفتور
غفوا لينتصر الهدى والنور
فالموت حق حاسم مَقْدُور

سيلاً من البشر الطهور يمور
عجيباً!! وإن نشاطهم محظور
والحظر محظور هنا مقهور
وعليه دائرة البوار تدور
عجيباً!! يحظر في الظلام النور
فتكاد في أيدي الشبّاب تنير
وبذاك أنت على القلوب أمير
والحق في كل الأمور... يُضير
ولأنت بالدمع الطهور جدير
وحسبك منهم أضلع وصُـدُور
والنعش من فرح يكاد يطير
فهناك في غلبا السماء بشير
وقصصورها وثمارها والحور
فرضاًؤه للمؤمنين النور
يغشاه نور ساطع وعبير
بجأهدهم، ودمائهم منصور
في كل عصر ذكرهم... مذكور
درب الشريعة دائماً سنسير
عزماً يحار أمامه التفكير
وهمو لشرعته فدى ونصير
يعلوه قانون، ولا دستور
ودمأؤهم في النازلات مهـور
عند الكوارث إنهم... لكن يـر

أما الذي أغفلته... فغزير
فالشعر عجز شابه التقير
يكفيك أنك مصطفى مشهور

ورائته - وهو المسجى - ساكناً
وسالت: مات؟ فلم يجب
كررت سؤالي: مات حقاً؟ لم أجـد
وأعدت سؤالي: كيف مات وبسمة
وأرى صفاء غامراً في سمته
والعهد في كل الوجوه إذا قضي
أيموت والأرض السليبة نهـبة
أيموت والإسلام نهـب أسافل
وهتفت - في أمل جريح: ربما
عما قليل بعدها، ويقوم من
وافقت من غيبوبتي سُـتُـسـلـمـا

في جمعة الأحزان (١) .. ماذا؟ ما أرى
عجيباً، ولكن كيف كيف تجمّعوا
لا تعجبوا: فالله جمع جنده
والظالم الباغي ضلال سعية
هذي الجحافل في الظلام منارة
رفعوا المصاحف في الجنازة قرية
بالحب يا مشهور أنت تقودهم
والحب في فن القيادة جامع
بالحب قاموا غسلك ودمعهم
ولو استطاعوا كان قبرك فيهمو
حملوك فوق أكفهم ورؤوسهم
إن كان في أرض الكنانة ماتم
يلقاك في سحر الجنان نعيمها
لكن رضوان الإله سنامها
يلقاك في شئ الجنان مـدـمـد
وصحابة عاشوا الجهاد، فدينهم
يلقاك سعد والحسين وجعفر
إن تلقهم بلغهممو أنما على
وتركت جيلاً شيبه كشبابه
الله غايتهم، ونور قلوبهم
تخذوا كتاب الله دستوراً فلا
جعلوا الجهاد سبيلهم فتقدموا
عند المطامع لا تراهم إنما

يا سيدي ما قلت غير قلائل
مهما ذكرت محاسناً ومائراً
يكفيك في التاريخ أنك مرشد

(١) كان دفنه يوم الجمعة العاشر من رمضان

ضوابط النهضة المنشودة

الاسلام أرسى مبادئ نهضوية حضارية كافية لبناء مجتمع صحيح.. فلماذا لا نفعلها؟

برلين: محمد شاويش

المريض «متشدد» أو «مزاجاً»، ويطلب المستحيل، ونصائح مجرد مواعظ مملّة، أو قد يقال: إنها أرقى بكثير من أن يحتفلها هذا الإنسان العادي، فهي تريد أناساً مثاليين هم إلى الملائكة أقرب! والأمر تأتي تلك الدفعة حين يقع الإنسان فريسة مرض خطير، فيبتدئ تصانغ الطبيب بحدافيرها، ويصبح السلوك الصحي بعيداً عن أن يكون مجرد «مثاليات»، بل يغدو هو السلوك الوحيد لإنقاذ الحياة من الخطر الداهم! هنا تستعيد «الوصفة السلوكية» كل فاعليتها، ويغدو سلوك الفرد موجهاً باتجاه هدف واحد هو الصحة، أو الحيلولة دون الهلاك، ويتوافر عنصر الالتزام وعدم الإهمال! وإنني لأمل أن تقود حماقة القوى الكبرى الخارجية - التي لم تترك مجالاً للناس عندنا بل تجاهلتهم واحتقرتهم وأرتهم أنها تريد هلاكهم المادي أو الثقافي - إلى تلك النتيجة الإيجابية التي تخرج «الوصفة السلوكية النهضوية» من عالم المواعظ إلى حيز التطبيق، عندها سيستعيد الوعي دوره الفاعل في السلوك وسيتحول السلوك عند الغالبية إلى سلوك عال يشبه سلوك تلك الأمم العظيمة التي هدمتها الحرب، فأعادت بناء نفسها بهمة من أمثال ألمانيا واليابان.

السلوك الحضاري المطلوب

في انتظار لحظة الصحة العتيدة تلك، لن يكون من تضييع الوقت أن نفكر بصوت مرتفع في موضوع السؤال: ما السلوك الحضاري المطلوب؟

قلت إنني أعتقد أن هذا السلوك بوجه عام معروف، وإن كان التطبيق العملي له مهجوراً! وأذكر بعض الخطوط العريضة التي تخص طبيعة هذا السلوك:

هيمنة القوى الخارجية قد تخرج «الوصفة السلوكية النهضوية» من عالم المواعظ إلى حيز التطبيق

في مقالنا السابق تحدثنا عن الوعي، وتأثيره في السلوك الاجتماعي لأفراد مجتمع ما، والعوامل التي تزيد هذا التأثير أو تنقصه، والآن نطرح سؤالاً يفرض نفسه بشدة في وضعنا الراهن: هل نستطيع أن نراهن على تغيير السلوك الحضاري للأفراد، بحيث يصل سلوكهم إلى مستوى من الفاعلية الإيجابية تدفع مجتمعنا إلى قفزة حضارية تنهي عهد التشرد والضعف والتمزق؟

إن المراقب الخارجي لمجتمعنا ينهله أن المبادئ المعلنة لهذا المجتمع - مبادئ الإسلام - هي مبادئ نهضوية حضارية كافية لبناء مجتمع صحيح يتناقض كل التناقض مع المجتمع القائم الآن. فما الأمر إذن؟ ما هذا السر الغريب الذي يجعل هذه المبادئ الحضارية النهضوية بعيدة عن التأثير في الفرد؟ لماذا يؤمن المسلم نظرياً بمبادئ توجهه إلى «السلوك العالي»، ولكنه يسلك «سلوكاً منحطاً»؟

أزعم أن الطبيعة العامة للسلوك النهضوي الحضاري المطلوب معروفة عند المسلم، ولكنها معرفة غير فاعلة، معرفة لا تسير السلوك، فهي مثل معرفة الطالب بضرورة الاجتهاد حين يسلك سلوكاً كسولاً معاكساً لما يعلم أنه هو المطلوب والصحيح! بل إن الذي يتحدث بلسان التغيير يكون عرضة للسخرية! وقد يوصف «بالزائدة»، فإن حاول تطبيق ما يدعو إليه من سلوك في وسطه المحيط في السكن أو العمل أو العائلة سخر منه المجتمع ووصف «بالحنلية»!

هذا كله وضع مجتمع استنفد ما عنده من حماس ومن أمل، واستنم كل فرد فيه إلى شؤونه الخاصة، فالذي يحرك أغلب أفراده دوافع بنية تجعل سلوكهم من نوع السلوك المنحط عموماً.

ولكن هذا الوعي النظري الذي قلنا إنه موجود يشكل مع ذلك أرضية للنهضة على شرط انبثاق تلك الدفعة الحضارية الخارقة التي وصفها توينبي ومالك بن نبي، والمسألة يمكن فهمها إذا أخذنا المثال الفردي التالي:

شخص صحيح الجسم ينصحه الطبيب بجملة نصائح تكون مفهوماً متكاملاً عن السلوك الصحي، ولكنه وهو صحيح يميل إلى الكسل والنزعة الذميمة التي تجعل الفرد يفضل العاجل على الأجل، ولا يفكر إلا في القريب دون البعيد، وفي اللذات العاجلة متناسياً العواقب الأليمة الأجلة. في هذه النقطة الزمنية قد يبدو الطبيب في نظر

١ - الفكرة الموجهة للسلوك النهضوي: إن هذا السلوك موجهٌ بأكليّة لخدمة هدف عام يخص المجموع، هو هدف بناء مجتمع ناهض قوي مادياً ومتلاحم في وحدته الداخلية كالبنين المرصوص، في كل صغيرة وكبيرة من السلوك يسأل الفرد نفسه: هل هذا ملائم لهدف النهضة ويساهم في تحقيقه أم هو غير ملائم ويعرقه؟ وعلى هذا الأساس سيقم الفرد كل الدوافع الداخلية التي تدفعه إلى سلوك غير ملائم للهدف النهضوي العام، وسيشجع الدوافع التي تتسجم مع هذا الهدف.

ب - أمثلة على مكونات هذا السلوك: الفرد الذي يوجه سلوكه الوعي النهضوي سيقم في نفسه الدوافع المنحطة التي تمنعه من: - **الاحتقار شيئاً من المعروف:** فابن مجتمعنا الآن لا يقبل أن يعمل أشياء مفيدة بدعى أنها صغيرة لا قيمة لها وتكون النتيجة أنه لا يعمل شيئاً مفيداً، لا صغيراً ولا كبيراً! - **قبول رئاسة الآخر:** فالفرد عندنا في وضعه الحالي لا يقبل إلا أن يكون هو «الرئيس»، والحقيقة أن المخلص حقاً يقبل أن يتنازل عن نزعتة التزعمية، ويقم هذه النزعة، ويطيع الشخص الكفء لتسيير أي شأن اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي بالشكل الأمثل.

- **التعود على العمل الجماعي:** فابن مجتمعنا يشكو من الفردية والضعف الشديد في القدرة على التنسيق مع الآخرين، والإنسان الذي يوجه سلوكه الوعي النهضوي سيقم هذا الميل الذي يمنعه من تعلم العمل الجماعي، ويجتهد لحيازة أخلاق فريق العمل الناجح.

- **تعلم القيام بحوار فعال:** كان من بين ملاحظات بن نبي الصائبة أن الفرد في المجتمع المنحط «مجتمع ما بعد الحضارة» لا يبحث في جدالاته عن الحقيقة، بل هو يبحث دوماً عن حجج يفهم بها خصمه.

وأقول: إن السلوك الناهض في ميدان الحوار يجب أن يعود الفرد نفسه عليه بقم هذه النزعة الذاتية في نفسه، فالحوار النهضوي هو أشبه بحوار المهندسين والعمال في ورشة حين يواجهون مشكلة عملية، ويرغبون بإخلاص في إيجاد أحسن حل لها، فهم يتعاونون وهدفهم إيجاد الحل، وليس إثبات مهارة الذات في الجدل أو في «الذكاء» أو «الشطارة»!

ومن عيوبنا أننا في حوارنا لا نسمع الآخر حقاً لمراقبة ما قال، فالمحاور غالباً ما يتابع ما بدأ قوله رغم أن محاوره جاء للتو بمعلومات يعيد هو نكرها غير منتبه إلى أنها قيلت من الطرف الآخر!

- **قبول أن يكون الآخر على حق والإقرار باننا على خطأ إذا ثبت لنا هذا،** كما قال الأسلاف: إن «الرجوع عن الخطأ فضيلة» وما أكثر ما نعانده ونركب رؤوسنا ولا نقر بالخطأ!

- **التنازل عن الكرامة الزائفة تجاه إخوتنا وعدم تقديم التناقضات الثانوية معهم على التناقضات الرئيسية:** مع الأسف العيب الذي يوجد عندنا من أصغر وحدة اقتصادية أو سياسية إلى أعلاها، هو

الانتخابات شهادة

خالد أحمد الشتوت

خير يقوم به هذا المرشح بعد فوزه بعضوية مجلس الأمة... أما إذا كانت شهادته غير صحيحة وأعطى صوته لمرشح ليس كفوئاً، ويوجد بين المرشحين من هو أَرْضَى منه لله ورسوله، فهذا الانتخاب شهادة زور والعياذ بالله، وقد سبق تشديد الوعيد.

أسألو أهل الذكر

أما إذا كان المرشح لا يقدر على أداء الشهادة صحيحة، كأن لا يعرف المرشحين، فيتعين عليه أن يسأل العلماء الذين يثق بدينهم وعلمهم «الشرعي والسياسي»، ليعرف من هو الأرضى لله ورسوله، فيقدم له صوته، تماماً كما يفعل عندما يشكل عليه أمر في صلاته أو صومه أو زكاته، فإنه يلجأ إلى العلماء يسألهم عنه ليؤذي عبادته على وجهها الصحيح، ومناصرة المشروع الإسلامي في المعركة الانتخابية، وتقديم الصوت الانتخابي لمن يستحقه، ويتعبير آخر، أداء الأمانات إلى أهلها عبادة أيضاً، ويتطلب من المسلم الغيور على دينه وأخوته، أن يتحرى الدقة في أداء هذه الأمانة وتسليمها إلى صاحبها.

فقه الشهادة

الشهادة مصدر شهد يشهد، قال الجوهري: الشهادة خبر قاطع، والمشاركة المعاينة، مأخوذة من الشهود أي الحضور، لأن الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره (فتح الباري، كتاب الشهادات).

(والشهادة مشتقة من المشاركة، لأن الشاهد يخبر عما شاهده، وهي الإخبار بما علمه بلفظ: أشهد أو شهدت) (الروض الربع ٤١٥/٢)، «... ولا يحل أن يشهد إلا بما يعلمه لقول ابن عباس: سئل النبي ﷺ عن الشهادة فقال: «تري الشمس؟ قال نعم، فقال: على مثلها فاشهد، أو دعه» (رواه الخلال في جامعه)، والعلم إما برؤية أو سماع من مشهود عليه، كعق وطلاق وعقد فيلزمه أن يشهد بما سمع... وشروط من تقبل شهادتهم ستة: البلوغ والعقل والكلام (فلا تقبل من أخرس لأن الشهادة يعتبر فيها اليقين، إلا إذا أداها الأخرس كتابة) والإسلام (فلا تقبل من كافر، ولو على مثله إلا في سفر على وصية مسلم أو كافر) والحفظ، وأخيراً العدالة. ويعتبر لها الصلاح في الدين، كداء الفرائض، واجتنب المحارم، واستعمال

ينبغي أن يعرف الناخب المسلم عندما ينتخب مرشحاً ما، إنه يشهد له بأنه كفاء لهذه المهمة التي انتخبه لها، كما يشهد له أنه أفضل من ترشح لها في دائرة انتخابه، وهذا بالطبع يتطلب من المرشح أن يكون:

١ - عالماً بالمهمة التي ينتخب لها، فإذا كان الانتخاب لعضوية مجلس الأمة، يجب على الناخب أن يكون عالماً بمهام وواجبات عضو مجلس الأمة، وما دوره في المجتمع، وما أهمية هذا الدور؟ عندئذ يستطيع أن يقارن الناخب المسلم بين صفات المرشحين، وبين واجبات هذه المهمة، ويعرف من منهم تتوافر فيه الصفات اللازمة لهذه المهمة، وعندئذ تكون شهادته صحيحة وذات معنى.

٢ - عالماً بصفات المرشحين لهذه المهمة، كي يقارن بينهم، ويعرف الأفضل منهم والأرضى لله ورسوله، ينتخبه أو يشهد له بأنه هو الأفضل لهذه المهمة، وعندئذ تكون شهادته صحيحة، وموافقة للشرع، وذات معنى.

يقول الدكتور صلاح الصاوي (في كتابه تطبيق الشريعة الإسلامية ص ١٧٥): فهذا الاختيار يتضمن تزكية وشهادة بأن هذا المرشح قد اجتمعت فيه القوة والأمانة اللازمة لأداء هذا العمل، فهو أرضى المرشحين لله ورسوله، وأقومهم بتبعات ومهام العمل النيابي، لذلك فهو أجدر من غيره بأن يقدم لهذا الموقع - وأن تبذل له الأصوات التي تمكنه من الحصول عليه حتى يضطلع بأداء هذه الأمانة.

ولا يخفى أن أمر الشهادة أمر جليل، فقد شدد النبي ﷺ في شهادة الزور وقال: «عدلت شهادة الزور الإشراف بالله، وتلا قول الله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (الحج)، وجعلها ﷺ من أكبر الكبائر فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، أو قول الزور، وكان رسول الله ﷺ متكئاً فجلس، فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت». (صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/٢)، والزور كما قال الثعالبي المفسر أبو إسحق وغيره أصله: «تحسين الشيء بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل، بما يوهم بأنه حق».

فالانتخاب إما أن يكون شهادة حق، أو شهادة زور، فإذا تحققت شروط الناخب، وأدى الشهادة كما يرضى الله ورسوله، وأعطى صوته للمرشح الأرضى لله ورسوله، فهو شهادة حق يُثاب عليها إن شاء الله تعالى، وعلى كل عمل

أننا لا نغفر لأخيّنات زلة! وإسنا مستعدين للتنازل عن كرامتنا الزائفة حياله، بل لا بد لحريتنا الداخلية معه أن تصل لمستوى تكسير العظام! وما أكثر ما يترافق هذا مع الخضوع للعدو الخارجي، واتباع «سياسة مرنة» معه، وحتى قبول الإهانات منه!

- رفض النزول عن بعض المكتسبات الأنانية لأخيّنات، ومحاسبتها بكل بقعة مقابل الكرم الحاتمي مع غيره: وانظروا الأمثلة في التشديد الهائل الذي نراه في التعاملات الاقتصادية بين أقطارنا: الجمر كيراعي بدقة في وجه البضائع الشقيقة، والعمالة بفضل أن تكون من غير الأقطار الشقيقة! وهذا يناقض كل منطق ديموجرافي أو تربيوي، ناهيك عن المنطق العقائدي!

ج - سلوك أقل من الشهادة بكثير: هل أنت قاصر عليه؟

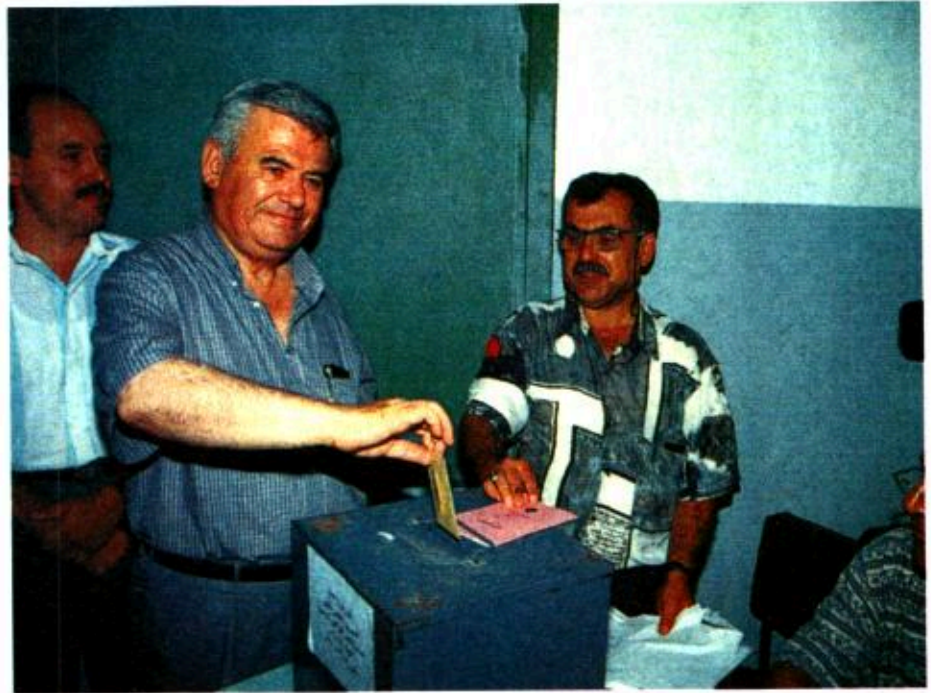
صحيح أننا نشهد في السنوات الأخيرة مستوى من البطولة عند شبابنا في فلسطين خصوصاً لا يكاد يكون له مثيل في تاريخ الشعوب، وهذا المستوى من روح التضحية بالنفس أشاع فكرة يحسن بنا الوقوف عندها بصورة نقدية، وهي أن الحل للنهوض من الكبوّة لا يكون بأقل من الشهادة!

ثمة لحظات تاريخية فاصلة تحتاج فيها المجتمعات حقاً إلى أبطال أقدام مستعدين أن يضحوا بحياتهم في سبيل العقيدة أو الهدف العام، وهذا موجود حتى على مستوى الحياة اليومية، فريما نحتاج إلى أولئك الشجعان ليقوموا بأعمال الإنقاذ الخطرة كما هو معلوم.

ولكن لتتوقف قليلاً ونقول: هل الشجاعة وحدها وروح التضحية تكفي حقاً للنهضة المطلوبة؟ ما قولكم بشباب على مستوى عال من القدرة على التضحية بالذات، ولكنهم مع ذلك مستعدون «ليضحوا بذاتهم» في قتال داخلي بين التنظيمات المتنافسة (هذا رأينا مراراً مع الأسف في الساحة الفلسطينية، وفي ساحات عديدة أخرى)، ثم إن الشهادة على جلالته قدرها التي لا ينكرها مؤمن، تظل عاملاً من عوامل النهضة لا يكون مفيداً إلا في مواضع جزئية خاصة، ولكن المطلوب لإنقاذ هذه الثقافة العظيمة نهضة حضارية اجتماعية شاملة، والشرط لهذه النهضة هو في اعتقادي تحول السلوك في مجتمعنا إلى السلوك النهضوي الذي ذكرته، وهذا المطلوب هو في الظاهر أقل صعوبة بكثير من الشهادة! فهل يا ترى نحن قادرون عليه؟

هل نستطيع فرض الوحدة في أقطارنا من الأسفل إذا كان «الكبار» مصرين على فرض الحدود بيننا وتأييد تجزئتنا حتى النهاية؟ هل نستطيع أن نجاهد أنفسنا الجهاد الأكبر فنمنعها من السعي لتدمير الأشقاء؟ هل يمكننا أن نمنعها من الحسد الذي يجعلنا نسعى لعرقلة مواهب زميلنا في العمل؟ وهل يمكن أن نتغاضى عن إسائة جارنا ونحاول استمالة بالحسن لتحقق معاً جماعة محلية متكافلة؟

ما أكثر الأمثلة من هذا النوع، وفيها يكمن الحل إن أراد الله أن يكون حل! ■



لا بد فيه من أربعة شهداء، وهذا لا يتأتى إلا عند المجاهرين بالمعصية والمتباهين بها، كما هو حال نوادي بعض الكفار الغربيين اليوم، وهذه أعلى درجات الشهادة، وهي المشاهدة الحسية الكاملة، ومن درجات الشهادة:

شهادة السماع

اختلف العلماء في ضابط ما تقبل فيه الشهادة بالاستفاضة، فتصح عند الشافعية في النسب قطعاً والولادة، والموت والعق... إلخ، في بضعة وعشرين موضعاً، وعن أبي حنيفة تجوز في النسب والموت والنكاح... قال صاحب «الهداية»: وإنما أجيز استحساناً، وإلا فالأصل أن الشهادة لا بد فيها من المشاهدة، وشرط قبولها أن يسمعها من جمع يؤمن عدم تواطؤهم على الكذب، وقيل أقل من ذلك أربعة، وقيل يكفي عدلان، وقيل يكفي عدل واحد، إذا سكن القلب إليه. (فتح الباري، كتاب الشهادات)، ومن جواز شهادة السماع شهادة الأعمى، وقال الشعبي: تجوز شهادته إذا كان عاقلاً، ومراده أن يكون فطناً مدركاً للأمور الدقيقة بالقرائن.

ومن شهادة السماع الشهادة على الشهادة، كما في (الروض المربع) - كما مر آنفاً - وقد يحتاج إلى الشهادة على الشهادة أثناء الانتخابات، فيقول أحد الناخبين لنفسه سوف أشهد «أعطي صوتي» لهذا المرشح لأنني سمعت فلاناً «العالم أو الداعية، العدل والتقى» يقول لنا أشهدوا أنني أشهد بأن فلاناً رجل عدل وكفء لأن يكون عضواً في مجلس الأمة، وهكذا فقد أخبر هذا الرجل الثقة بعض الناخبين، ليتعرفوا على مرشح لا يعرفونه، وهذا رأي من يوسعون الانتخاب، ويدعون أعداداً كبيرة من الناخبين لا

المروءة كالسخاوة وحسن الخلق والمجاورة واجتناب ما يدنس ويشينه... ولا تقبل الشهادة على الشهادة «شهادة السماع»، ويحكم بها إذا تعذرت شهادة الأصل بموت أو مرض أو غيبة مسافة قصر أو خوف من سلطان أو غيره، ولا بد من ثبوت عدالة شاهد الأصل وشاهد الفرع، ولا يجوز لشاهد الفرع أن يشهد إلا أن يستعريه شاهد الأصل، فيقول شاهد الأصل للفرع: أشهد على شهادتي بكذا، أو أشهد أن فلاناً أقر عندي بكذا أو نحوه، ولئن لم يستعريه لا يشهد، لأن الشهادة على الشهادة فيها معنى النيابة، ولا ينوب عنه إلا بإذنه، إلا أن يسمعه يقر بها «أي سمع الفرع الأصل يشهد بها عند الحاكم» (الروض المربع).

وقد حذرنا رسول الله ﷺ من زمن يتسرع فيه الناس في الشهادة دون تثبت، فقد روى عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». ثم تحدث النبي ﷺ عن أناس يأتون في آخر الزمان، ووصفهم بقوله: «يخونون ولا يؤمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن» (البخاري، كتاب الشهادات رقم ٢٦٥١)، وفي رواية «... ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته...» (رقم ٢٦٥٢).

والأصل في الشهادة: المشاهدة، فعن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة فقال: «أما أنت يا ابن عباس فلا تشهد إلا على أمر يضيء لك كضياء هذه الشمس، وأومئ رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس» (١)، وفي الحدود لا بد من المشاهدة، كما في الشهادة على الزنى،

يعرفون جميع المرشحين، وهذا يفتح دوراً كبيراً لمراكز القوى (كالدعاية الانتخابية)، التي تغرر بالناخبين أحياناً، كي يعطوا أصواتهم عن غير قناعة ذاتية نابعة من ضمائرهم، وعندئذ لا يكون الانتخاب شهادة على وجهها الصحيح.

وهذه مجالس الشعب في الأنظمة الاستبدادية، التي أراد الحاكم المستبد أن يزين بها واجهة حكمه، فأجرى انتخابات «مقررة مسبقاً»، ونجح فيها من أراد الحاكم الأوحى أن ينجح، لأن الناخبين - عامة الشعب - لا يدرون ماذا يفعلون، ولو أنهم يعلمون أنهم يؤدون شهادة زور، تعدل الشرك بالله، لجلسوا في بيوتهم، وقاطعوا مثل هذا الانتخاب المهزلة.

وقد لخص الدكتور وهبة الزحيلي - جزاه الله خيراً - موضوع الشهادة في كتابه القيم «الفقه الإسلامي وأدلته» (٥٠٦/٦) فقال: الشهادة مصدر شهد، من الشهود بمعنى الحضور، وهي لغة خبر قاطع، وشرعاً إثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء. ويجب أداء الشهادة في حقوق الله تعالى، وشروط تحمل الشهادة هي:

١ - أن يكون الشاهد عاقلاً.
٢ - أن يكون بصيراً وقت تحمل الشهادة.
٣ - معاينة المشهود به بنفسه لا بغيره، إلا فيما تصح فيه الشهادة بالتسامع مع الناس والاستفاضة لقوله ﷺ: «إذا علمت مثل الشمس فاشهد وإلا فعد»، ولا يتم العلم مثل الشمس إلا بالمعاينة.

٤ - الإسلام فلا تقبل شهادة الكافر على المسلم، وأجاز الحنفية شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض. وقال الجمهور غير الحنابلة: لا تقبل شهادة غير المسلمين على المسلمين لأن الشهادة ولاية، ولا ولاية للكافر على المسلم، وأجازها الحنابلة في الوصية في السفر للضرورة إذا لم يوجد غيرهم.

٥ - العدالة فلا تقبل شهادة الفاسق ولا تقبل شهادة مخنث لفسقه، ولا نائحة، ولا مغنية، ولا مدمن شراب لهو، ولا من يلعب بالطيور، لأنه يورث غفلة، ولا من يغني للناس، ولا من يدخل الحمام بغير إزار، ولا من ياكل الربا، ولا مقامر، ولا من يبذل على الطريق، أو يأكل على الطريق، ولا من يسب الصحابة أو التابعين.

وأخيراً... أسأل الله عز وجل أن يقهنا والمسلمين جميعاً في أمور ديننا عامة، وفي التربية السياسية خاصة، وأدعو المسلمين إلى الاهتمام بالتربية السياسية، ومنها التأصيل الشرعي للانتخابات حتى يعرف المسلم كيف ينتخب ليرضي الله عز وجل. ■

الهوامش

(١) رواه البيهقي في كتاب الشهادات، باب التحفظ في الشهادة والعلم بها (١٠٦/١٠)، قال محمد بن سليمان بن مسعود هذا تكلم فيه الحميدي ولم يرو من وجه يعتمد عليه.

بين فتح مكة... وبشريات فتح القدس (٢)

القدس يجري عليها ما جرى على مكة من قبل، فلشأنها العظيم حبسها الله تعالى للمؤمنين، ولم يحبسها عنهم، وإنه وإن كانت مكة لم يقو أحد حتى من الكيانات الكبرى آنذاك على أن يخضعها لهيمنتها وسيطرتها. كونها موقوفة للأجيال المؤمنة - بخلاف بيت المقدس الذي تدعى عليه الرومان والقسطنطينيون والإنجليز، وفي الوقت الراهن يهود، فهذا كله ليس بمدعاة للالتباس، ولا شذوذاً عن الخاصية المشتركة بينه وبين مكة ولا انتقاص، إنما ثم فارق لطيف بين مكة والقدس مفاهيم: إنه يقتصر من الظلمة بمجرد أن يريدوا مكة بسوء ويهملوا به ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذره من عذاب أليم (٢٥)﴾ (الحج).

د. عبيد عبد الحميد

eid67@ayna.com

فعاقب البادي فيه الشر، إذا كان عازماً عليه، وإن لم يوقعه (تفسير ابن كثير ٤١١/٥)، في حين قد يستدرج الظلمة إلى بيت المقدس لحظوته بخصيصة ومزية معهودة، غدت عبر الزمان سنة تاريخية مشهورة، مفادها أنه لا يعمر فيه ظالم، فمن استشرى ظلمه وامتد حتى طال دنسه بيت المقدس كان ذلك سبب انتحاره، وجريرة انخذه وإنهزامه، وهذا ما كان بشأن الغزاة الطامعين ببيت المقدس، إذ خرجوا منه أنلة صاغرين يجرون أنيال الهزيمة، ويهود على الأثر، فلن يطيب لها الحال والمسيب، قال تعالى: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوزوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأوا ما علوا تبيراً (٧)﴾ (الإسراء)، فإلى أن يأتي هذا اليوم الذي يحرقها فيه المؤمنون، لن يمكن فيها لدعو غاشم أو معتد دخيل ناظم، إنما ستظل كشاتها على مدار التاريخ لا يعمر على ثراها ظالم، وفي بطحاتها وبين جنباتها يقتصر من كل مجرم أثم.

ومن هنا درج النبي ﷺ على نسبة ملكية بيت المقدس وأكتافه إلى المسلمين في وقت لم تكن فيه بحوزتهم، فهي هو يدعو المولى عز وجل بقوله: «اللهم بارك لنا في شامنا» (صحيح البخاري رقمه ٩٩٠)، وهي وقتئذ بأيدي الرومان وما ذاك إلا لأن النبي ﷺ كان على بينة من أمر بيت المقدس وأن المقادير الإلهية والإرادة الربانية قضت بأن يكون بيت المقدس:

مازى إيمان عند الفتن والافتتان: فعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فاتبعته بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» (مسندك الحاكم ٦٨٠٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وبيت المقدس محط اجتناء ومستقر أهل الاصطفاء: فعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الشام صفوة الله من بلاده، إليها يجتبي صفوته من عبادته» (الحاكم في المستدرک برقم ٨٦٠٢، والهيثم في المجمع ٥٩/١٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٩٠٩) وعن ابن حوالة - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتدري ما يقول الله تعالى في الشام؟ إن الله تعالى يقول: يا شام، أنت صفوتي من

(أخرجه أحمد في المسند ٤٢٠/٣، والترمذي في سننه برقم ٢٢٤٤، والحديث صحيح لغيره).

وبيت المقدس محضن الخلافة الإسلامية في آخر الزمان: فهي هو الرسول ﷺ يقول لابن حوالة - رضي الله عنه - «يا بن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدس فالساعة يومئذ أقرب من يدي هذه على رأسك» (مسند الإمام أحمد ٢٨٨/٥ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٨٢٨).

وبيت المقدس أرض المحشر والمنشر: ففي حديث ميمونة بنت سعد - مولاة النبي ﷺ - قالت: يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس، قال: «أرض المحشر والمنشر» (رواه أحمد في مسنده ٤٦٢/٦ وابن ماجه في سننه ١٤٠٧، والطبراني في الكبير ٣٢/٥٢).

فهذا ما وعدنا الله تعالى ورسوله ﷺ بشأن بيت المقدس، وصدق الله ورسوله، فما وعدنا الله ورسوله ﷺ سيصلنا - معشر المسلمين - لا محالة، وزمان وصوله ووقته مرهون بتسديد استحقاقات هذا الشرف العظيم، فستظل القدس محبوسة لنا، محصورة لنا، موقوفة علينا، لا يمكن فيها لظالم ولا يهنا فيها غاصب، حتى نفي باستحقاقات نيل هذا الشرف العظيم، شرف تحريرها وامتلاكها وإرجاعها إلى حوزة المسلمين، وضمها إلى إرثهم الإسلامي التليد، سواء أكانت هذه الاستحقاقات:

استحقاقات إيمانية: بالاستمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، والاعتصام بهما، وتحقيق الولاء والبراء وتمحيصهما.

أو استحقاقات دعوية: ببذل جهننا واستفراغ طاقاتنا لإخراج جيل رباني قرآني، يواصل المسير، ويحمل راية التحرير.

أو استحقاقات نفسية ودينية: بالصبر على لأواء المرحلة، مرحلة صيانة حقوق الأمة وحفظها وعدم التفريط بشيء منها، مهما كانت ضغوط الواقع ثقلية، ومهما نالت من دماننا وأبتلت من فلذات أكبادنا.

واستحقاقات مالية: ببذل ما في الوسع والجود بالنفس والرخيص نصرة لبيت المقدس وقضاياه، وتبشيراً لأهل الرابطين في حماه، وكفالة لأسرة الشهيد الذي جاد بدماءه، وخلفته في أهلك بخير.

أو استحقاقات جهادية: برفع راية الجهاد والاستشهاد، والالتفاف حولها، وانتهاجها سبيلاً وحيداً، وملأها سيداً لتحرير البلاد وإعزاز العباد.

وبعد: فهذا ما شأته الأقدار الربانية بقدس الإسلام: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)﴾ (يوسف)، فأتى لأحد أن ينأوي هذه الإرادة ويقدم بين يديها، فيقضي بمنحها لشرف الأنام - وليست هذه هي المرة الأولى في تاريخ القدس التي يمنح فيها من لا يملك من لا يستحق - فمن كان يظن أنه سيستدرك على المولى جل شأنه في أقداره، أو يعقب عليه في أحكامه، البسه الله تعالى ثوب النقيصة والخذلان في عقير داره، وسيفعل به كما فعل بأشباعه من قبل: ﴿إنهم كانوا في شك مريب (٥٤)﴾ (سبأ: ٥٤)، ﴿قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (٤٩)﴾ (سبأ: ٤٩) ■

بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي» (رواه الإمام أحمد في المسند ٤/١٠٠، ١١٠ في سننه برقم ٢٣٨٣، والحاكم في المستدرک وصححه ٥١٠/٤).

وبيت المقدس موضع كرامة وعناية: ففي حديث ابن حوالة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله» (مسند الإمام أحمد ٤/١٠٠، ١١٠، والحاكم في المستدرک برقم ٨٦٠٢، وصححه - والهيثم في المجمع ٥٩/١٠، وقاله رجال ثقات).

قال العز بن عبد السلام - رحمه الله تعالى -: «وأخبار النبي ﷺ أن الشام في كفالة الله تعالى، وأن ساكنة في كفالته، وكفالته: حفظه وحمايته، ومن حاطه الله تعالى حفظه فلا ضيعة عليه» (ترغيب أهل الإسلام ٢٨)، من هنا قلن يضيع الله تعالى الرابطين في بيت المقدس وأكتافه، وإن ادلهمت عليهم الخطوب، ونزلت في ساحتهم الكروب، فسينجيهم منها علام الغيوب.

وبيت المقدس ملاذ الطائفة المنصورة: فعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من امتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك» قالوا: فأين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكتاف بيت المقدس» (رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ١٦٩/٥، والهيثم في المجمع ٢٨٨/٧ وقال: صحيح بشواهده).

وبيت المقدس وأكتافه موطن الملحمة الجهادية: التي يطبع بها أختيار البرية بشر البرية، وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقته إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (رواه مسلم).

وفي أكتافه تقطع دابر فتنة المسيح النجال: إذ يلقي النجال ملكته على يد نبي الله عيسى ابن مريم - عليه السلام - كما جاء في الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: «يقتله ابن مريم بباب لده



بقلم: د. توفيق الواعفي

سلوكيات العالم الثالث تسيطر على النظام العالمي

والاقتصادي.

وهل هذه الأمة العربية والإسلامية التي يقع عليها كل هذا العبء ويصب عليها كل هذا القهر، تستظل ساكنة بلهاء تغط في النعاس، أم أنها لابد مستيقظة رغم ما تخدر به من وصفها بالإرهاب تارة، وبالعدوانية أخرى؟، ويظهر أن هذا الدجل أصبح لا ينطلي على أحد من الشعوب الإسلامية ولا من غيرها، ولهذا كتب «بيوكانن» المرشح الأمريكي للرئاسة عن الحزب الجمهوري للأعوام ٩٢، ٩٦، ٢٠٠٠م مقالة نشرته مجلة «دي امريكان» يحذر من غزو العراق فيقول: «يجب أن تأخذ أمريكا العبرة من التاريخ، مشيراً إلى صورة بريطانيا في فلسطين والشرق، وفرنسا في الجزائر، متسائلاً: هل نريد أن نخوض حرباً استعمارية كالتى خاضوها وخرجوا على أعقابهم خاسرين».

ويؤكد الكاتب أن خوض أمريكا حرباً في العالم الإسلامي سيضعنا في مواجهة لا نهاية لها مع أكثر المناطق ثقلًا وأشدّها عنفاً وقوة وهي الأصولية الإسلامية، حيث ستتعالى أصوات الدعوة إلى الجهاد ضد أمريكا في كل مسجد من المغرب إلى ماليزيا، ثم يبين أن تدخل أمريكا في شؤون الآخرين هو الإرهاب بعينه، وأن قتلة الحادي عشر من سبتمبر كانوا هنا في عقر دارنا، لأننا كنا هناك في عقر دارهم، ثم يقول بيوكانن: «فلنعد من أرض ليس مرحباً بنا فيها، ولنعد العالم الإسلامي يحدد مصيره بنفسه، ونحن نرى اليوم بوادر العداء الذي لا يحد من الشعوب الإسلامية، فهل نعي؟».

وبعد: فقد غرقت الدول التي تدعى الحضارة في الماسي وكان ينبغي أن تأخذ - إذا كانت متحضرة حقاً - بأيدي الضعفاء والمحترجين بدلاً من زيادة ماسيهم وويلاتهم، ولا يسع الناس إلا التساؤل: هل ارتدت المدنية على أعقابها؟ وهل هذه الدول التي تدعى التقدم أقنعت بتلك الهمجية فاصبحت شعاراً لها؟ أسئلة لا يجيب عنها إلا المسلمون وما يأتي في المستقبل ■

فاحش، وأطفال الشوارع، أصبح مصطلحاً عاماً، يعني وقوع جيل كامل في أيدي عصابات المخدرات واليغاء وأعمال الشر، فمن المسؤول في العالم عن هذه الآلام، وهذا البؤس والشقاء؟!

أظن هذه الدول الغنيمة التي استعمرت بلادهم أزمنة متطاولة، وأخذت خيراتهم لتنفقها على الحروب والقهر والإذلال لتخلق مزيداً من الفواجع.

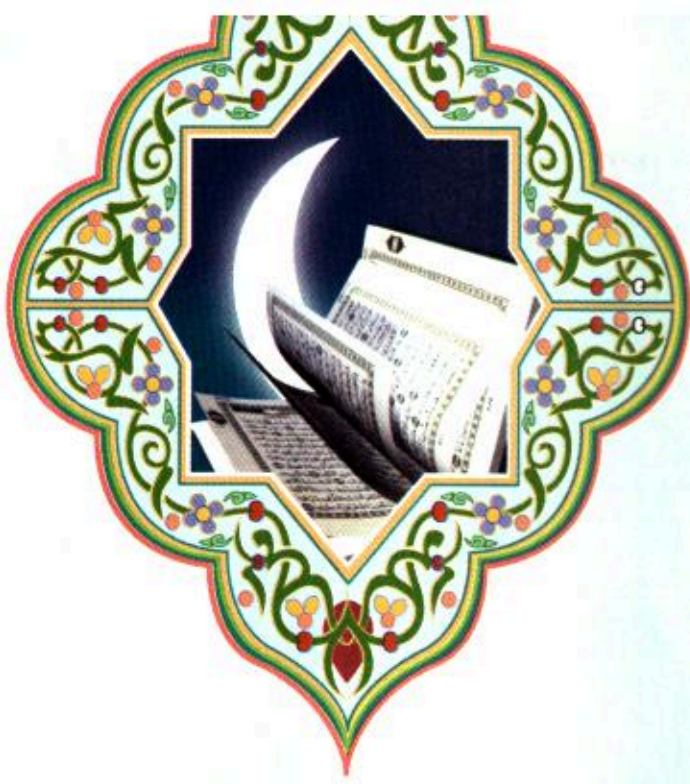
ويحسن بنا أن نشير إلى نفقة حرب يعد لها الآن لتزيد الفواجع والنكبات أكثر فأكثر، فهناك دراستان في الكونجرس الأمريكي تقدران نفقات الحرب المقبلة على العراق بمبالغ فلكية، وهناك تقارير خبراء كبار مثل أنطوني كوريسمان، ومايكل أومافلون وغيرهما عن تكاليف الحرب تقلق الباحثين، وتشير إلى أن دعة الحرب لا يبدو أنهم يفكرون كما يفكر العقلاء، ثم يقررون أن هذه الحرب إذا أدت إلى نصر سريع فإنها بحاجة إلى ١٢١ بليون دولار، إذا كانت سريعة، و١٥٩٥ بليوناً إذا طالت.

وتشير التقارير إلى أرقام أخرى للعمل العسكري المباشر قد تصل إلى ٥٠ بليون دولار، و٧٥ بليوناً للاحتلال وحفظ السلام، وإعادة التعمير... إلى غير ذلك من الأرقام التي لم يُعمل حسابها مثل خسائر أسواق النفط التي قد تصل إلى ٣٤٥ بليوناً، وإلى خسائر أسواق المال... إلخ.

ولكن اليوم قد تثار أسئلة تظل حيرى في النفوس من أمثال: من سينفع هذه المبالغ؟، ثمة عرب كثيرون يقولون: إن الولايات المتحدة سترغم بعض الدول العربية على دفع تلك الفواتير، لكن الذي يستطيع أن يدفع هو الدول النفطية، وهذه الدول تعارض الحرب أصلاً، ونفقات الحرب التي يطرحها الأمريكيون تفوق كثيراً القدرات العربية مجتمعة أو متفرقة، ثم إن الشعوب تحتاج إلى التنمية التي تتطلع إليها، خاصة أنها في حاجة ماسة إلى التكنولوجيا والتصنيع وحفظ كياناتها أمام عدو، متفطرس تساعد الولايات المتحدة في فلسطين على قتل الأبرياء وسحق الشعب، كما أن أطماعه الملعنة لا تحد، ويعمل على تحقيقها، مستعيناً بعجز الأمة العربي والتقني

العالم الثالث يفخر اليوم بحضارته الهمجية، وفوضويته الارتجالية، والديكتاتورية على الشعوب، إذ استطاع أن يقنع أكبر دولة وأقوى أمة بطريقته في الحياة وفوضويته فيها، والمتتبع اليوم لما تفعله تلك الدولة يجد أنها تعيش بمنطق اللامبالاة، وتفسح المجال للفوضويات، والعنتريات، لتأخذ مجالها المخزي في الحياة، وتلغي قانون العدالة والخلق والعقل، وتضرب بشعور الناس وأحاسيسهم عرض الحائط، وتفعل بهم الاتعاب، ثم تنفق الأموال، وتعد العدة للقتل والتدمير، واستباحة الجرائم وأخذ الثروات. والمتطلع اليوم إلى حجم الفقر والعوز، والمجاعات والجوائح التي تعيشها الإنسانية، وتحتاج فيها إلى مد يد العون، وبذل الأموال لمداواة العلل والقروح، ثم يتطلع إلى حجم الإنفاق على الحروب وعلى قهر الشعوب، وزيادة المظالم والنكبات، وصناعة الكوارث يعثره العجب، ويصف دعائها بالجنون والعتة الذي ينبغي أن يذهب بهم إلى المصحات الطبية حتى يحال بينهم وبين هذه الفواجع.

ولأن هؤلاء الهلكى أصبحوا لا يعرفون من فرط الهوس إلى أين يتجهون، كما يقول البحارة القدماء: «ليست هناك رياح مواتية للذين لا يعرفون إلى أين هم ذاهبون»، يقول العلماء في بحوثهم: إن ٢٠٪ من الأفراد الأكثر فقراً في العالم، يتعين عليهم اليوم أن يتقاسموا النسبة البائسة ١، ١٪ من الدخل العالمي، ولا تحة البؤس الرسمية لا نهاية لها، في حين يبلغ نصيب العشرين في المائة الأكثر غنى نحو ٨٥٪ من دخل العالم، ونحو مليار شخص يعانون المجاعة، وملياران يعانون سوء التغذية، ومليار لا يحصلون على الخدمات الصحية الضرورية، ومليار ونصف المليار لا يعرفون المياه الصالحة و٨٠٪ من سكان الأرض لا صلة لهم بالحضارة ولا يعرفون حتى وسائل الاتصالات الأساسية، وهناك مئة مليون طفل على الأقل يعيشون في الشوارع، وتنفق بهم الحاجة من الريف إلى المدن، وشربوا من أسره على نحو



فحات العشر الآخر
علامات قبول العمل
خطوات على طريق النجاة
ماذا بعد رمضان؟
حكام زكاة الفطر

العيد في وجدان شاعر إسلامي
ماليزيا: زخرفة المصحف ..
جمال وإحياء للفن الإسلامي



من قال هلك الناس

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس فهو أهلكهم» رواه مسلم (٢٦٢٣) في البر والصلة. ويورد الإمام البغوي قول أبي سليمان الخطابي في شرح السنة (١٤٤/١٣) «معنى هذا: ألا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم، ويقول: قد فسد الناس، وهلكوا ونحو ذلك من الكلام، وإذا فعل الرجل ذلك، فهو أهلكهم وأسوأهم حالاً فيما يلحقه من الإثم في عيبتهم، والإزراء بهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه، ويرى أن له فضلاً عليهم، وأنه خير منهم فيهلك».

ويعلق الإمام المناوي في فيض القدير (٢٧٨/١) على هذا الحديث بقوله: «وبلّت حاله على أنه يقول ذلك إعجاباً بنفسه، وتبهاً بعلمه أو عبادته، واستصغاراً بشأن الناس، وإزراء لما هم عليه «فهو أهلكهم» بضم الكاف أشدهم هلاكاً، وأحقهم بالهلاك، أو أقربهم إليه، لئمه الناس، وذكره عيوبهم، وتكبره، وبفتحها أي فهو جعلهم هالكين، ألا أنهم هلكوا حقيقة، أو فهو أهلكهم لكونه أقنطهم عن رحمة الله، وأياسهم من غفرانه».

هذا الحديث من أوضح الأحاديث التي تعرض نموذجاً من أصحاب التفكير السلبي، بل الموغلي في هذا النوع من التفكير، الذي لا يرى إلا من خلال النظارة السوداء، ولا يرى إلا الشر، والهلاك، ولا يركز إلا على السلبيات، ولا يبصر أبداً أي بصيص من نور أو أمل، ومن أمثال هؤلاء كثيرون يعيشون بيننا، بل حتى بين مجاميع الحركة الإسلامية، وكأن القرآن لم يتحدث أبداً عن نصر المسلمين والتمكين لهم، وكأن الناس خلوا تماماً من بذور الخير، والفطرة السليمة.

ولقد بين العلماء - رضي الله عنهم - سبب قول النبي ﷺ «فهو أهلكهم» لما يظن أنه متميز عنهم، أو إبرازاً لدرجته وعلمه وعبادته، خاصة إذا لم يكن من أولئك العاملين في دعوة الآخرين إلى الخير، بل يكتفي بالنقد وهو واقف في طابور المتفرجين، ولعن الأيام والزمن والظروف، والحكومات، والناس أجمعين! ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

تقبل الله منا ومنكم

قبول العمل .. أهميته .. أسبابه وعلاماته

محمد الصادق عبد المنعم

ناصرين ﴿ (ال عمران ٩٠، ٩١) ﴾

٢ - الإخلاص: أما الشرط الثاني من شروط القبول فهو الإخلاص: قاله - عز وجل - هو أغنى الأغنياء عن الشرك، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم، قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (الكهف: ١١٠). وهناك آيات كثيرة تؤكد هذا المعنى، كما أن سنة المصطفى ﷺ أكدت هذا المعنى في مواضع عديدة، منها الحديث القدسي: «أنا أغنى الأغنياء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه». رواه مسلم.

وهذه السيدة حنّة بنت فاقوذا - أم السيدة مريم عليها رضوان الله تعالى - قالت: ﴿ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾ (ال عمران ٣٥)، ومعنى «محرراً»: أي خالصاً لوجهك الكريم، ومنقطعاً لخدمة بيتك المقدس، فعاداً كان جزاؤها؟ قال سبحانه: ﴿فقبلها ربها بقبول حسن وأنشأنا نباتاً حسناً﴾، كان جزاء إخلاصها أن تقبل الله تعالى نذرها. وعلى هذا فإن الشرك مذهب للأجر، محيط للعمل، قال الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحيطن عملك ولنكونن من الخاسرين﴾ (الزمر ٦٥).

وفي حديث الثلاثة الذين سدت عليهم الصخرة باب الغار، تقرب كل واحد منهم إلى الله تعالى بقرية، وكان يقول في آخر دعائه: «اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك الكريم فافرج عنا ما نحن فيه»، فلما علم الله صلتهم وإخلاصهم فرج عنهم كريمهم وقيل دعوتهم، وأخرجهم من الغار سالمين.

يقول ابن القيم رحمه الله: «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالسافر يملأ جرابه رملاً يشقله ولا ينفعه» (الفوائد ص ٤٤)، وهكذا فإن ثاني شروط القبول هو الإخلاص لله رب العالمين.

٣ - اتباع سنة النبي ﷺ الذي يأمركم الله تعالى في كتابه الكريم بأن يقول: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ (ال عمران ٣١)، فاتباع الرسول ﷺ من أسباب حب الله للعبد، ومن ثم قبول عمله وغفران ذنوبه، وهذا رسول الله ﷺ يقول: «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد» رواه مسلم، ومعنى رد: أي مردود على صاحبه، غير مقبول.

٤ - تقوى الله: يقول الله تعالى: ﴿إنما يقبل الله من المتقين﴾ (المائدة ٢٧)، وأسلوب القصر المستخدم في هذه الآية الكريمة يدل على أن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا من عباده المتقين الذين يطيعونه وفي الوقت ذاته يخشونه ويخافون عذابه.

٥ - بر الوالدين: ويسمى هذا جلياً في قوله تعالى في سورة الأحقاف ﴿ووصينا الإنسان بوالديه

«تقبل الله منا ومنكم» .. أيام قلائل ويعطر هذا الدعاء الإقاق، ويملا الأجواء.. إنه شعار المسلمين وتحيتهم في أيام عيدهم.. وإن دل ترديد المسلمين هذا الدعاء.. عقب فريضتين من فرائض الإسلام (الصيام والحج). إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية قبول العمل.. وليس هذا بغريب.. إن قبول العمل هو غاية كل مسلم وهو أساس الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة. وللقبول أسباب ودواع حري بكل مسلم أن يحرص عليها، وما أجمل أن يكون دعاؤه دائماً: ربنا تقبل منا إنك السميع العليم.. وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

أولاً: أهمية القبول: معلوم أن الزارع يزرع ليحصد، وأن الطالب يذاكر لينجح، فماذا سيكون الحال إذا ذهب الزارع إلى حقله فإذا هو خراب يباب؟ ماذا سيكون شعوره حينئذ؟ إنه سيحزن حزناً شديداً، بل ربما ذهب عقله من شدة المفاجأة ووقع البلاء، وهكذا يكون شعور الطالب إذا ذكر واجتهد وسهر، ثم إذا به آخر العام يجد نفسه ويطالع اسمه في كشوف الراسمين! ويصور الحق - جل وعلا - ذلك تصويراً جلياً في قوله تعالى: ﴿وقدنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾ (سورة الفرقان: ٢٣).

وقد ورد في الأثر أن سيدنا سليمان - عليه السلام - ركب الريح ذات يوم، ومر بحراث يحث أرضه، فلما رآه الرجل قال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فنزل سليمان - عليه السلام - عن بساطه وقال: «يا عبدالله، لتسبيحة واحدة يقبلها الله - عز وجل - خير من الدنيا، وما فيها»!

ورود في الأثر أن أبا الدرداء - رضي الله عنه - قال: «لو علمت أن الله - جل وعلا - يقبل مني ركعتين لكنت من أسعد الناس»، إن الله تعالى يقول: ﴿إنما يقبل الله من المتقين﴾ (المائدة: ٢٧).

ثانياً: أسباب القبول: هناك عدة أسباب للقبول، وردت - بشكل غير مباشر - في كتاب الله تعالى وفي سنة الحبيب ﷺ وكذلك في أقوال السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين، ويمكن تلخيصها في الآتي:

١ - الإسلام: فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (ال عمران ٨٥). وعلى هذا فإن الكثير من موانع القبول، قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون﴾ (٢٠) إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدكم ملة الأرض ذمها ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من



جبريل عليه
السلام بان
ينادي في اهل
السماء : يا اهل
السماء، ان الله

تعالى يحب فلاناً فأحبوه

فيحبه اهل السماء، ثم يوضع له القبول في
الأرض، رواه مسلم. وما دام هذا العبد قد حظي
بالقبول، فما من شك ان الله تعالى قابل عمله، بفضل
ومنه، جل وعلا.

٣. التوفيق لعمل صالح بعده: من علامات
قبول العمل ما جاء في الاثر، ان الله تعالى إذا قبل
عمل عبد من عباده، وفقه إلى عمل صالح بعده.
ويبدو هذا جلياً في عبادة الحج، يقول الحسن رضي
الله عنه: «من علامات قبول الحج، ان يعود
الحاج زاهداً في الدنيا مقبلاً على الآخرة».

٤. المداومة على هذا العمل: إذ ما كان له
دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، وما
دام العمل لله فإن الله جل وعلا يثيبه برحمته.
يقول تعالى: ﴿وَالَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو
عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى ٢٥).

٥. الرضا بحكم الله وأوامره وقضائه
وقدره: يقول جل شانه عن عباده المؤمنين الذين
يعملون الصالحات: ﴿جَزَّاهُمْ عَنْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة: ٨). ومن رضي
الله عنه قبل عمله القليل وبارك فيه وجزاه عنه الكثير.
نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح
أعمالنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا... إنه نعم المولى ونعم
النصير ■

من أهم أسبابه:

الإخلاص .. اتباع السنة وتقوى الله من علاماته: المداومة عليه.. والتوفيق لعمل صالح بعده

القبول، بل ربما كلها جتري لا يفخر أحد بعمله، ولذلك
في قوله تعالى: ﴿وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة ٢٧)، نجد أن
الفعل «تُقَبِّلَ» جاء مبنياً لما لم يسم فاعله - وهو الله
تعالى - مما يؤكد أن القبول أمر غيبي، لا يستطيع
أحد أن يجزم به، وأنه بيد الله تعالى وحده، وفي هذا
رحمة وخير للعبد: حتى يظل جامعاً بين الخوف
والرجاء معاً. وقد كان من علامات القبول في الأمم
السابقة أن تنزل نار من السماء - مثلاً - فتأخذ
القرآن علامة على قبوله، أما بالنسبة لامة محمد ﷺ
فإنه يمكن استنباط بعض علامات القبول، ومنها:

١. استجابة الدعاء: - إذا كان هذا العمل دعاءً
- كما سبقت الإشارة، في حديث الثلاثة الذين سدت
عليهم الصخرة باب الغار.

٢. حب الناس للعبد وقبولهم له: ففي
حديث قدسي: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ فُلَانًا أَمَرَ

جَسَانًا حِمْلَتَهُ أُمَّهُ كَرَاهًا وَوَضَعَتْهُ كَرَاهًا وَحَمَلَهُ وَفَصَّلَهُ
لَأُولَىٰ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ
زَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُتِّيتُ
بِكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف ١٥). حيث يقول
له تعالى بعدها: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا
سَأَلُوا وَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ
صَدَقَ الَّذِي كَانُوا يَعِدُونَ﴾ (الأحقاف ١٦)، فقد بين
له تعالى أنه يتقبل عمل أولئك الذين توافرت فيهم
لك الصفات التي سبقت الإشارة إليها في الآية
سابقة، ويأتي على رأسها بر الوالدين والدعاء لهما.

٦. مراعاة الوقت والأهمية: أو بالأدق مراعاة
لأولويات: بمعنى أداء العمل الأهم فالأهم فالأقل
معية. ويبدو هذا جلياً في قول سيدنا أبي بكر
وصياً سيدنا عمر - رضي الله عنهما: «اتق الله،
اعلم أن لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار،
عملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وأن الله لا يقبل
لنافلة حتى تؤدى الفريضة».

٧. صلاح هذا العمل: قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ
كَلِمَ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠). ويرفعه
ي يقبله.

٨. عدم المن أو الإعجاب بالعمل: وهو أمر
يق من الإخلاص وأخفى، ويسميه ابن القيم - رحمه
له - «عدم شهود المنة»، قائلًا: «انفع العمل أن
غيب عن الناس بالإخلاص، وعن نفسك
شهود المنة». وقريب من هذا أن المصلي يقول بعد
راغاه من الصلاة: «استغفر الله»، حتى لا يعجب
صلاته، بل إنه يحس بتقصيره، وأنه لم يوفها حقها.
علامات قبول العمل: ومن رحمة الله تعالى
امة نبيه محمد ﷺ أنه أخفى عنها كثيراً من علامات

ماذا بعد رمضان؟

هدى المرداس

ما إن ينتهي رمضان... وتغرب عنا
شمسه.. ويتوارى عنا ظله.. ما إن يرحل
الحبيب، حتى يعود كثير من الناس إلى ما
الفوه من معاصي وذنوب... حتى كأنهم
نشطوا من عقال.. أو كأنهم كانوا يرون
شهر الصيام والتقوى ضيفاً ثقيلاً يحرهم
مذاقاتهم وشهواتهم!!

وإلى هؤلاء نقول: من كان يعبد
رمضان.. فإن رمضان قد ولى وفات.. ومن
كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

وينبغي عليهم أن يعلموا أن المعاصي
سبب الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة.
يقول ابن القيم في كتابه (الجواب الكافي):
«فمما ينبغي أن يعلم أن: الذنوب والمعاصي تضر،
ولا بد أن ضررها في القلب كضرر السموم في
الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل
في الدنيا والآخرة شر ودا إلا سببه الذنوب
والمعاصي».

فما الذي أخرج الأيوين من الجنة دار اللذة

والنعيم والبهجة والسرور إلى دار الآلام والأحزان
والمصائب؟!

وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماء
وطرده ولعنه، ومسح ظاهره وباطنه، فجعل صورته
أقبح صورة وأشنعها، وباطنه أقبح من صورته
وأشنع وأبذل بالقرب بعداً، وبالرحمة لعنة،
وبالجمال قبحاً، وبالجنة ناراً تلظى، وبالإيمان
كفرًا، وبموالة الولي الحميد أعظم عداوة ومشاقة،
وبرجل التسبيح والتقديس والتهليل رجل الكفر
والشرك والكنب، والزور والفحش، ويلباس الإيمان
لباس الكفر والفسوق والعصيان، فهان على الله
غاية الهوان، وسقط من عينه غاية السقوط، وحل
عليه غضب الله تعالى فأفواه ومقته أكبر المقت
فأرداه، فصار إماماً لكل فاسق ومجرم، رضي
لنفسه بالقيادة بعد تلك العبادة والسيادة.

وما الذي أغرق أهل الأرض كلهم حتى علا
الماء فوق رؤوس الجبال؟ وما الذي سلط الريح
على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض
كانهم أعجاز نخل خاوية؟

وما الذي أرسل على قوم ثمود الصيحة حتى
قطعت قلوبهم في أجوافهم وماتوا عن آخرهم؟!

وما الذي رفع قرى اللوطية حتى سمعت
الملائكة يبيع كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها
سافلها فأهلكهم جميعاً ثم اتبعهم حجارة من
السماء أمطرها عليهم؟!

وما الذي أرسل على قوم شعيب سحب
العذاب كالظلل فلما صار فوق رؤوسهم أمطر
عليهم ناراً تلظى؟

وما الذي أغرق فرعون وقومه في البحر ثم
نقلت أرواحهم إلى جهنم، فالأجساد للغرق،
والأرواح للحرق؟

وما الذي خسف بقارون وداره وماله وأهله؟
وما الذي أهلك القرون من بعد نوح بأنواع
العقوبات ودمرها تدميرًا؟

وما الذي أهلك قوم صاحب يس بالصيحة
حتى خمدوا عن آخرهم؟ وما الذي بحث على بني
إسرائيل أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
وقتلوا الرجال وسبوا الذرية والنساء، ونهبوا
الأموال؟ وما الذي سلط عليهم أنواع العقوبات
مرة بالقتل والسبي وخراب البلاد، ومرة بجور
الملوك ومرة بمسحهم قردة وخنازير؟

أجيبوني... ما الذي فعل بهم ذلك كله؟ أليس
هي الذنوب... لقد صدق الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ
مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠)
(الشورى) ■

الاعتكاف.. ليلة القدر.. صدقة الفطر وصلاة العيد منح ربانية ومعارج إيمانية

نفحات العشر الأواخر

عمر أبو السعود

ها هي العشر الأواخر من الشهر المبارك قد أظلمت، وها هي نفحاتها قد هبت علينا ترجو منا البر والوفاء، والاجتهاد مع الخوف والرجاء، ها هي تفتح لنا نراعيها عسى أن نعوض بعض ما فاتنا من أجر، وأن نجبر ما أصابنا من كسر.

إنها الأيام المباركة التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر، أيام القيام والتهجد والدعاء والذكر والاستغفار والصدقات، وأيام العتق من النار، والفوز برضا الله الغفار. فهنيئاً لمن تعرض لها، ويا حسرة على من أضاع ما مضى ولم يعزم على إدراك ما بقي من أيام الشهر الفضيل:

رمضان ولي مسرعاً

للمصائمين مودعاً

عواد الكريم لربه

فاسكب عليه الأدعاً

يقول النبي المصطفى ﷺ: «ألا إن لربكم في أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها، فقلها أن تصيب أحدكم فلا يشقى بعدها أبداً».

وهل هناك نفحات أطيب أو أعبق من نفحات العشر الأواخر؟ هل هناك أيام أو ليالٍ أزكى وأطهر من الليالي التي أنزل الله تعالى فيها كتابه الكريم على قلب نبيه الأمين ﷺ؟

ليت شعري، من ذا يرفع الغشاوة عن أعيننا فنبصر الخير، ونستشيق ريح الجنة؟ من ذا الذي يأخذ بأيدينا قائلاً: هيا بنا نؤمن ساعة! من ذا الذي يعين المرء على طاعة ربه في هذه الأيام المباركات، والليالي الكريمات؟ من ذا الذي يأخذ بيد أخيه إلى حيث جنة الدنيا ومستراح العارفين؟

إن في العشر الأواخر فضلاً عظيماً وخيراً كثيراً وعطاءً من الرحمن جزيلاً، إن فيها من الحقائق الفياض ما ينعش الروح الكليّة ويشفي الأبدان السقيمة ويذهب العلل الجسيمة، وفيها من روائع الجنة ما لا يشمه إلا من طهر قلبه من رائحة الدرهم والدينار، وإن فيها من الأنوار والتجليات ما لا يراه إلا من أزال عن عينيه الغشاوات، فطالعت الأنوار وأبصرت أفضال العزيز الغفار.

فها بنا نتعرض لهذه النفحات العاطرة ونطوف في هذه الحقائق الزاهرة، نقتطف منها

ما عساه أن يكون زاداً لنا ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿الشعراء﴾ (٨٩)

الاعتكاف

وهو لزوم بيت الله تعالى بقصد الطاعة والذكر، وهو رياضة روحية وتزكية نفسية وتطهير للقلب والعقل من أعراض الدنيا وأوشاب الشهوة، وركون إلى جنب الله تعالى وفرار إليه: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ﴾ (٢٠) ﴿الذاريات﴾. وهو لزوم لياب الله تعالى: رجاء رحمته ومغفرته، وإظهار الفقر إليه، رجاء رضاه سبحانه وتعالى. ورضي الله عن أمير المؤمنين عمر، حين كان يقول لابنه عبدالله وهو على فراش الموت: يا بني، ضع خدي على الأرض، عسى الله أن يطلع على فقري وضعفي، فيرحمني.

إلهي لا تعذبني فإنني

مقر بالذي قد كان مني

هل يبكي الشهر لفراقنا؟

وماذا هو قائل لربنا؟

وما لي حيلة إلا رجائي وعفوك إن عفوت وحسن ظني فكم من زلة لي في البرايا وأنت علي ذو فضل ومن إذا فكرت في ندمي عليها

عضضت أناملتي وقرعت سني

يظن الناس بي خيراً وإنني

لشكر الناس إن لم تعف عني

من ذا الذي طرق باب الرحمن فما أجابه؟

من ذا الذي لزم أعتابه فأغلق دونه رحابه؟ من ذا

الذي استغفره فلم يغفر له؟ من ذا الذي استطعمه

فلم يطعمه، من ذا الذي استقرضه فلم يقرضه؟

من ذا الذي استكساه فما كساه؟ من ذا الذي

سأله فما أعطاه؟

﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ

وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُهُ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ

﴾ (النمل).

والاعتكاف عبادة قديمة كان يؤديها

أصحاب النفوس الشفافة، والقلوب الرقيقة. روى

البخاري أن عمر رضي الله قال: يا رسول الله،

إنني نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في

المسجد الحرام، فقال له ﷺ: «أوف بذكرك».

وكان ﷺ - كما روى البخاري - يعتكف في

كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي



وداعاً...

د. حمدي شلبي (*)

دار الدهر دورته.. ومضت الأيام تلو الأيام، وإذا بشهر الخير والبركات تغيب أنواره، وتبلي استارته، ويأفل نجمه بعد أن سطع، ويظلم ليلة بعد أن لمع، ويخيم السكون على الكون بعدما كان الوجود، كل الوجود - بالأمس القريب - يستعد، ويتأهب للقاء هذا الضيف الكريم.

ترى أوهنتكم بحلول عيد الفطر المبارك، أم أعزى نفسي وأعزىكم بفراق أيام مباركات عشناها مع القرآن والذكر ودروس العلم، والقيام، لاسيما ليلة القدر؟

والذي نفسي بيده، إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإننا على فراقك يا شهر الرحمت لمحزونون.

انقضى رمضان، وانقضت أيامه ولياليه، ذهب ليعود على من بقي... وليودع من كان أجله قد حان، ذهب شهر الخيرات، فجرت المدامع، ولكن ماذا بعد؟

فيا من حافظ على الصلاة في جماعة: اجعل رمضان قاعدة لك تنطلق منها للمحافظة على الصلاة في باقي الشهور، لعل الله عز وجل يغفر لك ما قدمت وإياك أن تكون من عباد رمضان.

واعلم أن من علامات قبول العمل الصالح المواصلة فيه، والاستمرار عليه، واستمع إلى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء).

ويا من صام لسانه في رمضان عن الغيبة والنميمة والكذب، واصل مسيرتك وجد في الطلب.

ويا من صامت عينه في رمضان عن النظر المحرم: غُضْ طَرَفُكَ ما بقيت، يورث الله قلبك حلاوة الإيمان ما حبيت.

ويا من صامت أذنه في رمضان عن سماع ما يحرم من القول وما يستقذر من سماع الغيبة أو النميمة أو الغناء أو اللغو: اتق الله ولا تُعَدِّ، فإله يراك في سرِّك وعلايتك.

ويا من صامت بطنه عن الطعام، وعن أكل الحرام في رمضان: اتق الله في بقية أيامك واحرص على أكل الحلال وتجنب الحرام، فأيما جسم ثبت من حرام فالنار أولى به.

وحينما تشرق شمس عيد الفطر، فيجتمع الشمل، ويُلْبِس الجديد، ويؤكل ما لذ وطاب، تذكروا الأطفال يتامى، تذكرهم بالإحسان والبر إليهم، وقدموا لأنفسكم من الخير، فيرضى عنكم ربكم سبحانه وتعالى. ■

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر

أما عن التكبير وحكم صلاة العيد، ووقتها وكيفيتها.. فذلك كله أيضاً مبسوط في كتب الفقه.

فيا أخي المسلم: ها هي الجنة قد دنا قطافها، وهبت رياحها، وتزينت لك حورها، واستعد لخدمتك غلمانها، ها هي النفحات تهب عليك من كل صوب، والعطايا والهبات تأتي عليك من كل فج، من فيض القدير، بفضل جوده وكرمه. ها هو رمضان يلطم ما تبقى من أيامه عازماً الرحيل، صاعداً بأعمال العباد إلى الله القدير، ترى ماذا سيقول عنا رمضان؟ هل سيذكرنا بالخير، ويتمنى لو طال فينا أمده، وامتد بيننا أجله؟ ترى هل سيحزن لفراقنا لأنه وجد منا كل ترحاب، وسعد بصحبة الأهل والأحباب؟ ترى هل سيبيكي لفراقنا لأننا أنزلناه - وهو الضيف الكريم - منزلته أم أنه سيفرح لفراقنا وعودته إلى ربه؟ لما عاناه بيننا من غربة وما وجده بيننا من وحشة؟

ألا فليتعرض لنفحات ربه كل مسلم حريص على طاعته، وليستعد للقاءه كل مؤمن مشتاق إلى جنته. وإن هذه الأيام والليالي لهي أيام وليالي الزاد الحقيقي، وقد صديق الله تعالى إن يقول: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة).

يريد المرء أن يعطى منها ويأبى الله إلا ما أراد يقول المرء فأنشدني ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا وقد صديق القحطاني في قوله:

يوم القيامة لو علمت بهوله
لفررت من أهل ومن أوطان
يوم تشققت السماء لهوله
وتشيب منه مفارق ولدان
يوم عبوس قمطرير شره
في الخلق منتشر عظيم الشان
يوم يجيء المتقون لربهم
وفداً على نجب من العقيان (١)

ويجىء فيه المجرمون إلى لظى
يتلمظون تلمظ العطشان
فيا أيها المهملون الغافلون: تيقظوا فإليكم بوجه الخطاب، ويا أيها النائمون، انتبهوا قبل أن تنأخ للرحيل الركاب، قبل هجوم هازم اللذات ومفرق الجماعات ومذل الرقاب ومششت الأحباب، فيأله من زائر لا يعوقه عائق، ولا يضرب دونه حجاب، ويأله من نازل لا يستأذن على الملوك ولا يلج من الأبواب، ولا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً ولا يخاف عظيماً ولا يهاب، إلا وإن بعده ما هو أعظم من السؤال والجواب، ووراءه هول البعث والحشر وأحواله الصعاب. فاللهم انظمتنا في سلك الفائزين برضوانك واجعلنا من عبادك المتقين. ■

الهامش

(١) والتجب هي خيار الإبل، والعقيان هو الذهب الخالص المكاثف.

قبض فيه اعتكف عشرين يوماً.

ليلة القدر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَأَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝﴾ (سورة القدر).

وهي ليلة عظيمة الشأن، جليلة القدر، سامية المقام، وحسبنا أن الله تعالى اختارها لينزل فيها القرآن الكريم، دستور الخالد، ومنهج الشامل وحجته البالغة على خلقه أجمعين.

روى أحمد وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، أرايت إن علمت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال ﷺ: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

ومن حكم إحياء هذه الليلة بالعبادة، تذكر نعمة الله علينا بإنزال القرآن فيها هدى للناس، وبيانات من الهدى والفرقان. ولنتذكر قول الرسول ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ومن الطاعات والنفحات المرتبطة بشهر رمضان ارتباطاً وثيقاً، والتي يمكن أن نعدّها من نفحات العشر الأواخر فيه كذلك صدقة الفطر وصلاة العيد:

صدقة الفطر

وهي ما يخرجها المسلم من ماله للمحتاجين طهرة لنفسه، وجبراً لما يكون قد حدث في صيامه من خلل.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين» (رواه أبو داود).

وحكمة فرضها سد خلة المعوزين، والتوسعة على الفقراء والمساكين، وإدخال الفرحة في قلوبهم، وإغناؤهم عن السؤال في هذا اليوم الكريم، وفيها ترجمة عملية لمعنى التراحم والتكافل بين أبناء الإسلام.

أما عن مقدارها ووقت إخراجها وعمن تُخرج وغير ذلك فهذا كله مبسوط في كتب الفقه، فليرجع إليها من شاء.

صلاة العيد

لم يغفل الإسلام أهمية العيد لدى أبنائه، فهو ظاهرة اجتماعية ضرورية لكل أمة، هو أيام فرح وسرور، ومرح وحبور، هو مكافأة لمن صام الشهر خير الصيام، وقامه حق القيام.

عن أنس رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال ﷺ: «قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحي ويوم الفطر» (رواه أبو داود).

خطوات على طريق النجاة

المصالحة مع النفس والاختلاط بالناس أول معينات الطريق

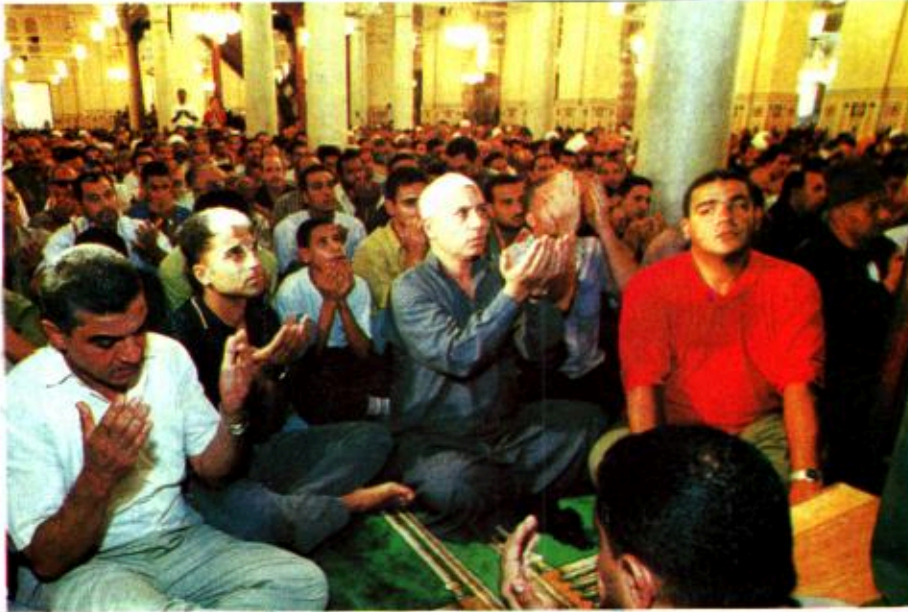
بدر علي قمبر

الطريق الموصل إلى جنان الله الخالدة، طريق شاق يتطلب ممن يسلكه تحمل تبعات ثقيلة، عليه أن يحملها دون تعب، أو نصب، أو فتور. ولعل المسلم الملتزم بدينه، والذي يسعى جاهداً لنشر نور الإسلام وبساطته في قلوب البشر، لعله يعي جيداً متطلبات الطريق والزاد الذي يجب أن يحمله ليعينه للوصول إلى بر الأمان.

صحة نفسية

إن أول ملامح هذا الطريق، طريق النجاة، حالة التوافق النفسي الذي يجب أن يتصف به صاحبنا، فمن وفقه الله تعالى لتطهير النفس من الأزمات النفسية الحادة في معترك الحياة، واستطاع أن يدير أزماته الحياتية باقتدار، وبدون خسران المقعد الحياتي والدعوي، فهو بلا ريب إنسان يعرف كيف يتلامح مع نفسه التي تتغير ظروفها وتتبدل أحوالها تبعاً لظروف وثقافة المجتمع، ثم أحوال الفئة التي ينتمي إليها، والتي إما أن تساهم في الارتقاء بالنفس، أو طمس هويتها إلى أسفل سافلين والعياذ بالله!!

يقول الدكتور مصطفى حجازي في كتابه (الصحة النفسية): «لقد أدى تعاظم التحديات الحياتية المعاصرة، وتعميق الحياة المدنية بشكل غير مسبوق، وتعاظم المتطلبات والضغوطات التي تفرضها على الناس، إلى جعل مسألة التكيف، والقدرة على إدارة دفة الحياة، والنجاح فيهما سواء في العمل، أو الزواج، أو العلاقات العاطفية، أو الانغماس والتفاعل الاجتماعي، أو بناء المشاريع الوجودية مسائل تتطلب توظيفاً للقدرة والفرص غير مسبوقين. كما أصبحت تتطلب قدرات عالية على تحمل الضغوطات والتحديات والتغيرات المتسارعة في أنماط الحياة على مختلف الصعد». من هنا يتعين على صاحبنا في طريق تحقيق الذات والوصول إلى غايات الآخرة، أن يستبصر وبصورة جيدة أفق تحقيق الصحة النفسية بطريقة تضمن له العيش الكريم، وعدم العيش في متاهات النفس ودوائرها المضيق للأوقات، فلا بد من الشعور بالأطمئنان النفسي، الذي يتمحور بشكل أساسي على النهل من معين الحياة الروحية التي أساسها الإسلام والمستمدة من كتاب الله الكريم وسنة الرسول ﷺ، كما قال تعالى في كتابه الكريم: ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨). (الرعد) فهذه



الزم أصحاب الهمم العالية واغتنم الفرص في الخيرات قبل زوالها

كتابها «حطمي الضغوط النفسية» إلى المحافظة على الإنجازات، مخاطبة الفتاة بشكل خاص: «لغرض المحافظة على الأشياء الجيدة التي سبق لك أن أحرزتها أثناء قيامك بتحديد غاياتك أو أهدافك المستقبلية، من المهم البقاء عند اللحظة التي أنت فيها، وتعريف بالضبط ماذا يحدث في داخلك وفي خارجك. ومن السهل الانبهار والانصراف إلى المستقبل بكل جوارحك بحيث تنسين مسيرة حياتك اليومية الحاضرة، والتي تمضي وتسير دون أن تهتم بما تفعلين لإسنادها أو لإعاقه ما يحصل فيها. عليك أن تترنن في السرعة التي تسيرين بها أيضاً، ولا تتسابق إلى الأمام لأنك متلهفة للوصول إلى ما تبغين الوصول إليه، فإذا دفعت بنفسك إلى وراء حدودك، فسوف تنتهين بالإحباط وقد تهملين في النهاية ما قد يكون هدفاً يسير المنال جداً. وإذا اكتشفت في وسط مسيرتك بأنك قد اخترت الغاية التي لن تنجح معك، اجلسي وأعيد النظر في الأمر - اختاري البديل الآخر الأكثر إيجابية وانظري إذا ما كنت مقتنعة بذلك».

الاختلاط بالناس: يقول الرسول ﷺ في

الطمأنينة لن تأتي بمجرد الإيمان بمجمل النظريات النفسية، بقدر ما هي النظر ويشكل متاناً في منظومات الإسلام على كل الأصعدة، ومنها أيضاً ما يتعلق بالقلق الناتج عن الضغوطات الحياتية، والقدرة على تفعيل هذا القلق بشكل إيجابي وبطريقة تحقق النجاح الفعلي في الحياة والآخرة، ولا ينسى صاحبنا محاولة تقليل الشعور بالإحباط الذي يعاني منه الكثير من الناس، فمن استطاع أن ينجح في إيجاد مخرج متعددة للإحباطات الحياتية، نقل نفسه نقلة نوعية من محطة الشعور بالهزيمة، إلى محطات الشعور بالنجاحات المتتالية.

من الحاضر للمستقبل

تدعو الكاتبة (سالي جونسون) في

استثمر وقتك كأفضل ما يكون وكن على ثقة بمعية الله وتوفيقه



«الفاحشة وأثرها في المجتمع» في رسالة ماجستير

عصرنا انحدر إلى طفيان حيث لا حساب لمعايير الأخلاق

«الفاحشة وأثرها في المجتمع» عنوان رسالة الماجستير المقدمة من يوسف حسين حوت للمناقشة في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ببلينان، والتي أكدت أن تعاليم الإسلام كلها مرتبطة بالأخلاق ارتباطاً وثيقاً، وأن الإسلام ربط الحياة كلها بالأخلاق: من المعاملات إلى العبادات إلى العقيدة والعلم والسياسة والاقتصاد والحرب. فالمجتمع المسلم يتميز بأخلاقه وفصلته التي هي جزء أصيل من كيانه ومقوماته الذاتية وليست من الأعراض الطارئة عليه ولا من الأمور الهامشية في حياته.

وعرضت الرسالة للواقع القائم، حيث الانحدار إلى الطغيان والانغماس في الإثم والشروع والغوص في الفواحش والموبقات، وتحليل المحرمات، وانتهاك الأعراض بسبب البعد عن منهاج الله الذي هو أعلم بما يصلح للمجتمع وما يهلكه، ومن جراء هذا ابتلي بعض المجتمعات بفقدان الأمن والطمأنينة وأصبح مرتعاً للأوبئة والأمراض الفتالة.

انطلاقاً من مركزية الأخلاق هذه تطرقت الدراسة إلى الأسباب التي تؤدي إلى تقويض الأخلاق، والعوامل التي تساهم في أدها، وبيّنت أشكالها، وسبل مداواتها، وعرضت لمفهوم الغريزة، وكيف عالجه الإسلام قبل وقوعها وبعده، مشيرة إلى المخططات الصهيونية لترويجها وإلى أثارها النفسية والصحية والاجتماعية.

ونكر الباحث أنه وجد فارقاً كبيراً بين علماء الشريعة الذين اهتموا بجانب الطاعة واشكالها، والمحو إلى بعض أثارها، وكذلك الفاحشة، وعلماء الاجتماع الذين اتجهوا إلى العلم دون أن ينظروا إلى أثر الطاعة والفاحشة في تحريك الواقع الاجتماعي، وكان السلوك الإيماني سلوك مستقل عن التجربة الإنسانية، ولأحظ أن بعض علماء الاجتماع تعوزهم معرفة أسس نظام الفكر الإسلامي، وبعض علماء الشريعة تنقصهم الدراسات الاجتماعية، ومن المهم الجمع بين هذين الأمرين ■

الفردوس الأعلى بإذن الله تعالى، فنحن بحاجة ماسة إلى هذه الثقة التي تنتشلنا من بحور التردى النفسي إلى أفاق الخير والثقة بنصر الله تعالى في كل الميادين الحياتية.

همة عالية

من أراد الارتقاء في منازل الهمة العالية والوصول إلى قمة الجبل، لا بد له أن يصاحب ويلزم أصحاب الهمم العالية الذين يدفعون بأصحابهم إلى معالي الأمور، وإلى التلذذ بمعاني الآخرة والجنة الغالية، ذلك أن أصحاب النفوس المريضة ذوات العزائم الفاترة والخابية يجعلون أصحابهم ينشغلون بتوافه الأمور وبالسفاسف الدنيئة، ويهواجس النفس المتردية، ويشهوات النفس الأثمة، فهم عن الخير غافلون، وعن الجنة لاهون، وللجري وراء حب النفس لاهئون، ومن ثم فأى خير يرجى من فئة خط الهوى على سطورها، وانتشرت الرذيلة بين ثنايا قلوبها، وانتهشت أفعى الانحطاط من جسد عزيمتها، وقوة إيمانها، فلم يبق منها إلا هيكلاً عارياً، وسقفاً مثقوباً تنزل ذرات المطر من خلاله لتسكب على أرض جدياء!! من هنا فإن سير النفس وراء أصحاب الهمم العالية، والتزامها بحبل الله المتين، وبومضات السنة المطهرة، مع اتباع نهج السلف الصالح والمعاصرين، ممن تشربت نفوسهم حب الخيرات، وخدمة الإسلام في كل ميدان، يضمن ويلا أدنى شك نهوض النفس وبخولها في أطر الحياة الدعوية الرصينة، حتى تستطيع أن تخدمها بأرواحها ودمائها، حتى إن سالت قطرة دم واحدة عطرت برائحتها الزكية قلوب المتلهفين للدخول في إسلامنا الحنيف، لذا حري بنا أن نأنف من الدخول في مراتب النفوس المريضة وملازمتها، فهي نفوس يجب أن تتربى لا أن نأخذ منها التربية.

وأخيراً.. الوقت ينقضي

إنه لمن الصواب أن نتذكر دائماً مقولة الإمام الحسن البصري - رحمه الله - كل يوم: «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي مناد: يا ابن آدم، أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فأني لا أعود إلى يوم القيامة». هذه هي الأيام الجديدة التي تنقضي أوقاتها بشكل يعجز الفكر عن إدراكه، فكلما أتى يوم جديد بأثقاله وتبعاته، تنهض النفس للتفكير في كيفية استغلال أوقاته، وما إن تخطط إلا وترى اليوم قد انقضى، فلا مجال حينئذ للتسويق والتأجيل، بل علينا بالاستغلال الأمثل للفرص السانحة في كل لحظة من لحظات اليوم، لأن أعمارنا تنصدم، وأجالنا تقترب، ولا تزال بعض الأنفس اللاهية والعبثة في ميادين الشهوات لا تلتفت لانقضاء أعمارها، بل هي تعبت وتعبت ولا تلتفت لأهمية حسن الخاتمة!! فالبدار البدار قبل فوات الأوان. ■

حديث رواه الإمام أحمد: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». ولعل الذي يستوعب حديث الرسول ﷺ في تفضيل المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم وشهره على المؤمن الذي يعتزل المجتمع وتصبح حياته مجرد خواء روحي ونفسي، يستنتج أهمية الاندماج الحقيقي في المجتمع وبخاصة المجتمع المتغير في أطره وتشريعاته الحياتية، ذلك أن فئة من الناس لا تزال تنظر للمجتمع نظرة سوداوية وسلبية، عملاً بالمقولة السائدة «دعني وشأني»، فتري حياته مسلطة على العمل الرسمي، ثم جلسات الأصدقاء الترويحية، ثم جلسة الأسرة التي هي الأخرى قد تكون آخر ما يفكر فيها!! فمارلنا في أمس الحاجة لمعرفة الناس والمجتمع معرفة متبصرة بحالهم، والتحسس بظروفهم المعيشية حتى نستطيع أن نوصل المجتمع إلى مراتب الخير، وننتشلهم من براثن الجهل الأعلى، والتي لا تزال تحط بأذيالها على عقول فئات غير قليلة من المجتمع إن جاز التعبير. فهل يا ترى حققت بعض الفئات مبدأ الاختلاط بالناس والصبر على أذاهم؟

يقول الأستاذ محمد الراشد في كتابه «المسار»: «صحيح أيضاً أن فينا أهل نشاط واتصال بالناس، ولكن الكثيرين مثلاً ينعزلون في مجالس خاصة، ولا يبعدون عن دائرة رواد المساجد، ويستأنسون بطول اللبث يومياً في مجالس العوام، ونعم البرهان هي على تواضع الداعية، لولا ما فيها من تعويد على الكسل، وفنور الذهن، وما يسببه الإسراف في التلذذ بها من هجر مجتمعات المثقفين، في نواديهم، ونقاباتهم، وجمعياتهم، وسهراتهم المنزلية، ولا بد من إقامة توازن وتوزيع أوقاتها على أنواع المجالس».

ثقة بالله تعالى

أورد الشيخ عبد الحميد البلالي في كتابه «وقفات تربوية» هذه القصة: «جاء في ترجمة يونس بن عبد الأعلى في إحدى حكاياته: «أن رجلاً جاء إلى نحاس، فقال له: أسلفني ألف دينار إلى أجل. فقال النحاس: من يضمن لي المبلغ؟ قال: الله تعالى. فاعطاه ألف دينار، فسافر بها الرجل يتجر، فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه، فحبسه عدم وجود ربح، فعمل تابوتا، وجعل فيه ألف دينار، وأغلقه وسمره، وألقاه في البحر، فقال: اللهم هذا الذي ضمنت لي. فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال، فرأى سوداً في البحر، فقال: أيتوني بهذا. فأتي بالتابوت، ففتحه، فإذا فيه ألف دينار».

والجميل في هذه الحادثة أن سلفنا الصالح قد أيقن أشد اليقين بأهمية الثقة بالله تعالى، هذه الثقة التي يجب أن تزرع بقلوبنا ونحن نسير على طريق الإيمان في هذه الحياة وصولاً إلى

حكم تعليق التعويذة

وبغيره، ولا يدخل فيه أماكن النجاسات ولا يعتقد أنه يدفع الضرر والبلاء بذاته.

ونذهب آخرون إلى عدم جواز تعليق هذه التعاويز، محتجين بعموم النهي عن التمايم وسداً للذريعة لأن تعليق التعاويز الجائزة في نظر الفريق الأول قد يؤدي إلى تعليق غيرها مما هو محرم بالاتفاق، ولأنه لا يمكن الاحتراز من الدخول بها في الأماكن النجسة.

ومن خلال هذا العرض لأراء العلماء، نقول للأخت السائلة: إن التعويذة من حيث هي جائزة لا شيء فيها، إذا كانت كما قال المجيزون لها، من آيات القرآن الكريم أو من أدعية أو أنكار مأثورة، ولا يقصد منها دفع الضرر بذاتها، لكن لا نرى تعليقها لما فيه حقيقة من استهتان القرآن الكريم، خاصة وأنك ستلبسينها طفلك وهو عرضة بذاته للنجاسة، ولا يمكن التحرز من عدم الدخول بها في أماكن النجاسات لعدم فهمهم، ومن الصعب عليك متابعة ذلك، وفي ذات الوقت سداً للذريعة التساهل في عمل التعاويز من أناس لا دين لهم سعيًا وراء مظهر جديد أو كسب مادي مما قد يوقع المسلم في الحرام. ■

● سيدة عندها تعويذة، وتريد أن تعلقها في رقبة ابنها الصغير، فهل هذا جائز؟

○ تعليق التعويذة يعتمد على نوع هذه التعويذة، بمعنى موضوع هذه التعويذة، وما كتب فيها، فإن كان مجرد عظام أو خرز أو نحو ذلك، فلا لا يجوز لقول النبي ﷺ: «من تعلق شيئاً وكُلَّ إليه»، ورأى النبي ﷺ على عضد رجل حلقة - أراه قال من صفر - فقال: ويحك، ما هذه؟ قال: من الواهنة، قال: أما إنها لا تزيدك إلا وهناً، ابنزها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً، وهذا محرم لأن لا يسهه يعتقد فيه نفعاً ودفعاً لبلاء، وهذا غير القلادة وما أشبهها. وإن كان المعلق من التعاويز المحرمة وهي التي فيها طلاسم وأحرف ومعان غير مفهومة فهذه أيضاً يحرم تعليقها، وأما إن كان المعلق تعاويز مما أجاز به بعض العلماء، وهي ما تضمنت آيات من القرآن أو أسماء الله وصفاته أو أدعية وأنكاراً مأثورة، فقد اختلف العلماء في جواز ذلك: فبعضهم يرى جواز ذلك إذا كان ما كتب فيها من الآيات ونحوها في حرز محكم من جلد

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

السجود على «الفترة» أو الثوب أثناء التحرك

كنت تفعل ذلك مجرد ألا يعلق تراب بجبهتك فإنه لا يجوز لك ذلك، وفعلك مكروه لكن لا تبطل الصلاة.

وهذا هو قول جمهور الفقهاء لحديث أنس ابن مالك «كنا نصلي مع النبي ﷺ في شدة الحر، فإذا لم يستطع أحدنا أن يمسك وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه» (أخرجه أحمد الفتح الرباني ٢٨٨/٣)، وقال الحسن البصري: «كان أصحاب النبي ﷺ يسجدون وأيديهم في ثيابهم، ويسجد الرجل على عمامته» (أخرجه البيهقي ١٠٦/٢٠ وأحمد الفتح الرباني ٢٩٧/٣). ■

● شخص يقول إنه أثناء السفر بالبر أو حينما يخرج للبر ويصلي يضع غترته حينما يسجد على الأرض لأن الأرض تكون أحياناً حارة وقد يعلق بوجهه تراب فيتأذى منه، فما حكم صلاته هذه؟

○ لو أنك فرشت غترتك أو غيرها لتصلي عليها فلا شيء في ذلك، لكن إن كان مرادك أنك عندما تسجد تضع طرف غترتك على الأرض، فهذا نظر، فإن كان ذلك لتتقي حر الشمس الشديد على الأرض، أو كان لك حساسية من الرمل، فلا بأس بذلك، لكن إن

حكم مجالسة شارب الخمر

● هل تجوز مجالسة من يشرب الخمر، وإن كان المجلس ليس فيه خمر؟ وهل إذا سقطت الخمر على الثوب تنجسه؟

○ تجوز مجالسة من يشرب الخمر إن لم يكن وقت الجلوس معه يشرب الخمر، لكن يحرم الجلوس إن كانت على المائدة خمر وإن لم يشرب، لقول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر» (سنن أبي داود ١٤٤/٤).

أما نجاسة الخمر، فالجمهور ذهبوا إلى القول بنجاستها، مثلها مثل البول والغائط والدم، أي أنها نجسة نجاسة مغلظة، لأن القرآن الكريم سمّاها رجساً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة). ■

من شك فعليه الفصل

● ماذا يفعل من يصحو من نومه، فيجد بللاً وهو يشك أنه من أثر الاحتلام؟ ○ إذا شك فيما رأى أو أحس من بلل أنه من احتلام أو غيره، فإنه يجب عليه الغسل عند جمهور الفقهاء، وهم الحنفية والمالكية والحنابلة، على تفصيل عند كل منهم، وقد روت عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ سئل عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً قال: يغتسل، وعن الرجل يرى أنه احتلم ولا يجد بللاً قال: لا غسل عليه» (مسند أحمد ٢٥٦/٦). ■

ليس التلث ضبطاً

● قرأت حديثاً معناه أن يتناول الإنسان ما يقيم به صلبه، فإن كان لا محالة فتلث لطعامه وتلث لشربه وتلث لنفسه، والسؤال: كيف يعرف الإنسان التلث للطعام ومثله للشرب والنفس؟ ○ يعرف ذلك من قيامه من الطعام وهو يشتهي أو من تعوده، وليس المراد معرفة التلث ضبطاً، وإنما المراد أن يقوم عن الطعام غير متحم، حتى لا يصعب عليه القيام والحركة، ويضيق عليه نفسه. ■



الإجابة للشيخ

يوسف القرضاوي

من موقع: islam-online.net

لا تجددوا الأحزان.. بالمآتم في الأعياد

● ما الحكم الشرعي في إقامة

المآتم، وتجديد الأحزان؛ خلال الأعياد؟

○ العيد في الإسلام له معنيان كبيران: رباني وإنساني، وقد ارتبطت أعياد المسلمين بهذين المعنيين. المعنى الرباني، وهو المعنى العبادي أن الإنسان حتي في العيد لا ينسى ربه، فليس العيد انطلاقاً وراء الشهوات بل يبدأ بالتكبير - هذا المعنى الرباني - وبالصلاة - صلاة العيد - والتقرب إلى الله عز وجل، فليس معنى العيد كما عند بعض الأمم الأخرى أنه انفكاك من القيد.

والعيد فيه معنى إنساني كذلك بأن يذكر غيرهِ، ويأن يفرح ويمرح ويلعب، ويلبس الجديد، إذ العيد عيد فرح.

أما إقامة المآتم في العيد، ونصب السرادقات والإنفاق عليها، فهي - قطعاً - إسراف محرم بنص القرآن الكريم؛ لأن فيها إضاعة الأموال في غير وجهها الشرعي في حين أن الميت كثيراً ما يكون عليه ديون أو حقوق لله تعالى لا تتسع موارده للوفاء بها مع تكاليف هذا المآتم.

وقد يكون الورثة في أشد الحاجة إلى هذه الأموال. وكثيراً ما يكون فيهم قُصر يلحقهم الضرر بتبديد أموالهم في إقامة هذا المآتم. ولم تكن التعزية عند مسلمي العصور الأولى إلا عند التشييع أو المقابلة الأولى لمن لم يحضر التشييع. ففي كتاب (زاد المعاد) ما نصه: «وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت. ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء لا عند قبره ولا غيرهِ، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة».

وكان من هديه السكون والرضا لقضاء الله والحمد لله والاسترجاع. وكان من هديه كذلك أن أهل الميت لا يتكلمون الطعام للناس، بل أمر بأن يصنع الناس لهم طعاماً يرسلونه إليهم. وهذا من أعظم مكارم الأخلاق.

وفي فقه المذاهب الأربعة (الطبيعة السادسة) ما نصه: «التعزية لصاحب المصيبة مندوبة. ووقتها من حين الموت إلى ثلاثة أيام. وتكره بعد ذلك إلا إذا كان المعزى غائباً فإنها لا تُكره حينئذ بعد ثلاثة أيام.. إلى أن قال «ويكره لأهل المصيبة أن يجلسوا لقبول العزاء سواء أكان في المنزل أم في غيره».

الإجابة لدار الافتاء بالأزهر من موقع: alazhr.org

صيام الستة من شوال.. فضلها وكيفيتها

بأصل السنة.

وممن ذهب إلى استحباب صوم الست الشافعية وأحمد والظاهرية ففي «المجموع» للنووي أنه يُستحب صوم الست من شوال لما رواه مسلم وأبو داود واللفظ لمسلم من حديث رسول الله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». ويستحب أن يصومها متتابعة في أول شوال أي بعد اليوم الأول منه (الذي يحرم فيه الصوم) فإن فرقها أو أخرها عن أول شوال جاز وكان فاعلاً لأصل هذه السنة لعوم الحديث وإطلاقه وهذا لا خلاف فيه عندنا. وبه قال أحمد. (انتهى - ملخصاً).

وفي «المغني» لابن قدامة أن صوم الست من شوال مستحب عند كثير من أهل العلم وبه قال الشافعية واستدل أحمد بحديثي أبي أيوب وثوبان (انتهى - ملخصاً).

والمختار عند الحنفية كما في الدر وحواشيه أنه لا بأس به لأن الكراهة إنما كانت لأنه لا يؤمن من أن يعد ذلك من رمضان فيكون تشبهاً بالنصارى وذلك منتفٍ بالإفطار أول يوم من شوال. وكان الحسن بن زياد لا يرى بأساً بصومها، ويقول: «كفى بيوم الفطر مفرقاً بينها وبين رمضان». وكذلك عامة المتأخرين لم يروا بأساً بصومها، واختلفوا: هل الفضل التفريق أم التتابع؟

● ما فضل صيام الستة أيام من شوال؟ وهل يشترط فيها التتابع بعد العيد مباشرة؟

○ ورد في الحديث - كما في «نيل الأوطار» عن أبي أيوب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فذاك صيام الدهر». رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي، ورواه أحمد في حديث جابر.

وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة؛ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (رواه ابن ماجه). وبيانه أن الحسنة بعشر أمثالها؛ فصيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام الست بستين يوماً، وهذا تمام السنة؛ فإذا استمر الصائم على ذلك فكانه صام دهره كله.

وفي الحديثين دليل على استحباب صوم الست بعد اليوم الذي يفطر فيه الصائم وجوباً وهو يوم عيد الإفطار. والمتبادر في الإتيان أن يكون صومها بلا فاصل بينها وبين صوم رمضان سوى هذا اليوم الذي يحرم فيه الصوم، وإن كان اللفظ يحتمل أن يكون الست من أيام شوال، والفاصل أكثر من ذلك.

كما أن المتبادر أن تكون الست متتابعة، وإن كان يجوز أن تكون متفرقة في شوال، فإذا صامها متتابعة من اليوم الثاني منه إلى آخر السابع فقد أتى بالفضل وإذا صامها مجتمعة أو متفرقة في شوال في غير هذه المدة كان أتياً

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق من موقع: salafi.net

يجوز نقل زكاة الفطر إلى خارج أي قطر

● هل يجوز إخراج زكاة الفطر إلى خارج البلاد إذا حصل فائض بها في الداخل؟

○ زكاة الفطر طهارة للصائم، ودفع حاجة الفقير أن يسأل الناس الطعام في يوم عيد، والمسلمون جميعاً أمة واحدة، ويجب أن يبدأ أهل كل ناحية بمن يوالونهم من المسلمين فيتصدق أغنيائهم على فقرائهم فإذا اكتفوا جاز لهم إعطاء من فاتهم، وكانت زكاة أموالهم لغيرهم من المسلمين.

وأرى أنه يجوز نقل زكاة الفطر وغيرها إلى خارج قطر من الأقطار إذا كانت حاجة

أهله ماسة، وكان غيرهم مستغنياً، ولأهل أي قطر - بما أفاض الله عليهم من النعم - أن يواسوا إخوانهم المسلمين في أي مكان بزكاة الفطر أو المال. ويجب أن يراعى في زكاة الفطر التي ترسل إلى خارج البلاد أن تصل إلى الفقير قبل صلاة العيد.

أما الجلوس على قارعة الطريق وفرش البسط ونحوها مما اعتاد الناس فعله فهو بدعة منهي عنها. ويقول الحنفية إن الجلوس للتعزية خلاف الأولى. والأولى أن يتفرق الناس بعد الدفن. كما يكره الجلوس في المسجد. ■

معنى أسماء الأنبياء والرسل (الأخيرة)

د. الشفيق الماحي أحمد (*)

مريم بابت سينفرد هو الآخر بما انفرد به يحيى فقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٤٩) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) (آل عمران).

ومن الآية الكريمة يتضح أن الله سيسميه المسيح عيسى ابن مريم، فعيسى اسمه والمسيح لقبه، وينسب بالنبوة إلى أمه لأنه يولد من غير أب، فلا ينسب لسواها، ويعرف ويشتهر بتلك النسبة إعلماً وتمييزاً له عن غيره.

إن الأصل العبري لاسم عيسى هو يشوع، وفي صيغته العربية يسوع بمعنى «يهوه مخلص» أو «من خلصه الله»، لأن كل مخلوق قد يتصور أن يشوبه شيء ما، ولكن إذا نقي وهذب مما يشوبه خلص، فيسمى عندئذ خالصاً، والفعل منه مخلصاً، وبذلك يكون أقرب معنى للاسم هو الذي خلصه الله وجعله خالصاً من الدنس.

أما لقبه المسيح فينطق في العبرية ماشيح، بمعنى المسحوق من الله لمهمة بعينها، من الفعل مشا بمعنى المسح أو الدلك بالزيت المقدس الذي يستعمل في تتويج الملوك، ويعود في أصله إلى الزيت المعطر الذي أمر الله - كما يرى اليهود - موسى أن يتخذ ليسكب على رأس أخيه هارون حين نصبه كاهناً وقائداً دينياً على الأمة من بعده، ومن ثم تحول إلى تقليد متوارث عندهم يلقب به كل من يملك السلطة الدينية أو دنيوية.

محمد ﷺ



اختار الله تعالى لمحمد ﷺ قبل خلقه وإيجاده اسم أحمد، وأحمد يرد في اللغة العربية على صيغة أفعل مبالغة في صفة الحمد والثناء، والمبالغة في أصلها تعود لكونها تفضيل حذف الفضل عليه قصداً للتعميم نحو «الله أكبر» أي أكبر من كل شيء.

زكريا.. الذّاكر لله

ينطق اسم نبي الله زكريا - عليه السلام - في اللغة العبرية زخرياه أو زخرياهو، ويترجم في العادة ترجمة حرفية بمعنى «الله يذكر» أو «الله قد ذكر» غير أن أصل الاسم أو جذره اللغوي فيما يبدو ليس عبرياً، وإنما هو آشوري أو آرامي، وله بالزاي في تلك اللغات صيغ عديدة مثل زكر وزكير بمعنى ذكر، أي حفظ في الذهن وزكرو بمعنى ذكرى أي المنسوب إلى الذكر، وبمعنى الذّاكر والحافظ، إلى غيرها من المعاني الدالة على خلاف النسيان.

ومن المحتمل - إن لم يكن من الراجح - أن أصل اسم زكريا ولغظه الصحيح ورد في صيغة مبالغة هي «زكّور» أو صفة مشبهة باسم الفاعل من زكر بمعنى كثير الذكر، وعندما أضيفت كثر ذكره، الله تعالى وخضع لقواعد العبرية وطرق نطقها انتهى إلى لفظ يفيد معنى الذّاكر لله، أو كثير الذكر لله، وكلها تعني أو تفيد تسبيح لله تعالى وتمجيد له.

يحيى

عندما وعد الله تعالى زكريا - عليه السلام - بإنجاب ولد من صلبه سماه حصراً وتقيداً باسم يحيى، وجعل الاسم مقصوراً على ابنه إلى حد التضيق فقال تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (٧) (مريم).

وينطق اسم يحيى في العبرية يوحنا أو يوحنا، واشتهر بين النصارى بصيغة يوحنا، وهو في أصله العبري مكون من: يهوا وهو اسم الله تعالى وحنان، أو حنان بمعنى حن ويحن، وتحن، وكلها دالة على معنى متضمن للإشفاق والرفقة، بل الإشفاق لا ينفك عن الرحمة والعطف، ولذلك عبر عنه بالرحمة ليفيد من مجموعة معانيه: بركة الله أو رحمة الله، أو رزق الله.

وخضع الاسم بطبيعة الحال إلى قواعد اللغة العربية وطرقها لينطق على زنة المضارع من حيي، أي يحيى، وليحتفظ أيضاً في نطقه باللسان العربي باسم العلم من جهة وبالأعجمية من جهة أخرى ككل الأسماء الأعجمية، وذلك لأن الياء حرف أصيل فيه، فإذا أضيفت إليه الحروف التي تضاف لأسماء الأعلام زالت علميته، وإذا بقيت كما هي بقيت الاسم مفعولة فيه ومتضمنة للمعنى المراد.

عيسى.. المخلص من الدنس

مثملاً بشّر الملك زكريا - عليه السلام - بغلام وعرفه له بالاسم والصفات بشّر أيضاً مكفولته

(*) كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض

واسم أحمد الذي سمي به رسول الله قبل وجوده، ومنع عنه الخلق كافة، وحفظه له مع شيوخه معناه وتداوله في لغات الناس، ليس منقولاً من المضارع ولا من أفعل التفضيل بل من الحمد، مثلاً في ذلك مثل أحمر من الحمرة، وأصفر من الصفرة، ليفيد في المعنى والدلالة من تكاملت خصاله ومحاسنه الحميدة وأخلاقه النبيلة فبلغت حد النهاية.

ومن كثرت خصاله المحمودة وصفاته الحميدة واستغرقه للمحامد كلها اشتق له اسم محمد ومحمد مشتق هو الآخر من صفة الحمد، ومن التفضيل الذي ينبي عن كثرة الحمد، أي أن في الاسم مبالغة وتكراراً، وذلك لأنه هو الذي يكثر حمد الناس له وثناؤهم عليه حمداً وثناء أكثر مم يُحمد ويثنى على غيره من البشر، وفي اختيار الـ «لصيغة التفضيل دلالة على تجدد حمده والثنا عليه، واستمراره في كل وقت وحين، وبلا توقف أو انقطاع، ويبقى له الحمد والثناء ويدوم ما بقي الليل والنهار.

لأجل ذلك تخطى اسم محمد دائرة الأسماء في إفادتها العلمية المجردة ليجمع في حقه أمران قلما يجتمعان في اسم أحد من البشر، وهما كون اسم علم وصفة له في آن واحد، أما في حق غيره، ممن سمي بالاسم نفسه فهو علم محض، وتلك خاصية من الخصوصيات الذاتية لأسماء الله وذلك لأن أسماء الله هي أعلام دالة على معانيها بها أوصاف مدح لا تضاد فيها العلمية الوصفية بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين، فهو البارئ المصور القهار، فهذه أسماء له تعالى دالة على معانيها هي صفات. ■

المراجع

- ١ - الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - «تفسير القرطبي» - تحقيق عبد الرزاق مهدي - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٧م.
- ٢ - المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني - أبو القاسم الحسيني بن محمد - تحقيق محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - دون تاريخ.
- ٣ - تفسير التحرير والتنوير - محمد الطاهر بن عاشور - الدار التونسية للطباعة والنشر - تونس - بدون تاريخ.
- ٤ - لسان العرب، ابن منظور الإفريقي - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٥ - تاريخ اللغات السامية - أ. ولفنسون - دار القلم، بيروت - دون تاريخ.
- ٦ - قاموس الكتاب المقدس - صدر عن مجمع الكتابات في الشرق الأدنى - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٧١م.
- ٧ - معجم المقاييس في اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق شهاب الدين أبو عمرو - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٨م.

جنت يا عيد



شعر: نواف أحمد الحكمي

جنت يا عيد ولكن جنت مسلوب المسرة
جنت كالليل المعربد حاملاً للناس حسرة
أو ما تلمح هذا الكون مسوداً وقد ودّع فجره
أو ما تلمح طير الحب حيراناً وقد ضيّع وكره
وشفاهاً ماتت البسمة فيها والأمان مستحرة
وعيوناً دمعها يهمني وأخرى دون عبدة
أو ما تلمح طفلاً شقّ سيف الغدر صدره
وترى الأقصى كئيباً، دُش الأوغاد طُهره
أحرقوه مزقوا الأشلاء، القوا فيه جمرة
زهرة تفقد أمّاً، وأب يفقد ذرة
أزبد الباغي وأرغى في البلاد المستقرة
ولسان القول يشكو، ولسان الحال مكره
فلماذا جنت يا عيد، وهل في العيد نصرة

* * *

لا تلمني أيها الشاكي ولّم من كان صخرة
لا يبالي وكان الناس في عينيه ذرة
عجباً منه أيحيا دون دين.. دون فكرة!
أين منّا من إلى الرحمن قد أرخص عمره؟
أين منّا من به عزّم وإخلاص وقُدرة؟
إن تكن أنت فهنيئاً، إن للمقدّم كُرة
وليكن همك مثل الصقر لا يقبل قفرة
أيها الشاكي رويداً، بعد هذا العسر يسرة
إنما الحرب سجال، مرة نصر مرة
سوف يأتي للورى نصر، ونسمو للمجرة

العيد في وجدان الشاعر الإسلامي محمد ضياء الدين الصابوني

محمد شلال الحناحنة (*)

يا مجلس الأمن أنت الظلم مصدره
وأنت أصل بلاء الشعب والحرب
الله أكبر أرض القدس تندينا
الله أكبر من للقدس ينتدب
إن الجهاد على الأيام شرعنا
باب الجنان فلا شك ولا ريب
ويظهر بجلاء هنا استخامة الشاعر بقبس
القرآن الكريم شكلاً ومضموناً مثل: «ويمكرون ويأبى
الله مكرهم» وغير ذلك، كما نجد اتكاء على الجملة
التراثية فنقرأ: «فلا شك ولا ريب، العزم والقضب...»
وهو يبصر الحل الأمثل مستتيماً بهدي الإسلام
وشرعه القويم من خلال ذروة سنام الإسلام وهو
رفع راية الجهاد، ثم نراه في هذه الأيام المباركة
يحيي المجاهدين من أبناء فلسطين أطفالاً وفرنساناً
أسوداً وقد - حرسهم الله - فينشدهم:
«طفل الحجارة - والرحمن يحرسه -

قد ذاق من بأسه الأعداء فانقلبوا
هم الكمأة فما هانوا ولا وهنوا
هم الأسود إذا ما هاجها الغضب
نصر من الله والآيات ظاهرة
وليس في نصره للاتقيا عجب
ولكن قلب شاعرنا الصابوني - في الوقت نفسه -
يذوب حزناً وكمداً لمواقف بعض الفلسطينيين والعرب
الذين آمنوا باليهود وعقدوا الصلح معهم، وهم يعيشون
فساداً وقتلاً وتدميراً في كل يوم في الأرض المحتلة:
«لا تأمنوا (لليهود) في مفاوضة
هم اللثام وقد عاثوا وقد سلبوا
فأين من يلمس الجرح العميق ومن
يهتز للخطب أين السادة النجب
أين الأخوة أين الدين هل قعدت
ههنا واحترقوا الذل والرهبة
لمثل هذا ينوب القلب من كمد
لمثل هذا يكاد القلب ينشعب
إني لأنكرهم والحزن يغمرني
فالدمع منسكب والقلب مُتذهب»
وأخيراً لا يجد الشاعر الإسلامي محمد ضياء
الدين الصابوني في هذا العيد إلا اللجوء إلى الله
والتضرع إليه بالنصر والتمكين للفئة الصابرة
المجاهدة في الأرض المباركة، وقد كرر «الله أكبر،
والقدس» مرات عديدة لما في ذلك من منزلة وريانية
مضيئة سامية في نفوس المسلمين، وذلك لاستنهاض
الهم لهذه الأمة:

«الله أكبر أرض (القدس) تندينا
الله أكبر من للقدس يا عرب!
رباه فانصرهم واخذل عيودهم
فالله أكبر من يرجي ويحتسب
صلّى الله على الهادي وعترته
مادام قلب مُحِب خائفاً يَجِب»

كيف يحيا العيد في نفوسنا؟ وهل نعيش
بهجته وأفراحه في ظل حراب الأعداء وإذلالهم
للأمة الإسلامية؟ كيف نحياه في عالم يتكالب على
هذه الأمة كما تتكالب الأكلة على قصعتها، ونحن
غثاء كغثاء السيل كما جاء في حديث المصطفى
ﷺ ترى أين يمضي الشعر الإسلامي هذه الأيام
في تصوير المشاعر الجياشة في العيد؟ هذه
الأسئلة وغيرها عصفت في ذاكرتي وأنا أقف مع
قصيدة تندينا جميعاً بعنوان: «تحية العيد» للشاعر
الإسلامي محمد ضياء الدين الصابوني، وهي
تعبر بجلاء عن مواقع قاسية تدمي العواطف
المثتبة، فيشدو حزناً لذكريات تهيج في نفس كل
مسلم غيور:

«العيد وأفى وقلب الحرب يلتهب
لا بهجة العيد تسليه ولا الطرب
نكرى «فلسطين» قد أدمت عواطفه
فالطفل يذبح والعذراء تنتحب
من للشيوخ وللأطفال ينقذهم
مما اعتراهم ونار الحرب تلتهب
من للثكالي وللإيتام يرجمهم

ويمسح العار عن «قدس» ويضطرب
في هذا المطلع «العيد وأفى.....» قدرة شعرية
فائقة للملمسة نبض الأسى والجراح معنى وإيقاعاً،
كما أن بداية الشاعر بلفظ «العيد» لها دلالات زخرة
حميمة في وجداننا، لكنه العيد الذي يشعل الجراح،
ويلهب الأحاسيس لدى الأحرار أمثال شاعرنا محمد
ضياء الدين الصابوني، فلا تسليه الأيام ولا الطرب،
وقد أجاد الشاعر بإضافة الذكرى إلى «فلسطين» في
البيت الثاني لنطل معه على نافذة دامية وأشجان
مريرة من المذايح التي ترتكب ضد المسلمين في
أرض الإسراء، فالأطفال والنساء والشيوخ يشردون
وينبحون دون أن يتحرك إخوانهم في العقيدة
لإنقاذهم، ويتسائل الشاعر في ظل هذا العيد بكل
مرارة: «من للشيوخ من للثكالي وللإيتام...؟» ولكن
لا يبدو أن أحداً يجيبه! ثم يمضي في وصف أعداء
الله من البغاة المجرمين من يهود وأوثانهم فيقول:

«أبناء (صهيون) لن تلقى لهم شبيهاً
إلا الكلاب إذا ما هاجها الكلب
هذي قوى البغي قد راحت تؤيدهم
تشد أزهم والحقد يلتهب
ويمكرون ويأبى الله مكرهم
والمكر شيمتهم والغدر والكذب
فلا احتجاج ولا شكوى بنافعة
وليس يجديك إلا العزم والقضب

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني

زخرفة المصحف

جمال .. وإحياء للفن الإسلامي

مؤسسة البركة الماليزية - أو «ياياسان رستو» كما هو اسمها بالملايوية - التي أصدرت طبعة «مصحف ماليزيا».. مشروع متميز له أدوار جديدة تمثل انطلاقة لإحياء الفن الإسلامي في عملية يكون إصدار طبعات فاخرة من المصحف الشريف محورا أساسيا في مسيرتها. هكذا كانت انطباعاتي في ختام زيارتنا لمقر المؤسسة في إحدى ضواحي العاصمة كوالالمبور والذي يحتاج زائره إلى أيام حتى يعرف قيمة اللوحات الفنية التي تصنعها أيادي الفنانين هناك، وقد صاحبنا في جولتنا عبداللطيف ميراسا رئيس مشروع مصحف ماليزيا والسيدة فوزية فائز مديرة تنمية الأعمال وأحمد مسلمان السكرتير التنفيذي والحاجة نور عيني محمد زين مديرة المشروع النسائي بالمؤسسة.. وآخرون.

كوالالمبور: صهيب جاسم

وقد تم طبع ٥٠ ألف نسخة من الطبعة الأولى الرئيسية وتبع ذلك ٣ طبعات أخرى توشك الطبعة الأخيرة منها على النفاذ، وتباع بالأسواق بقيمة ٥٠ رنغيت ماليزي (١٣ دولاراً تقريباً)، غير أن التسويق - عالمياً وحتى إقليمياً - لم يتم بشكل مكثف، إذ تبدو المؤسسة مهتمة بالسوق المحلية، مع بيعها كميات في بعض الدول المجاورة كسنغافورة، وتقول السيدة فوزية فائز إن المؤسسة تعمل على رسم خطة لنشر طبعات من مصحف ماليزيا في الأسواق العالمية مع نهاية العام الحالي، مع انشغال المؤسسة بإنهاء مشاريع الطبعات الأخرى، ولأنها تلقى دعماً رسمياً، فليست هناك حاجة ماسة للانشغال بالتسويق الخارجي لجلب موارد مالية حتى الآن على الأقل.

تتبع مسيرة انتشار الإسلام

الصفة المميزة لأولى النسخ المزخرفة أن كل جزء مزخرف برسومات تختلف عن الأجزاء الأخرى، فكل جزأين من أجزاء القرآن المجيد مزخرفان بزخارف إحدى الولايات الماليزية الأربع عشرة ليصبح المجموع ٢٨ جزءاً، أما الجزءان الأول والأخير من القرآن فقد خصصا لزخارف تجمع خواص زخارف الولايات جميعاً، وجاء ترتيب زخارف أجزاء القرآن حسب ترتيب وصول الإسلام إلى ما يعرف اليوم بماليزيا: فالجزءان الثاني والثالث لولاية كلانتان باعتبارها أولى ولايات ماليزيا استقبالاً لنور الإسلام، جاءت بعدها ولاية ترغانو، قدح، ملاقا،

طبعة «مصحف ماليزيا»: كانت البداية قبل ٨ سنوات حتى اكتمل المشروع ونشر «مصحف ماليزيا» الذي يعد الإصدار الأول من إصدارات المؤسسة وهو العمل الرئيس خلال خمس سنوات، كان العامان الأولان مخصصين للبحث والدراسة والوصول إلى مرحلة نضوج الفكرة، وأنفق خلالها ١,٨ مليون رنغيت ماليزي (٤٧٠ ألف دولار تقريباً)، مع أن تلك الفترة كانت خلال الأزمة المالية الآسيوية التي كان لها أثارها المؤلمة اقتصادياً، ثم ركزت السنوات الثلاث التالية على الكتابة والزخرفة.

شركة «بلاك أند براون» العاملة في مجال الدعاية والإعلان والنشر التي يمتلكها عدد من الأقارب بمن فيهم الحاج زين الدين عبدالرحمن صاحب الخبرتين الدعائية والإدارية،

تكفلت بالمشروع في العامين الأولين اللذين كانا لإجراء المسح محلياً وعالمياً لمعرفة ما هو متوافر لدى الدول الأخرى في مجال زخرفة وخط المصحف الشريف، ثم استعين بمؤسسة «رستو» التي كانت مسجلة بالفعل لكنها كانت غير نشطة فاستخدم اسمها وسجلها الرسمي لهذا الغرض.

أربعة شبان.. خطوا النسخة

الأولى من مصحف ماليزيا الموجودة في الأسواق حالياً تم تدريبهم في ريعان شبابهم (١٨-٢٥ عاماً) حتى صار الواحد منهم لا يميز خطه من بين خطوط زملائه الآخرين لو أعطي نماذج من الصفحات المخطوطة، وكان الهدف من ذلك أن يقوم العمل على روح جماعية ولا يقتصر الإنجاز على خطاط دون آخر.



جوهور، بهانغ، جزيرة بينانغ، بيراق، نغري سمبلان، سلانغور، برليس، كوالالمبور وهذه جميعاً ضمن ماليزيا الغربية، وأخيراً ولايتا سراواك وصباح في ماليزيا الشرقية اللتان وصلهما الإسلام متأخراً عن الولايات الأخرى المذكورة. وكما أن الرسوم مستوحاة من البيئة الملايوية فإن أمراً آخر يجذب الانتباه وهو نوع القصبات الخشبية التي يخط بها القرآن، فبالمقارنة مع قصبات خطاطي العرب والفرس والهنود التي تم تجميعها وعرضها في المؤسسة فإن القصبات المستخدمة من قبل الخطاطين الماليزيين تتسم بأن قطرها أقصر، ويعمل الخطاطون ذلك بأن الله تعالى جعل في البيئة التي يعيش فيها كل قوم ما يناسبهم حتى القصبات الخشبية التي يخطون بها كتبهم أصغر لأن حجم يد الخطاط الماليزي تكون في الغالب أصغر ولا تحتمل الإمساك بقصبة مثينة بمسك بها خطاط فارسي أو تركي!.

الرسم العثماني هو الأفضل

وقد تم إقرار الرسم العثماني بعد استشارة العديد من المختصين في العالم الإسلامي ودراسة نماذج من صفحات تم خطها بخطوط أخرى كالكوافي والديواني والثلث وغيرها، حيث وجد أن هذه الخطوط ستكون متعبة في القراءة خصوصاً للأعاجم الذين هم جمهور المؤسسة، بينما يتسم الرسم العثماني بالوضوح والبساطة مع جماله وأنسابيته المريحة لعين القارئ وخلوه من تعقيدات فنية تتصف بها الخطوط الأخرى قد لا يفهمها كثير من الناس، واعتماد الرسم العثماني - وهو أوضح الخطوط وأكثرها شيوعاً في العالم الإسلامي - في خط آيات الذكر الحكيم لم يمنع وجود تفاصيل دقيقة معقدة في زخارف إطار الصفحة وزخرفات بداية القرآن ومتصفه (أول ٨ آيات من سورة

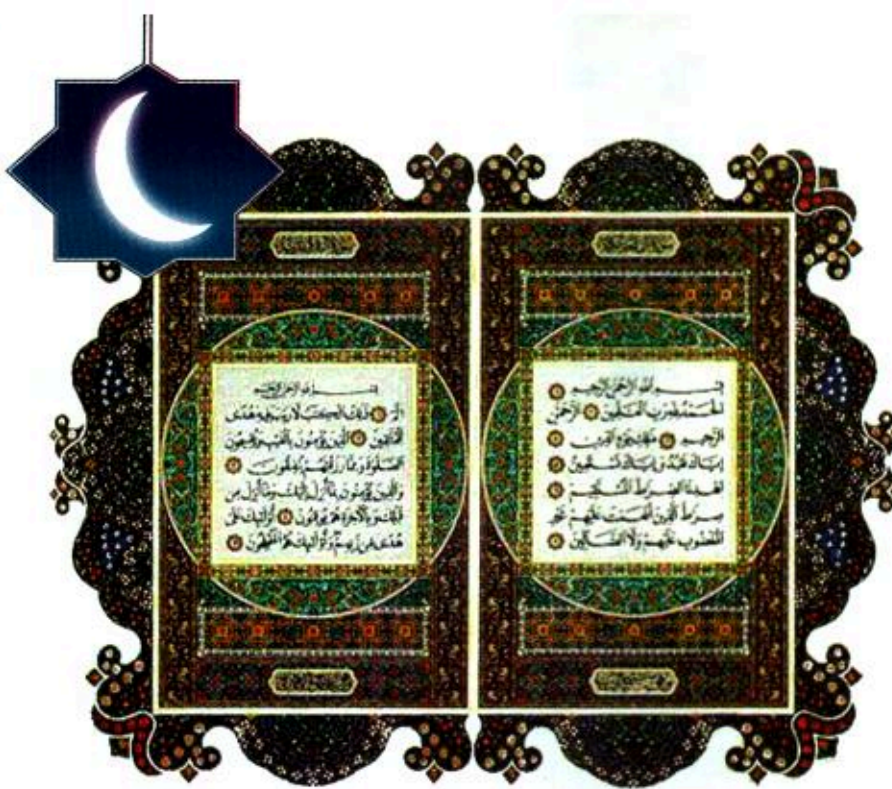


الكهف) ومنتهاه (المعذتان) بالإضافة إلى زخارف علامات الترقيم.

المشروع مع أهميته لم يجد في البداية دعماً كبيراً حتى أثبت القائمون عليه جديتهم، فزارهم رئيس الوزراء الماليزي د.محاضير محمد واستغرب من حفظ أولى النسخ المزخرفة والمذهبة المكبرة في دولاب خشبي كبير أعده النجارون لهذا الغرض، وقال بأن هذا يستحق الحفظ فيما هو أفضل من هذا، وطلب تسجيل هذه النسخة في شركة تأمين لتسهيل تعويض المؤسسة مالياً لو أصاب النسخة ضرر ما، وقد وافقت إحدى شركات التأمين على التعهد بتعويض المؤسسة بتأمين قيمته بـ ٢٥ مليون رنغيت (٦,٦ مليون دولار أمريكي) في حال أصيبت النسخة بضرر.

لماذا زخرفة القرآن؟

يستهدف مشروع مصحف ماليزيا إنتاج طبعات من القرآن مخطوطة بأيدي خطاطين ماليزيين ومزخرفة بالكامل كوسيلة لإحياء الثقافة القرآنية بين أفراد المجتمع، وقد اهتم القائمون على المشروع بأعداد صفحات فاخرة الزخرفة تليق بمكانة القرآن الكريم، معتبرين ذلك عبادة وعملاً يبتغون بها وجه الله سبحانه وتعالى، ويقول المؤسسة بأن الفتاتين المسلمين الذين يعملون في المشروع اندفعوا إلى الإبداع في إنتاج طبعات جديدة لكتاب الله رغبة في الثواب، وتذكيراً للأجيال الصاعدة بهويتهم الإسلامية وشخصيتهم الملايوية الحقيقية في وجه صيحات التغريب والإبعاد عن دينهم، كما أنهم يعتبرون التصميم وسيلة من وسائل التربية والثقيف، «والطريقة المتبعة لتقييم منزلة أي زخرفة تكون بمعرفة مدى علاقة الزخرفة تلك بمفهوم التوحيد، ومن هنا يفهم الغرض الذي من أجله استعملت الزخرفة في تزويق صفحات القرآن الكريم».



أوج عهدها.. فقد ظهرت في تاريخ المسلمين الكثير من نماذج المصاحف الزخرفة والمذهبة كمصحف محمد أيك بن عبدالله وعمر هذا المصحف ٧٢٢ عاماً ومصحف شمس الدين ابن حسام باشنكري ومصحف ترنغانو وغيرها.

فن استيحاء الزخارف والرسوم

الأمر الآخر الذي يتميز به المشروع هو البراعة في فن استيحاء الرسوم والزخارف، فالكثير من الذين يزخرفون يوصفون بالتقليد إلى حد كبير أو بمحاولة إجراء تعديلات على زخارف سابقة، والكثير من هذه الزخارف قد يكون جميلاً بحد ذاته لكنه لم يظهر من خلال عملية استيحاء عميقة، فمثلاً إحدى الزخارف التي اختيرت من ولاية جوهور بنيت على أساس فاكهة الأناناس المنتشرة هناك ثم الوردية الحمراء لشجرة الأناناس ثم الاستفادة من زخارف مسجد السلطان «أبو بكر»، ومزجت هذه «البواعث» أو «الحوافز» أو «العناصر» لتظهر لنا زخرفة جديدة لجوهر لم تعرف من قبل، وزخرفة أخرى استوحيت من زخارف مسجد السلطان «أبو بكر» أيضاً مع زخرفة لأحد الألبسة النسائية التقليدية المعروفة منذ مئات السنين ثم الاستفادة من زخارف مجوهرات جوهر النسائية ثم الزخارف التي تزين بها منصة مراسيم الزواج بالولاية، وبالطبع فإن الذي ينظر إلى الزخرفة النهائية لن يتعرف على أصلها بسهولة !.

كما استخدمت تقنيات برمجيات الحاسوب في الإخراج الفني والتخطيط الهندسي لإنزال الزخارف المرسومة يدوياً على الكمبيوتر، مما سهل الاحتفاظ بقاعدة معلومات عريضة من «العناصر الفنية» والزخارف الحديثة والقديمة التي يمكن الاستفادة منها في إصدار زخارف وأعمال فنية أخرى ■

وتتبع أهمية الزخرفة في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع الملايوي المسلم وربط هذه الهوية جذرياً بالقرآن الكريم، والانطلاق من نفس القواعد التي تحكم بالإسلامية فن ما أو عدمه نحو مجال فسيح للفن الإسلامي، حتى يستفيد فن الزخارف مكانته في ثقافة المجتمع المسلم، مع التركيز في ذلك على توحيد الخالق وغرس معالم هوية الأجيال الجديدة من خلال الفن وبناء على ما جاء في كتاب الله تعالى، «فإذا لم تذكر الزخارف الإنسان بمفهوم التوحيد ويدون أن تربطه بخالفه سبحانه ويدون أن تكون موافقة للشرع لا يمكن اعتبارها - من وجهة نظر الفنان المسلم - جميلة».

الهدف الدعوي لم يغفله القائمون على المشروع، إذ يعتبر مشروع زخرفة المصحف وإصدار طبعات فاخرة منه وسيلة لجذب أنظار غير المسلمين إلى القرآن والتعرف على الإسلام، فهذا العمل شكل من أشكال التأكيد على القيمة الغالية للمصحف وأنه أغلى كتاب على وجه الأرض لأعظم دين، خصوصاً وأن الديانات الآسيوية الأخرى تهتم بالجانب الفني كزخرفة المعابد والكتب المقدسة لهم.

لكن المشروع لم يسلم من النقد باعتبار أن تلك الزخارف والطباعة الفاخرة شكل من أشكال «الترف الفني» وأن القرآن الكريم ليس بحاجة إلى تزيينه ولكنه بحاجة إلى فهمه وتطبيقه من أجل أن تنهض الأمة ويعود مجد دينها ويمكن له في الأرض، وهنا يرد المؤيدون لمؤسسة البركة بالكثير من الردود وبكل هدوء كما لاحظت ومنها أن ما يقومون به لن يعرقل مسيرة نهضة الأمة المسلمة ولن يدفع من يريد أن يفهم القرآن ويفقه معانيه إلى أن يتجاهل ذلك منشغلاً باللوحات الفنية التي تزين صفحات طبعته الماليزية. فما يقومون به هو محور من محاور إحياء الفن الإسلامي الذي كان مظهراً مهماً من مظاهر الحضارة الإسلامية في

الزواج.. في محطته الأخيرة

تغيرات عاصفة قد تقود إلى الانفصال أو دعم التقارب بين الزوجين

د. نهى قاطرجي (*)

يا كل زوجين:

ها قد مضى على زواجكما فترة طويلة من العمر، تشارككما خلالها في الأفراح والاحزان، وتحملتما الصعاب والأمراض، وربيتما الأولاد صغاراً وزوجتاهم كباراً، ووقفتما في وجه أي عاصفة كان يمكن أن تهدم سعادتكما الزوجية، ولكن ماذا حدث الآن؟ فجأة شعرت - أخي (أختي) - بأنك لا تريد العيش مع الشريك الآخر، إذ ترى نفسك أمام شخص جديد لم تكن على معرفة به من قبل، أو قد تستغرب كيف تحملته طوال هذا العمر، لهذا تقرر، وبإصرار، أن تطلب الانفصال، وتطوي صفحة من العمر، وتفتح صفحة جديدة!

روبيدك، قبل أن تتخذ هذا القرار، حاول أن تعرف أسباب التغيرات التي طرات على شريك حياتك، ونتائجها، ولذلك: اقرأ هذه السطور ثم اتخذ قرارك في النهاية.

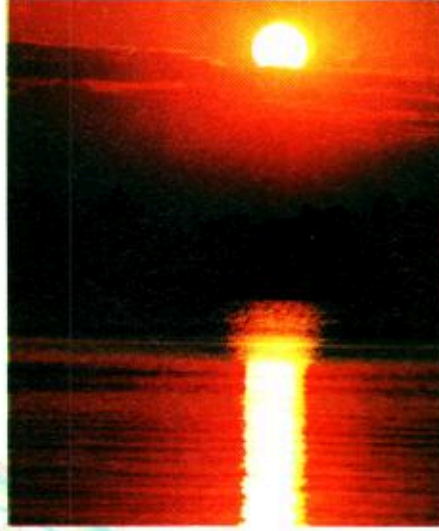
لقد بين القرآن الكريم أن الإنسان يجتاز في هذه الحياة مراحل عمرية متعددة، وذكر سبحانه وتعالى هذه المراحل التكوينية كلها: بدءاً بكون هذا الإنسان نطفة إلى أن ينتهي شيخاً ضعيفاً هزلاً لا يعرف من بعد قوة شيئاً، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّقِي وَيَتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدْ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعَمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِّنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٢٠﴾﴾ (الحج).

لقد حدثت - أيها الزوجان - تغيرات في حياتكما الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية، فما هذه التغيرات؟

أولاً: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية:
كان المسن والمسنّة فيما مضى يعيشان في بيئة توقرها وتحترم أراهما، وكان المثل القديم يقول: «من ليس له كبير فليشتر كبيراً»، لذلك كان المسن والمسنّة، وهما كبيراً العائلة، يعيشان بين أبنائهما معززين مكرمين يتسابق الأبناء على برهما والإحسان إليهما مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ

(*) أستاذة بكلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت.



وَبِكُمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا تَهْرُمَاهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِّنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء).

وكان الأبناء يهتمون بتأمين حاجيات والديهم الاقتصادية والمالية ويفضلونهما على أنفسهم وأولادهم، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ:
«أنت ومالك لأبيك».

وكان من نتائج هذا الاهتمام شعور المسن بالراحة والطمأنينة إذ يقضي أيام حياته الأخيرة مطمئن البال، يعدّ العدة لاستقبال ربّه يوم القيامة، فيصرف ذهنه عن أمور الدنيا، وينصرف إلى الاكثار من الطاعات والعبادات مكفراً عن تقصير ماضيه، ومستعداً لملاقاة بارئته.

الآن: تغير الوضع، ويات المسن المسؤول عن تأمين معيشته إلى آخر يوم من عمره، وصار الأبناء مستقلين في مسكنهم ومعيشتهم عن ذويهم، لا يكادون في بعض الأحيان يزورون أهلهم إلا فيما ندر، الأمر الذي أفقد مسن اليوم راحته وجعله

تلحق بالمسن تغيرات اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية وقد يصاب بالاكئاب أو يتمركز حول نفسه

يعيش القلق والخوف في أواخر أيام عمره!

من المعاش للصوت

ومن أهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن ملاحظتها في حياة المسن اليوم:

- إحالة المسن إلى المعاش وفقدانه القدرة على الكسب المادي الذي يشعره بمكانته داخل مجتمعه وأسرته، لذلك فإن هذه المرحلة تعدّ من الأمور الصعبة التي قد يعجز عن تخطيها في بعض الأحيان، لما تبيته من إحساس بالعجز والعوز للآخرين.

- اختلاف نتائج الإحالة إلى المعاش عند الرجل عنها عند المرأة، لأن روابط القرابة في حياتها قوية دائماً، فهي معتادة على أجواء الأسرة ومشغولة - باستمرار - بالأعباء المنزلية، ولها علاقاتها واتصالاتها الاجتماعية بالاقارب والجيران، لذلك فإن الإحالة إلى المعاش لا تتطلب منها جهداً كبيراً للتكيف، أما الرجل فإنه على رغم مساعدته زوجته بشراء بعض الحاجيات والتسوق، إلا أنه يشعر بأنه بعيد عن دوره الأصلي.

- إحداث الخلل والتغيير في حياة المرأة التي تقاعد زوجها وزاملها الجلوس في المنزل ويات يشاركها في هموم البيت الذي كانت مسؤولة عنه وحدها، مما قد يضاعف من نسبة الخلافات والمشاجرات بينهما نتيجة تدخله في أمور كانت تعتبرها فيما سبق من اختصاصها فقط.

- تغير نمط وأسلوب حياة المسن الاجتماعية، إذ يؤدي تقليل النشاطات الاجتماعية وجلسه شبه المستمر في البيت إلى تركيز اهتمامه على مشكلاته الفردية والاهم ومخاوه.

- فقدان رفقاء الصبا وموت الأصدقاء الذين ذهبوا إلى غير رجعة، مما يزيد من خوف المسن من الوحدة الرهيبة أو العزلة القاسية التي لم يتعوّدها من قبل، إضافة إلى خوفه من الموت الذي بات وشيكاً، وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾﴾ (النحل).

التغيرات الصحية والنفسية

ذكر القرآن المراحل التي تمر بها حياة الإنسان إذ يبدأ صغيراً ثم يصبح شاباً قوياً ثم يعود في شيخوخته ليصبح كالأطفال: وقد سمي الله سبحانه وتعالى هذه المرحلة بأرذل العمر، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدْ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعَمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ (النحل).

وقد أكد العلم هذه التغيرات، فكان مما ذكره الأطباء:

- تتناقص القدرة البدنية عند المسن وتضعف



أخطاء لا قبل لهم بها.

- إحساسه

الدائم بالفشل مما

يجعله يؤكد للناس في

مناسبات عدة أن تمسكه

بالوفاء والإخلاص والتضحية، كان السبب المباشر في تأخره المالي والاجتماعي.

كيف يمكن النجاة من تلك التغيرات؟

- إكساب المسن الثقة بالنفس من العوامل المفيدة التي تعينه على تجاوز الصعاب وتغيير تصرفاته، ومن المهم أن تعلم أن تصرفات رفيقك طبيعية نتيجة التقدم في العمر، وأنت بدعمك المعنوي له تساعد على الشعور بالأمان والأطمئنان، ومن هذا الدعم ما يلي:

- دعوته إلى الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى ليغفر له ما مضى من ذنوب ومعاصي، ويعينه على تحمل ما بقي من صعاب وآلام، فالمسن في هذا العمر أحوج ما يكون إلى الصفاء الروحي مع خالقه جل وعلا، فإذا كنت من الصالحين فاصبر على تصرفات وأذى شريكك، واحتسب الأجر عند الله، واعمل على بث الإيمان في قلب رفيقك، وبذلك تعينه وتعين نفسك على تخطي صعاب الدنيا والفوز في الآخرة، أما إن كنت من المقصرين العاصين فاستغفر الله على ما مضى من عمرك، وحاول أن تتدارك ما سلف، فإن العمر لحظات، ومن يدري متى تأتي ساعته، فلعل ساعتك تكون قبل ساعة رفيقك الذي تتذمر منه.

- عدم لز المسن المريض بمرضه، فلا يُعْتَمَد بالخرف في حال نسي أمراً ما، ولا يُعْتَمَد بالعجز إذا لم يتمكن من إتمام عمل ما، إن هذه التصرفات تؤدي دورها في الإسراع ببدء التدهور الصحي والذهني لديه.

- حسن توجيه المسن، وتعريفه بالتغيرات التي تحصل داخل جسمه، وتقرض عليه في بعض الأحيان تغيير نمط الطعام، فإذا عانى المريض من سوء الهضم فإنه قد لا يعلم أنه يجب عليه أن يغير طريقة تناول طعامه ونوعيته؛ لتوافق التغيرات الجسمية التي تحدث بجهازه الهضمي في هذه المرحلة من العمر.

- الثناء على المسن وإطراؤه وتشجيعه وبيان محاسنه، فإذا تحدث عن ماضيه واستعرض ذكرياته، ولو تكرر الأمر كثيراً، فلا ضرر من أن تستمع إليه وتمتدح إنجازاته الماضية؛ لأن لهذا المدح أثره النفسي المهم في حياته الانفعالية، إذ يبعث لديه الإحساس بالرضا والهدوء.

أخيراً أقول: إذا عجزت عن تحمل الآخر؛ ألن يأتي يوم يعجز فيه الآخرون عن تحملك؟ ألم تمر حياتك بصعوبات كثيرة تخطيتها بصبرك وإيمانك؟ وهل الحياة التي تسعى إليها أفضل من الحياة التي أنت فيها؟

في النهاية: أجب بصدق عن التساؤلات السابقة، ووازن بين خياراتك، واستخر الله عز وجل ■

من مظاهرها: استرجاع الماضي.. العناد.. التصرف الصبياني وطلب الطاعة الدائم!

يتصرف تصرفات يجهل بواقفها وأسبابها، وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمَنْكُم مَّنْ يَرْدُ إِلَى أَزْدَلِ الْعَمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٧)﴾ (النحل).

ومن هذه التصرفات ما يلي:

- السلوك الاناني الناتج عن تركز كبار السن حول ذاتيتهم، هذا السلوك أساسه الخوف من الموت الذي بات وشيكاً مما يثير القلق عند المسن من أي تغيير يحدث في جهازه الصحي، خوفاً من المرض والآلم وما يتبعه من موت وفناء.

- استرجاع الماضي بكل ذكرياته القديمة، فيريد المسن بدون ملل ولا لكل أحاديث الماضي البعيدة والقصص القديمة، بهدف إثبات حنكته وتجربته السابقة حيث كانت أيامه أيام خير وجيله جيل أعمال ورجال، إن هذا الالتفات المريب إلى الماضي يزيد من ضعف المسن وتشاؤمه في الحياة. - العناد والصلابة في الرأي الذي قد يجعل المسن يؤثر لأوامه لا حقيقة لها، حتى لو تكتشف له الأمور وأدرك خطأه فهو يراوغ ويظل على إصراره وعناده.

- التصرف الصبياني في بعض الأحيان والإتيان ببعض الحركات الصبيانية في محاولة لاكتساب عطف الآخرين، وتذكيرهم الدائم بضعفه من أجل الاستمرار في خدمتهم له، وتنفيذ طلباته. - الطلب الدائم للطاعة، والإلحاح على أفراد معينين من أسرته لخدمته والانصياع لأوامره، لذلك فهو ينهر دائماً الكبار خاصة في تعاملهم مع الصغار، وفي محاولة لإثبات وجوده وحقه في الطاعة، قد يصر على التدخل في شؤون تبدو لغيره أنها ليست من اختصاصه.

- ازدياد اهتمامه بحالته المادية والمالية لضمان ما تبقى من حياته، فيتصرف تصرفات يمكن أن يعدها الطرف الآخر بخلًا، فيصر على الاحتفاظ بنقوده ويتصرف فيها كيفما يشاء، ويصر على الاحتفاظ بحاجياته الخاصة من أشياء وأطعمة معينة حتى لو طرأ عليها التغيير والفساد.

- توجيه الدقة في كل عمل يقوم به، فإذا كتب خطاباً فإنه يراجع ويراجع عنوان الغلاف أكثر من مرة قبل أن يلقيه في صندوق البريد، ويبدو أثر هذه الدقة في أن أغلب أعمال كبار السن قد تنحوبهم نحو لون غريب من ألوان التردد خشية أن يقعوا في

تصرفات طبيعية بسبب التقدم في العمر وتحتاج إلى إكساب صاحبها الثقة بالنفس

حياته الغريزية مما يزيد من شعوره بالوحدة وعدم المواجة.

- يؤدي انقطاع الحيض عند المسنة، وفقدانها القدرة على الإنجاب: إلى جعلها تسلك سلوكاً تبرهن فيه لنفسها ولزوجها على أنها لا تزال ذات مكانة كزوجية، وأنها شريك نشط في الحياة العائلية. - يضعف عمل بعض أعضاء الجسم خاصة أعضاء الحس كالسمع والبصر، وأعضاء الذهن فيهبط معدل التذكر تبعاً لزيادة السن، إذ يلاحظ أن تذكر المعلومات الحديثة والقديمة يضعف كلما تقدم العمر، ويحتمل أن يُصاب المسن بمرض خرف الشيخوخة حيث يفقد القدرة على العمل والعطاء حتى لو كان راغباً في هذا العمل.

- تتضاعف نسبة إصابة المسن بمرض الاكتئاب النفسي، وتزداد نسبة الإصابة به في مرحلتين: الأولى بين سن ٤٠ - ٦٠، والثانية بين سن ٦٠ - ٨٠.

ومن أعراض الاكتئاب ما يلي:

- الميل إلى الحزن والإحساس بالضيق والتشاؤم وفقدان الحماس، والإحساس بالذنب واعتبار حياته سلسلة من الأخطاء. - التفكير في الموت ومحاولة الانتحار، أو فعل ما من شأنه أن يضر به ويهلكه، ويؤدي به إلى الموت، كان يتمتع عن تعاطي الدواء أو الطعام. - فقد الأهل والأحباب والأصدقاء وقلة الدخل والاعتماد على الآخرين في أداء متطلبات الحياة.

نتائج التغيرات

التغيرات السابقة تترك أثراً مهماً على تصرفات رفيقك المسن، ويمكن أن نلاحظ عليه من سوء خلق أو تعامل، وهذا الأمر يختلف من شخص إلى آخر، نظراً لاختلاف الطباع والظروف الاجتماعية ونظرة المسن إلى نفسه وهدفه من الحياة، فالمتمدن ينصرف إلى العبادة، والتقرب إلى الله، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٢)، بينما يعيش المسن المقصر في عبادته غير الوائق بمعية الله عز وجل مع أمراضه وهمومه، ويمضي وقته متحسراً على ما مضى من عمره.

هذا التغير بين مسن وآخر يمكن أن نلاحظه أيضاً بين المسن المتعلم والجاهل، وبين الذي يتمتع بجو عائلي محب والذي يعيش وحيداً مع زوجته، وبين الذي يتمتع بصحة جيدة والذي يعاني من تفاقم الأمراض.

التوافق ممكن

إن عملية توافق المسن مع بيئته ووضعه الجديد لها عوامل عدة أهمها إحساسه بأهميته وفاعليته. - أخل أسرته وبيئته، ومن هنا نجد أن الذي يعيش في بيئة توقره وتعطيه حقه في الاحترام والتبجيل، وتدعو الناس إلى استشارته في مختلف الأمور، يشعر بالتوافق الاجتماعي الضروري لطمأنينته وسعادته. - إن الشخص الذي أمامك يحتاج إلى رعايتك باهتمامك وعطفك أكثر من أي وقت مضى، ذلك لأن لتغيرات المذكورة وغيرها، تجعل الشريك الآخر

من أجل مستشفى آمن

هذه مصادر العدوى

ما يجب أن يفعله أي مستشفى لكي يكون من مستشفيات الصف الأول



عبر التاريخ البشري الطبي، ظل هاجس العاملين في هذا الحقل الإنساني مكافحة العدوى التي طالما تسببت في انتشار الأوبئة، وليس بعيداً عن الأذهان، ما حدث في أوروبا عند انتشار الطاعون أو غير ذلك في أنحاء العالم بسبب العدوى، ونعرف جميعاً تلك القصص عن انتقال أمراض مهلكة مثل: الإيدز وغيره بسبب عدوى المستشفيات،

ويشير الأطباء المختصون في هذا المجال، إلى أن العدوى في المستشفيات أصبحت ظاهرة مقلقة، خاصة في ظل الكم الهائل من الميكروبات التي قد تنتقل من المريض إلى العاملين في الحقل الطبي أو العكس، خاصة الأمراض الجرثومية الحديثة.

وفي هذا الحوار يقدم لنا د. محمد أحمد أبو العلا - استشاري ورئيس قسم المختبرات بمستشفى الحمادي، أستاذ مشارك الميكروبيولوجي والمناعة الطبية بطب المنصورة - إجابات شافية لأسئلتنا حول عدوى المستشفيات ومصادرها وخطة المكافحة.

● في البداية سألنا د. محمد أبو العلا: ماذا يقصد بعدوى المستشفيات؟

○ فأجاب قائلاً: عدوى المستشفيات Hospital acquired infection تعبر عن أي عدوى ميكروبية تحدث داخل المستشفى سواء من المستشفى إلى المريض، أو من المرضى إلى العاملين بالمستشفى من أطباء وممرضات وفنيين، وتكون هذه العدوى، إما مباشرة من شخص إلى آخر، أو بطريق غير مباشر عن طريق إفرازات المريض، أو أدوات جراحية، أو نقل دم، أو وخز بإبرة ملوثة بميكروب معد، وتأتي مسؤولية الحفاظ على صحة، وسلامة المرضى داخل المستشفى مسؤولية مشتركة بين المرضى وأقاربهم الزائرين، وأيضاً العاملين بالمستشفى، حيث إن اتباع التعليمات والسياسات الخاصة بمكافحة العدوى من كلا الطرفين يقلل كثيراً من حدوث العدوى وانتشارها.

مصادر العدوى

● ما مصادر العدوى داخل المستشفيات؟

○ هناك مصادر متعددة لحدوث العدوى داخلية أو خارجية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إفرازات المريض خاصة الدم والحقن التي تستعمل للمرضى، والصيد، والبول، والقيء، أو البراز، ولذلك يجب التعامل معها بحذر وتزال وقتياً وبطريقة علمية سليمة.

- كل الأدوات التي تستعمل للمرضى من أدوات جراحية وحقن وغيارات للجروح وملابيات وقساطر ومحاليل وريدية خاصة للأطفال.

- الحمامات، وغرف الانتظار، والعناية المركزة، وغرف العمليات، يجب أن يكون هناك عناية فائقة بها ومتابعة يومية من قبل فريق مكافحة العدوى والعاملين بهذه الأقسام.

- وحدة التعقيم المركزي من أهم وحدات المستشفى، لأن التعقيم السليم أساس إمدادات المستشفى بكل الأدوات والملابس والألات التي بها استعمال مباشر مع المرضى، وهذا القسم يجب أن يكون تحت الملاحظة الدورية لضمان سلامة التعقيم.

- العاملون بالمستشفى من أطباء، وممرضات، وفنيين، وكل من له احتكاك مباشر بالمرضى، يمكن أن يكونوا مصدراً للعدوى، ولذلك يوجد فحص دوري لكل احتمالات مصادر العدوى، مما يقلل كثيراً من نقل العدوى للمرضى.

- النفايات الطبية الخطيرة التي يجب أن تجمع وتحفظ وتعامل معاملة نهائية بطريقة آمنة

وعلمية.

- مصادر الهواء والمياه والأطعمة داخل المستشفى من المصادر المهمة للعدوى، ولذلك يجب أن تكون تحت رقابة صارمة، ومتابعة وفحص دوري للعاملين عليها، حتى نضمن وصولها إلى المريض خالية من أي مصدر للعدوى.

ويضيف د. أبو العلا موضحاً: من المعروف سلفاً أن جميع أجواء المستشفيات يمكن أن تكون مصدراً مهماً للتلوث والعدوى، ولذلك يجب أن يقوم على مكافحة العدوى فريق من المدير والمؤهلين لمعرفة هذه المصادر وطرق انتقالها إلى المريض، وبالتالي يمكن التحكم بها.

● ما الخطة التي ينبغي أن يتبعها المستشفى ليكون مكاناً آمناً للمريض والعاملين فيه؟

○ أولاً: تم وضع خطة شاملة مكتوبة وموزعة على كل أقسام المستشفى، تشتمل كل ما يخص برنامج مكافحة العدوى بطرق عملية وعلمية، حتى يسهل تطبيقها ومتابعة نتائجها

Infection Control Manual and Policies ثانياً: وجود فريق العمل المؤهل والمدرّب الذي لديه القدرة على التطبيق والتطوير مع المتابعة اليومية.

ثالثاً: التطبيق الفعلي لبرنامج مكافحة العدوى، من حيث التعقيم، والتطهير، والنظافة الشاملة، لكل أجواء المستشفى، ومصادر التهوية والمياه، والألات، والأدوات، والملابس والأطعمة.

رابعاً: مراقبة سلوك العاملين خاصة الذين لديهم احتكاك مباشر مع المرضى، ويعملون في أقسام حساسة مثل: المختبرات، والعناية المركزة وغرف العمليات، والتعقيم المركزي، والمطبخ ومعالجة المياه.

خامساً: المسح الطبي الشامل للعامل بالمستشفى قبل التعيين ثم المتابعة أثناء العمل وطريق فحوصات الدم والمسحات الطبية لضمان خلوه من الأمراض المعدية.

سادساً: المراقبة الدائمة للأماكن التي قد يكون لها تأثير مباشر على المريض بأخذ مسحات طبية منها لضمان سلامة التعقيم.

سابعاً: التحرك السريع والوقتي لأي حادثة يشهد فيها أي من الميكروبات المعدية بإعطاء المضادات الحيوية المناسبة والفعالة، وعزل المريض والتقليل من زيارات الأهل، ومتابعة المريض المستمرة، حتى يتأكد من خلوه من هذا الميكروب.

ثامناً: الزيارة اليومية لفريق مكافحة العدوى داخل المستشفى لجميع أقسام ووحدات المستشفى، للوقوف على أي سلبية في تنفيذ البرنامج وتسجيلها يومياً، ومناقشتها لمحاولة الد سريع، مع التركيز على التخلص الآمن للنفايات الطبية الخطرة بطريقة لا يمكن معها وجود احتمال لأن تكون مصدراً للعدوى داخل المستشفى.

هذه هي الخطوط العريضة التي يمكن اتباعها لأي مستشفى آمن.



السبب في حدوث
نقص سكر الدم
المكرر أحسست
بالشفقة على ذلك
الطفل الذي ظهرت عليه

مؤخراً بعض الدلائل على

تأخره الدراسي، وقلت في نفسي إنني أخشى أن
يكون نقص السكر المتكرر قد سبب درجة من

الأذى عند ذلك الطفل المسكين.

ولا أنسى تلك الطفلة التي أحضرت إلى
المستشفى، تشكو أمها أنها تعاني من خروج براز
دمي، ومثل هذه الشكايات تبعث في نفس الأطباء
الخوف، كان عمر الطفلة سنة ونصف السنة، وفي
هذا العمر يخشى من بعض أمراض الأمعاء
الجراحية الخطرة مثل انفلاق الأمعاء أو تداخلها
في بعضها البعض، وتحتاج أحياناً إلى عملية
جراحية، تم فحص البراز وكان يحتوي على كمية
كبيرة من الدم، ولكن اللافت للنظر أن حيوية الطفلة
كانت جيدة، وحيث إن الأم أصرت على أن الطفلة
كانت تبكي بكاء شديداً قبل حضورها إلى
المستشفى، فقد أجريت التحاليل الشعاعية الأخرى
للتأكد من عدم وجود تداخل في الأمعاء فيما بينها،
وكانت النتيجة سلبية، وسجلت القضية نزلة معوية
حادية، وتحسنت المريضة بعد ذلك وخرجت من
المستشفى سليمة معافاة.

ولما تكررت القصة أكثر من مرة، كان الشك
يتوجه إلى وجود سر خلف ذلك المرض، ومع سبر
خفايا الأسرة، تم الوصول إلى التشخيص السليم،
ومن ذلك الوقت شفيت الطفلة وشفيت الأم التي تم
علاجها من قبل أحد أطباء الأمراض النفسية. ■

أمراض.. من صنع أيدينا!

د. عبد الدايم الشحوذ

أعرف اسمها اتحسن عليها بشكل جيد.

هذه العبارات دعت الطبيب إلى تحري الدقة،
فطلب منه أن يجري فحص بول، حيث إنه خلال
نوبة القولنج الكلوي يحتوي البول على درجات
متفاوتة من الدم، كان لون البول أحمر فعلاً،
وكانت نتيجة التحليل وجود درجة كبيرة من الدم
في عينة البول، لكن اتعلمون مصدر الدم؟!

لقد وخز المريض إصبعه - داخل الحمام -
ووضع بعض قطرات من الدم في عينة البول
ليوهم الطبيب بصحة شكواه، وحاجته إلى الإبر
المخدرة المسكنة لآله الشديد، ولكن المريض نسي
أن هناك بضع قطرات من الدم كانت تستقر على
شبابه.. أو كانت هي التي كشفت حقيقة مرضه،
ووجدت مبرراً لتحويل المريض إلى المؤسسة
الخاصة بعلاج مثل هؤلاء المدمنين.

وهناك حالة أخرى، فقد أحضرت إحدى
الأمهات ابنها بشكاية تدهور في الوعي، وفي
الطوارئ أظهرت الفحوص المخبرية وجود نقص
شديد في سكر الدم، ومع إعطاء المحاليل الوريدية
تحسن المريض وعاد إلى منزله خلال يومين مع
إعطاء الأهل بعض النصائح الخاصة بجهازاً
لقياس نسبة السكر في الدم عند الضرورة.

وتكررت القصة مرات عدة وتبين في النهاية
أن الأم كانت مصابة بمرض السكر الشبابي،
وكانت تعالج بإبر الأنسولين، ولوحظ أن الأم
المريضة كانت تحقق ابنها بالأنسولين الذي كان

لا اظن أن أحداً يرغب في أن يصاب بالمرض
ويتجرع نتيجة لذلك الدواء العلقم في غالب
الأحيان، وقد يكون المرض شديداً بحيث لا يكون
هناك بد من دخول المستشفى لتلقي المحاليل
الوريدية والعلاجات اللازمة. ولكن من جهة
أخرى، هناك من يذهب للمستشفى بهدف الترويح
عن النفس كما هو الحال في زيارة الأسواق
والمحال التجارية!

فها هو رجل في العشرين من عمره يتلوى
من الألم في قسم الطوارئ، بحيث يثير في نفس
كل من يراه الشفقة وينظر بعين الحنق والغضب
إلى ذلك الطبيب الذي اكتفى بوصف بعض
الأدوية المسكنة البسيطة له، والحقيقة أن ذلك
المريض مدمن على بعض الأدوية المخدرة، وعندما
حضر إلى قسم الإسعاف يتلوى من الألم واضعاً
يده على خاصرته، أخبر الطبيب بصوت متلعثم
متهدج أنه يعاني من قولنج كلوي، ولقد هاجمته
للتو نوبة الألم الشديدة التي لا تحتمل إطلاقاً وأنه
قد عانى سابقاً من الألم، وله خبرة مع الأدوية
التي يسكن معها ألمه وأخرج من جيبه ورقة
صغيرة كتب عليها أسماء بعض الأدوية التي
يدرك الطبيب أنها لا تفيد في حالته، فالأول
مضاد للتشنج والثاني مسكن، ولم يترك للطبيب
خياراً، فقال له: هناك إبرة يعطونها لي عادة لا

..ويحول الجسم إلى مدمن للأدوية

وعندما ينتشر، يسبب سلسلة من
التفاعلات الكيميائية في الأنسجة
والخلايا في جميع الأعضاء، تشجع
بناء الصفائح الدهنية المؤذية في
الشرايين.

ويقول إخصائيو القلب إن ذلك
يحدث حتى عند الأشخاص النشطين
الذين يتناولون أطعمة صحية ولا
يملكون تاريخاً عائلياً للإصابة
بأمراض القلب، ولكن العامل المشترك
هو التدخين، حيث تسبب التفاعلات
الكيميائية انتقال الكوليسترول إلى
الشرايين، فيستقر في جدرانها ويبدأ
في بناء الصفائح من خلال اتحاده مع
مواد كيميائية أخرى مثل الكالسيوم
والكيماويات التي تفرزها خلايا الدم
البيضاء، وعندما تزيد سماكة الدم
وتنقبض الأوعية الدموية، وحدث ذلك
في القلب يعني الإصابة بأزمة قلبية،
وحدوثه في الرقبة يعني سكتة
دماغية. ■

وإلى جانب ما يسببه التدخين
من إصابات مرضية خطيرة، أبرزها
سرطان الرئة وأمراض القلب
والشرايين، يؤكد العلماء أن التدخين
يحول جسم الإنسان إلى مرتع
للأمراض وبيئة خصبة لنمو آلاف
الجراثيم المؤذية.

ويقول الأطباء في مستشفى
سويتير الأمريكي، إن انتانات المعدة
التي تسبب القرحة الهضمية، تكثر
عند المدخنين، فضلاً عما يواجهونه
من التهابات مزمنة في القصبة
الهوائية والرئتين، كما يضعف
التدخين قدرة الجسم على مهاجمة
السرطانات الأخرى كأورام الثدي
مثلاً. ويسبب التهابات خطيرة في
القناة البولية والمعوية والغم واللثة
والحلق أيضاً.

وأوضح العلماء أن التدخين يبدأ
طريقاً إتلافه للجسم من خلال
حرمان الخلايا من الأكسجين،

التدخين يزيد احتمال إصابة الرجال بقصور كلوي بمعدل ثلاثة أضعاف



اكتشف الباحثون في أستراليا
ضرباً جديداً للتدخين يكمن في آثاره
السلبية على الكلى، إذ يزيد خطر
إصابة الرجال المدخنين بالقصور
الكلوي بحوالي ثلاثة أضعاف،
مقارنة مع غير المدخنين.

وكما أن التدخين يضر بكل
المرضى المصابين بالسكري وارتفاع
ضغط الدم. وأظهرت الدراسة التي
نشرتها المجلة الأمريكية لأمراض
الكلى، وتابعت عادات التدخين
وصحة الكلى عند أكثر من مائة ألف
وعشرة آلاف رجل وامرأة من
الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ٢٥
عاماً فما فوق، وجود مستويات عالية
من البروتين في البول عند الرجال
المدخنين، وهو ما يشير إلى خلل في
تنظيف الكلى.

وظائف الكلى، وكان هذا الأثر
واضحاً عند المصابين بارتفاع ضغط
الدم والسكري. ولاحظ الأطباء أنه كلما
كانت سنوات التدخين أكثر، كان
الرجال أكثر احتمالاً للإصابة
بقصور الكلى، مشيرين إلى أن
الرجال المدخنين أكثر عرضة لهذا
المرض بنسبة أعلى بحوالي ثلاث
مرات من الذين لم يدخنوا، لكن هذه
الملاحظات خاصة بالرجال ولم
تنطبق على السيدات. ■

من هو؟

عالم عربي مسلم اشتهر بالطب، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع واثنى عشر حرفاً:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٠ - ٨ - ١ - ٢ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣
١١ - ٦ - ٥ من الفواكه اللذيذة.

٧ - ١٢ - ٣ - ٤ أحد الأنبياء.
١٢ - ٥ - ٩ يهجم.
١ - ٧ - ١٠ أحرف متشابهة ■

خالد مزعل - الكويت

وداعاً شهر رمضان

شهر يقظة وحياة
للمسلمين والمسلمات، يرون
في ضيائه عيوبهم
ويصححون على أنوارهم
مسيرتهم، ألا خاب وخسر
من أظله رمضان ثم لم يزل
فيه من ربه الغفران.
خاب وخسر من شهد
شهر الإنابة والرجوع إلى
الله ثم ما رجع ولا أناب.



يا خير شهر في الزمان: لعل
الله أن يمن علينا في قابل الأيام
فيعيدك علينا، وأمتنا قد اهتدت
بهدى الإسلام، وأعزها الله
بالنصر على دول الكفر والإجرام.
اللهم ربنا قد أمتعتنا
برمضان حيناً، ووهبتنا فيه
فسحة لمن أراد منك غفراناً
ورضواناً، فإن قصرنا يا مولانا
فبرحمتك أكمل لنا نورنا وأتم
علينا هدانا.

مضى رمضان بجمال أيامه وأنس ليلاليه،
وانقضى بطهارة معانيه وسمو القيام والصيام لله
فيه. وأقبل العيد وقالوا: عيد سعيد، فهل أنت كذلك
يا عيد؟ كم فيك من طفل يتيم شريد؟ وكم من أم
حزينة تكلّي فقدت أبنائها تحت الانقراض يا عيد؟
وكم من أرملة لم تجد لها ولايتامها سنداً بعد
زوجها الشهيد.

يا عيد: سلام عليك من عيد حتى تنهض أمتنا
ونستقيظ من غفوتنا، ويعيد الله علينا مجدنا وعزتنا
يا عيد، إن ربك فعال لما يريد ■

شحات بدوي محمود

اللهم ربنا قد ودعنا شهرك الكريم وأطل العيد
بعده، وأنت بنا يا مولانا عليم، فانصرنا على عدوك
وعدونا، وألف بين قلوبنا يا أرحم الراحمين.
اللهم إنا نسألك بعزتك أن تنصر المقاتلين
الصابرين في فلسطين والمجاهدين المؤمنين
المدافعين عن دينك في كل مكان.
كما كنت أود كما يود كل مسلم ومسلمة، أن
يظلنا شهر الصيام والرحمة والمسلمون في خير
عميم، وقد انتقموا من كل عدو ومعتد أثيم.
كم كنت أود أن يكون شهر الصيام والبركات

إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

صديق صدوق صادق

يقول الشافعي - رحمة الله عليه:

إذا المرء لا يربك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثر عليه التأسف
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في خلٍ يجي تكلفاً
ولا خير في خلٍ يخون خليله
ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده
ويظهر سرراً كان بالأمس قد خفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفا

يوسف بن تاشفين

(٤١٠هـ - ٥٠٠هـ / ١٠١٩ - ١١٠٦م)

ولد في صحراء المغرب بين قبائل اللثمين،
ونشأ على الغرسية، فولاه ابن عمه أبوبكر بن
عمر - زعيم اللثمين - إمارة البريد وبياعه
شيوخ المرابطين فقوي أمره واستولى على
مدينة فاس، وعبر إلى الأندلس فالتقى بجيوش
الفرنج في موقعة «الزلاقة» سنة ٤٧٩هـ /
١٠٨٦م فهزمهم وكسر شوكتهم.. وقد اتسع
سلطانه فشمّل المغربين الأقصى والأوسط
وجزيرة الأندلس.

وهو الذي بنى مدينة مراكش سنة ٤٦٥هـ -
١٠٧٢م) وكان ملكاً كريماً خيراً، يحب أهل
العلم والدين.. من أبطال الإسلام المعهودين..
كان حازماً ضابطاً لأمور الدولة، ماضي
العزيمة.. له يد بيضاء في نصرة الإسلام
والمسلمين وقد توفي بمراكش عام (٥٠٠ هـ -
١١٠٦م) رحمه الله ■

المروءة الحقّة



كان فتى
من طي
يجلس إلى
الأحنف وكان
يعجبه، فقال
له يوماً: يا
فتى: هل
تزين جمالك
بشيء؟ قال: نعم. إذا حدثت صدقت وإذا حدثت
استمعت، وإذا عاهدت وفيت، وإذا وعدت أنجزت،
وإذا اتهمت لم أخن، فقال الأحنف: هذه المروءة
حقاً. ■

خالد سعود المالكي

إجابات العدد الماضي

من هو :

المعتصم بالله

هل تعلم أن ... ؟

● **طيور الحجل المطبوخة بالعدس**
كانت طبقاً مفضلاً لملك فرنسا لويس الخامس عشر.

● **الأحوال البيئية المتدنية** مسؤولة عن ربع الأمراض التي يمكن الوقاية منها في العالم اليوم.

● **الخداع من الفنون الحربية** لمستخدم منذ القدم، والتي يتم فيها اللجوء إلى أساليب ماهرة لتضليل أو هدم مقصودة لدى قادة العدو. وكان لبريطانيون قد خدعوا الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، موهمين إياهم بأن غزو وات الحلفاء للأراضي التي يسيطر عليها المحور سيكون من الجبهة الإيطالية. قاموا لهذا الغرض بإغراق جثة ضابط زيف في البحر بعد أن أخفوا في جيوبه إثائق وهمية تتحدث عن الترتيبات العسكرية للاجتياح من الجبهة الإيطالية، ما كان له دور مهم في خداع القادة الألمان.

● **كل حرف من حروف أبجدية بريل** يتمثل مجموعة من نقاط ناتئة،



تراوح عددها بين نقطة واحدة وست نقاط، وهي مرتبة على نحو مختلف اختلاف الحرف. يقرأ ضيرير الأحرف والكلمات مسها برؤوس أصابعه، نما يستطيع كتابتها بساطة آلة كاتبة خاصة.

● **الطريقة البدائية في صنع الزبدة**

سلعة الله

للمسلمين والمسلمات سلعة غالية قال عنها رسول الله الصادق المصدق: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»، وهذا بعض ما أعدده الله لأهل الجنة، حتى نشمر لها بالطاعات:

١ - **من طعامهم:** قال تعالى: ﴿وفاكهة كثيرة (٣٢) لا مقطوعة ولا ممنوعة (٣٣)﴾ (الواقعة)، وقال أيضاً: ﴿ورحم طير مما يشتهون (٣٤)﴾ (الواقعة).

٢ - **من شربهم:** قال تعالى: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن (١٥٠)، غير متغير ريحاً أو طعمه (١٥١)، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين (١٥٢)﴾ (محمد).

٣ - **الأواني:** قال تعالى: ﴿يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ (٧١)، وَالزُّخْرُفِ (٧٢)، عَلَيْهِمْ بَاتِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ (٧٣)﴾ (الإنسان: ١٥).

٤ - **الخدم:** قال تعالى: ﴿يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مَخْلُودَانِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا

تقوم على ترك القشدة لتتجمع في وعاء، حتى تنضج بفعل الخمائر الطبيعية، وبعد أن تتجمع كمية كافية منها خلال أيام يتم مخضها، وتغسل بعد ذلك بكمية كبيرة من الماء العذب الصالح للشرب.

● **الإمبراطور فريدريك الكبير** أصدر أمراً لفلاحي ألمانيا بزراعة البطاطس في الحقول، في العام ١٧٤٤، للتغلب على تقشي المجاعة في البلاد، مما كان له أثر كبير في الإقبال على زراعتها في ألمانيا، ومنها انتقلت إلى فرنسا وبلدان أوروبية أخرى. أما الموطن الأصلي للبطاطس فهو أمريكا الجنوبية، فقد تعرف عليها المستعمرون الإسبان هناك في سنة ١٥٣٧ على الأرجح.

● **مدينة البندقية الإيطالية** تخرقها أكثر من مائة وخمسين قناة مائية، وبها قرابة أربعمئة جسر، ويبلغ طول القناة المائية الرئيسية فيها، المعروفة باسم «كانال غرانده»، ٣,٨ كيلومتراً.

● **شركة «ابل» الأمريكية**، التي تعمل في حقل تقنية المعلومات، والتي تشتهر بشعار التفاحة المقضومة: طرحت أول حاسوب لها في الأسواق في العام ١٩٧٧، أي بعد سنة واحدة من تأسيسها.



● **الهوائي (الإيريال أو الانتين)** عبارة عن محوّل لموجة كهربائية متصلة بناقل إلى موجة كهرومغناطيسية في الفضاء، فيكون بالتالي هوائي إرسال، أو أن يقوم بدور معاكس، فيكون بالتالي هوائي استقبال. ■

هوائي إرسال، أو أن يقوم بدور معاكس، فيكون بالتالي هوائي استقبال. ■



﴿(الإنسان: ١٦)﴾

٥ - **ملابسهم:** قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَدَسٌ خَضَرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ (٢١)﴾ (الإنسان: ٢١).

٦ - **أثاث منازلهم:** قال تعالى: ﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وخنارق مصفوفة وزراري مشبوبة (١٦-١٣)، (الغاشية: ١٦)، ويقول تعالى: ﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (٥٤)﴾ (الرحمن: ٥٤)، ﴿مُتَكِّينَ عَلَى رُفُوفٍ خَضَرٍ وَعِجْرِى حِسَانٍ (٧٦)﴾ (الرحمن).

متفرقات

أقوال مأثورة

قال ﷺ:

«حق على العاقل

أن يكون له أربع

ساعات: ساعة يحاسب بها

نفسه، وساعة يتأجى فيها ربه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها، فيما يحل ويحرم، فإن هذه الساعة عون له على تلك الساعات».

الدنيا حلم والآخرة يقظة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز - رحمهما الله تعالى -: إن الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط، ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر إلى العواقب نجأ، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا نذمت فاقطع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك.

موانع استجابة الدعاء

قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٦٠)﴾ (غافر: ٦٠).

ولكن هناك أموراً تمنع الاستجابة منها: أكل الحرام وشربه وليس - استبطاء الإجابة - أن يدعو وقلبه غافل لاه - أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم - معصية الله ورسوله ﷺ بترك الواجبات وفعل المحرمات ■

إعداد: د. حيم محمد الحماد، السعودية

٧ - **نساؤهم:** قال تعالى: ﴿كَامَنَ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونِ (٢٢)﴾ (الواقعة)، وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٍ (٧٠)﴾ (الرحمن)، وقال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢)﴾ (الواقعة)، ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٤)﴾ (الواقعة)، وقال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبُ أُنْرَابًا (٣٢)﴾ (النبا)، وقال أيضاً: ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ (٥٨)﴾ (الرحمن).

ويقول رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً» رواه مسلم.

٨ - **الزوجة:** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُخْرِجَ اللَّهُ الْكُفْرَ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ (١١٠)﴾ (التوبة)، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. ■

محمد عبد الله الباردة، اليمن

إكراه فيه لأحد على اعتناقه واعتماده
لأنه ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إنسانيته

والمشروع الإسلامي مشروع إنساني لا مكان فيه لتعصب وعصبية، فإنسانيته فوق كل الاعتبارات الطائفية والمذهبية والقبلية والقومية، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «أيها الناس.. إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاضلها بالآباء.. كلكم لآدم وادم من تراب»، وفي موضع آخر يقول: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية.. دعوها فإنها منتهنة».

بل إن إنسانية المشروع الإسلامي بلغت شأواً لا يرقى إليه حين ساوت في العطاء الرعائي بين عموم الناس، على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وإثنياتهم، من خلال قوله ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى»، وحين سجل الخطاب القرآني سبباً في الانفتاح على الآخر، تعارفاً وجواراً وتعاوناً، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات).

مرونته

ومرونة المشروع الإسلامي تمنحه القدرة على استيعاب مشكلات الحياة المتجددة والمتنوعة، فهي فتحت باب الاجتهاد لاستنباط الأحكام الشرعية فيما لا نص فيه، وفق قواعد القياس والمصالح المرسلة والاستحسان وغيرها. إنه بسبب هذه المرونة في التشريع الإسلامي، شكلت حركة الفقه والفتوى.. على مدار التاريخ.. مخزوناً غير مسبوق، وتراثاً قل نظيره في العالم؟ حيث بات لكل قضية كبيرة ومفردة صغيرة دراسات مؤصلة ومفصلة.

شموليته

وإذا كانت مشاريع الآخرين.. ليبرالية كانت أم راديكالية.. قد استهلكها النظر والاهتمام في جانب أو جانبين من جوانب حياة الإنسان، كالجانب الاقتصادي على سبيل المثال، فإن المشروع الإسلامي يقوم على سد متطلبات الحياة الإنسانية كلها وبدون استثناء، وكفى وفق السنن المعتمدة والفقهيات المقدرة، وكفى وفق الواقع، وفق الأولويات، وفق الموازنات، وفقه المصالح، وغيرها من الضوابط التي لا تستقيم الحياة وترشد بدونها. ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ (البقرة: ١٢٨) ■

بعد أن عرضنا للنظرية التي يقوم عليها المشروع الإسلامي نعرض هنا لخصائص ذلك المشروع.

ينفرد المشروع الإسلامي بخصائص لا شبيه لها ولا مثيل بين سائر المشاريع الأخرى.. وسر هذه العظمة في المشروع الإسلامي أنه أحد تجليات الإسلام.. ذلك الدين القيم.. الذي ارتضاه الله تعالى للناس كافة ولل البشرية جمعاء على اختلاف الأزمنة والأمكنة، فهو الملائم لاحتياجات الفطرة ومتطلبات الخلقة التي فطر الله الناس عليها: ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ (الملك).

إن خصائص المشروع الإسلامي تجعله دائم التجدد والتلاق، لا يعتريه القدم، ولا تنال منه الفتن والمحن، بل إن التحديات تزيد قوة ومضاء.. وحسبي في هذه العجالة أن أستعرض بعض هذه الخصائص التي تؤهل لقيادة ركب البشرية، وزعامة نظام عالمي تسوده العدالة والمساواة والحرية..

ربانية المشروع

فالمشروع الإسلامي مشروع رباني لم يخالطه إسفاف بشري أو انحراف وضعي.. وما الشقاء الذي تعيشه البشرية اليوم، والتخبط الذي تعاني منه المجتمعات والدول والأمم على امتداد العالم، إلا نتيجة قوامة المشاريع والنظم والقوانين الوضعية، القاصرة عن تحقيق السعادة والاستقرار والأمان للإنسان، وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ (طه: ١٢٤) أي من أعرض عن منهج الله الذي ارتضى لعباده قلن ينعم بالهناء بل ستكون حياته شقاء في شقاء؟.

عالمية

والمشروع الإسلامي مشروع عالمي، مع استيعابه للاعتبارات والخصوصيات القطرية والإقليمية، وقدرته على تقديم الحلول المناسبة لها، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (سبا).

فإذا كان الإسلام قد كرس عالمية الدعوة والخطاب والتشريع يوم لم تكن في العالم وسائل اتصال وأدوات انتقال، فكيف بهذا العصر الذي يشهد ثورة غير محدودة في عالم الإنترنت والفضائيات، حيث باتت المعلومة تعم الدنيا كلها بلمح البصر؟

وإذا كانت العولمة تعتمد تطويع العالم وتطبيعته قسراً، فإن من حق المسلمين أن يلتقوا على مشروع عالمي لا

المشروع الإسلامي (٢ من ٦)

الخصائص



بقلم:

د. فتحي يكن